١٩٦٢/٧/٣

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى أعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية

■ **أيها المواطنون.. أيها المواطنون أعضاء المؤتمر :**

بعد إصدار الميثاق، أدعو الله أن يوفقنا جميعاً للعمل لخير الجمهورية العربية المتحدة والأمة العربية .

قبل أن أبدأ فى تقديم مشروع التنظيم السياسى الديمقراطى الاشتراكى العربى، لابد لى أن أتحدث إليكم عن الجزائر، فى يوم انتصار شعب الجزائر.. لقد وقع تحت السيطرة الاستعمارية سنة ١٨٣٠، ولكن شعب الجزائر لم يقبل أن يخضع للاستعمار، أو للسيطرة الأجنبية، ومنذ هذا اليوم كان شعب الجزائر فى ثورة مستمرة دائماً، استمرت الثورات، قدم شعب الجزائر الضحايا؛ من أجل أن يرفع علم الجزائر الحرة، ولم يتوان رغم كثرة الضحايا فى أن يستمر فى الكفاح .

النهارده بعد ١٣٢ سنة من الكفاح والثورات المستمرة، حصل شعب الجزائر على الاستقلال، وعيد النصر للجزائر ولشعب الجزائر هو عيد للعرب جميعاً، للأحرار فى كل مكان .

لقد كسب الشعب الجزائرى البطل معركة الاستقلال، بعد حرب مريرة، قدم فيها مليون شهيد، وأنا على ثقة من أن الشعب البطل الذى كسب المعارك

المسلحة والذى انتصر فى ميدان القتال سينتصر أيضاً فى معارك السلام، ومعارك السلام هى معارك الجهاد الأكبر .

شعب الجزائر قدم مليون شهيد ولم يسلم ولم يستسلم، ولكنه صمم على أن يرفع علم الجزائر الحرة، فيه قرى فى الجزائر مات كل رجالها.. قرى لم يبق فيها إلا النساء والأطفال، فيه قرى فى الجزائر جابهت المجاعات، حينما اتبع الاستعمار سياسة الأرض المحروقة؛ حرق المحاصيل، وحينما اتبع الاستعمار سياسة المجاعة؛ من أجل أن يسلم الشعب .

ولكن الشعب كان هو الجيش الأول والجيش الأكبر فى هذه المعركة؛ ضحى وقاسى ولكنه لم يسلم ولم يستسلم، حتى رفع اليوم راية الجزائر الحرة فوق أرض الجزائر .

ولابد لى فى هذه اللحظات التى كنا ننتظرها جميعاً، أن أتحدث إليكم فى مسألة تشغل بالى كما تشغل بالكم جميعاً دون شك، وإننى أثق أنكم جميعاً تشعرون بما أشعر به من سعادة لأن يوم الاستقلال فى الجزائر قد أشرق فجره .

إن علم الاستقلال الجزائرى الذى يرتفع اليوم فوق التراب الجزائرى كان من أعز أحلامنا.. أحلام الأمة العربية كلها، وإنه من فخرنا ومن حظنا أننا عشنا جميعاً لنرى هذا اليوم .

وإذا كنت وكنتم تشعرون بالسعادة، فإنى لا أخفى عليكم قلقى للتطورات التى تقع فى الجزائر الآن؛ إن الله يريد أن يمتحن صلابتنا، من سوء حظنا جميعاً أن تطفو وسط مهرجانات النصر نذر خطر داهم على المستقبل الجزائرى، وإن هناك على ما يبدو الآن خلافاً يهدد الوحدة الوطنية للجزائر، وهى الوحدة التى يحتاجها نضال الجزائر هذه الساعات، أكثر مما يحتاج إلى أى شىء آخر .

إن هذا الخلاف اتضح بصورة جلية من قرار الحكومة الجزائرية بعزل قادة جيش التحرير الجزائرى، واتضح أيضاً من البيان، الذى أصدره أحمد بن بيللا

بعد موافقته على هذا القرار، وينبغى أن أقــول لكم على الفور إنه لا ينبغى لنــا ولا لغيرنا أن ندخل فى هذا الخلاف إلا بالإلحاح والرجاء إلى جميع الأطــراف الجزائرية، التى قاتلت معاً وعاشت بالأمل معاً، وواجهت الخطر معاً أن يجــدوا حلاً للمشكلة.

لا أخفى عليكم أننى ليلة أمس كانت تشوب فرحتى باستقلال الجزائر عوامل كثيرة من القلق ومن الخوف، وكنت أتابع الموقف حتى ساعة متأخرة من الليــل وحتى الساعات الأولى من صباح اليوم.

بالأمس تلقيت رسائل من الرئيس بن خده، ومن نائبه أحمد بن بيللا، ومــن غيرهما من زعماء الثورة الجزائرية.

لقد واجهت قرارات كثيرة فى حياتى السياســية، رغــم الأخطــار ورغــم المواقف الصعبة، التى كانت تستدعى هذه القرارات، فقد كان من السهل علَّــى دائماً أن أنزع عواطفى بعيداً، وأن أتخذ من القرارات ما أؤمن أنه الواجب.

وأمس لأول مرة، واجهت أزمة الحيرة حينما علمت بهذه الخلافات.

أننى أثق فى وعى الحكومة الجزائرية، وفــى مقــدرتها علــى مواجهــة مسئولياتها فى هذه الظروف الخطيرة.

ثم إننى أعرف الرئيس يوسف بن خده، وأعرف أعضاء حكومته جميعــاً، ولطالما أتاحت لنا الظروف فرصاً لتبادل الرأى، والفكرة، وكنت دائماً أكن لهــم أعظم التقدير.

ومن ناحية أخرى، فإنى أعرف الزعيم بن بيللا ورفاقه، وأعرف خدماتــه للمعركة التى خاضها الشعب الجزائرى، وأعرف تضــحياته وأعــرف عزمــه وتصميمه.

ولست أتصور بأى حال من الأحوال أن يجىء يوم الاستقلال، الذى كافحوا جميعاً من أجله، وبينهم شائبة خلاف.

ومن ناحية أخرى فلست أتصور مهرجاناً للنصر، لا يتقدمه كل من قاتل فى جيش التحرير، وقادة جيش التحرير الوطنى الجزائرى، الذين تحملوا عبء الكفاح المسلح سنوات طويلة.

لست أريد أن أدخل، ولا أريد أن تدخل الجمهورية العربية المتحدة، فى هذا الخلاف طرفاً فيه، لكن من هنا، وأظنكم معى، نكون داخل حدودنا تماماً إذا توجهنا إليهم كلهم برجاء حار وصادق، وصادر من أعماق القلب؛ ليفعلوا شيئاً - مهما كلفهم كأشخاص - حتى يحتفظوا بوحدة الثورة الجزائرية.

ليس من شأننا أن نشير عليهم بما يجب أن يفعلوه، نحن نثق فى حكمتهم جميعاً، ونتجه إليهم جميعاً.

إن شيئاً واحداً يجب الحرص عليه؛ وهو وحدة الثورة الجزائرية، إنهم جميعاً موضع تقديرنا واحترامنا، لكن الثورة الجزائرية فى يوم انتصارها واجهت أكبر خطر عليها، إن ضياع الوحدة الوطنية فى الجزائر الآن يهدد الأمل، ويهدد المستقبل.

إننا نتوجه إليهم الآن؛ من أجل أرواح شهدائهم، ومن أجل الدم الغالى الذى بذل فى سبيل هذا اليوم، ومن أجل الصبر الطويل الذى صبره شعب الجزائر، من أجل هذا اليوم، ومن أجل العذاب الذى قاساه آلاف الرجال والنساء والأطفال فى معسكرات الاعتقال الوحشية، التى أقامتها سلطات الاحتلال.. نتوجه إليهم لكى يحتفظوا بوحدة الثورة الجزائرية.

إن أى خطر يهدد وحدة الثورة الجزائرية الآن، يفتح باباً جديداً للتدخل الاستعمارى، ويمكن لسلطاته أن تتلاعب بمقدرات الشعب الجزائرى، وتعصف باستقلاله الذى دفع هذا الشعب البطل ثمنه غالياً.

إننا ونحن نتوجه إليهم بهذا النداء.. نحن جميعاً فى هذه القاعة لا نتدخل فى الخلاف وأسبابه، وإنما نناشدهم جميعاً بحق الدم، وحق النضال.. بحق علم الجزائر الطاهر، الذى يرتفع اليوم لأول مرة على أرض الجزائر، أن يصنعوا

المعجزة، وأن يواجهوا الغد والمستقبل صفًا واحداً مهما كانت التضحيات؛ نحن نعتقد أننا بهذا النداء نتصرف ضمن حقنا الطبيعى.

إن ثورة الجزائر ملك للأمة العربية كلها، إن أيام النضال فى الجزائر ترتبط بأغلى الذكريات، وأعزها فى قلوبنا.

إنى أذكر اليوم أول شحنة من الأسلحة، وصلت إلى الجزائر قبل بدء الثورة فى سنة ٥٤، وصلت هذه الشحنة، قامت من الإسكندرية على اليخت "فخر البحار"، واتجهت إلى الجزائر، والتقى رجال فخر البحار برجال الثورة الجزائرية قبل أن تعلن الثورة الجزائرية، ثم أذكر الشحنات المتتالية حتى قبضت فرنسا فى سنة ٥٦ على السفينة "أتوس"، وفيها شحنة من السلاح، وصادرت السفينة، وحاكمت طاقم السفينة، أذكر كل هذا.

أذكر الجهود التى كان قادة الثورة الجزائرية يبذلونها جميعاً؛ من أجل أن يتوفر لشعب الجزائر ولجيش الجزائر حاجته لمواصلة القتال.

أذكر كيف قابلت لأول مرة أحمد بن بيللا قبل ثورة الجزائر فى سنة ٥٤، وكان لاجئاً هنا فى مصر، وكيف استمعت إلى آماله، وكيف استمعت إلى تخيله لجهاده فى المستقبل.

أذكر أيضاً كيف قابلت الرئيس بن خده، وأذكر أيضاً كيف استمعت إلى آلامه، بل أذكر أيضاً فى هذا اليوم، كل ما كان يقوله كل فرد من قادة الثورة الجزائرية، آمالهم فى المستقبل، وأذكر أيضاً وأذكرهم أننى كنت أقول إن سلاحكم الرئيسى هو الوحدة الوطنية، وإن الاستعمار الذى فشل فى أن يقضى على ثورتكم بطائراته ودباباته وبجيوشه - التى بلغ عددها ٨٠٠,٠٠٠ جندى - سيحاول بالدس والتفرقة أن يفرق بينكم.

أذكر كيف التقيت بكريم بلقاسم، وأذكر كل هذه الأحاديث، وكل هذه الذكريات.

بالنسبة لنا لم يكن هناك جهد قصرنا فيه، حينما التقيت منذ أيام برئيس الحكومة الجزائرية وزملائه، أثناء اجتماع مؤتمر الدار البيضاء، قلت لهم: لقد انتهى الجهاد الأصغر، وبدأ الجهاد الأكبر؛ جهاد النفس.

الجهاد الأصغر، الجهاد الذى قمتم به فى السنين السبع الماضية، وهو الجهاد الأصغر.. الجهاد الذى قمتم به فى معركة القتال هو الجهاد الأصغر، أما الجهاد الذى ينتظركم فى المستقبل فهو الجهاد الأكبر.

قلت هذا أيضاً لبن بيللا، قلت هذا لكل فرد منهم، وقلت لهم إن سلاح الاستعمار كان دائماً هو أن يفرق، ويقسم، حتى يضعف، وكان لكم أن تذكروا أن الشعب الجزائرى لم يقصر، بل كان الشعب البطل، الذى ضرب للدنيا كلها المثل الأعلى فى الكفاح والتضحية والفداء.

واليوم حينما نتوجه بهذا النداء، إنما نريد من قادة هذا الشعب البطل أن يأخذوا منه المثل فى التضحية والفداء، وكل فرد منهم يضحى بنفسه أو يضحى بشخصه، أو يضحى بجزء من كرامته فى سبيل مصلحة أمته، وفى سبيل حماية العلم، الذى ارتفع اليوم لأول مرة على أرض الجزائر.

أيها الإخوة:

لم يكن هناك جهد قصرنا فيه، لم تكن هناك نصيحة ترددنا فى تقديمها، ونحن لم نكن نتكلم فى الماضى أبداً عن مساندتنا لثورة الجزائر، بل كانت صحف فرنسا، ورؤساء وزارات فرنسا هم الذين يتكلمون عن مساندتنا، لم نأخذ من هذه المساندة قضية للاستهلاك المحلى، أو قضية للكسب الرخيص، كنا نقول إننا نؤيد شعب الجزائر، وإننا نؤيد ثورة الجزائر، ولكننا لم نقل أبداً أننا قدمنا مساعدة على هذا الشكل أو على شكل آخر؛ لأننا كنا نعلم أن أى كلام عن هذه المساعدات قد يكون ضد صالح قضية الجزائر.

وأنا حينما أقول نحن فلا أعنى نفسى، حينما أقول إننا لم نقصر فلا أعنى نفسى؛ وإنما أعنى شعب الجمهورية العربية المتحدة، أستطيع أن أقول إن الأمة العربية كلها لم تقصر.

إن النضال العربى كله من أجل الحرية خلال السنوات الأخيرة كان يمكن تلخيصه فى كلمتين؛ فلسطين والجزائر. قضيتيكم ليستا بعيدتين؛ هما قضية التحرير العربى الواحد.

حينما بدأنا نساعد الجزائر، ونساند الجزائر، بدأت فرنسا تساعد إسرائيل، وتسلح إسرائيل، كنا نؤمن أن القضاء على قواعد الاستعمار هو قضاء على أعوانه، وقضاء على قواعده، التى قد تستخدم ضد الحرية، كنا نؤمن أن علينا أن نبذل كل جهد؛ للقضاء على قواعد الاستعمار.

فى سنة ٥٦ اشتركت فرنسا فى العدوان على مصر، وقال رئيس وزرائها: إن السبب هو مساندتنا لثورة الجزائر، ماذا كان بيننا وبين فرنسا؟ كان الجنرالات الفرنسيون يقولون إننا نريد أن نخضع الجزائر عن طريق القاهرة.

وزير حربية فرنسا فى هذا الوقت "بيرجس مانولى" فى وزارة "جى موليه" كان بيقول بالحرف الواحد هذا القول: "إننا نريد أن نخضع الجزائر عن طريق القاهرة" فرقة المظلات الفرنسية اللى نزلت فى بور فؤاد، كان يقودها "الجنرال ماسو" قائد معسكرات الاعتقال الرهيبة فى الجزائر، وقائد المظليين الفرنسيين فى الجزائر، كانت المعركة واحدة، الاستعمار كان بينظر إلى المعركة على أنها معركة واحدة، واحنا كنا بننظر للمعركة على أنها معركة واحدة ضد نفس العدو، الجيش السرى فى الجزائر اللى كان بيدربه.. كان يدربه أعضاء عصابات "الأرجون" الإسرائيلية، اللى راحوا الجزائر من إسرائيل.

إذًا المعركة واحدة لا يمكن نفصلها حتى إذا حاول الاستعمار أن يفصلها، النصر فى الجزائر، حرية الشعب الجزائرى، كل هذا لم يكن مجرد انتصار لشعب الجزائر فقط، ولكنه كان نصراً عربيًا لكل الأمة العربية، ولكل الشعب

العربى.. لكل فرد خرج يساند ثورة الجزائر.. لكل فرد ساند ثورة الجزائر بأى وسيلة من الوسائل.. لكل فرد فى جميع أنحاء الأمة العربية، كان النصر الـذى تحقق على قوى الاستعمار خطوة باهرة؛ من أجل إسقاط قاعدة أخرى للاستعمار فى المغرب، إلى أن يكون هذا مقدمة لإسقاط قاعدة أخرى للاستعمار فى الشرق وأعنى بها إسرائيل.

لقد انتصر نضال الجزائر ضد جيـوش فرنسـا؛ لأن الثـورة الجزائريـة استعدت قبل أن تبدأ، ولم تتوان عن أن تستمر فى استعدادها طوال السنين السبع التى لاقت فيها القتال المرير، ثم لأنها تمسكت بالوحدة الوطنية.

ثم لأن الله أراد أن يكفيها شر الرجعية والاستغلال والإقطاع. ففى الجزائر والحمد لله لا يوجد من الجزائريين، إقطاعى أو رأسمالى أو مستغل؛ لأن ملكيـة الأرض الإقطاعية كانت للمستوطنين الفرنسيين، الذين سيطروا علـى الأرض، وسيطروا على التجارة، وسيطروا على المال.

فالنضال فى الجزائر لا يمكن أن يجد عقبات أمام الوحدة الوطنيـة، التـى تقابل الشعوب التى تتمسك بالوحدة الوطنية من أجل الاسـتقلال، ثـم تتصـادم مصالحها بعد هذا من أجل الإقطاع، ومن أجل سيطرة رأس المال، ومن أجـل الاستغلال، ومن أجل التصادمات الطبقية؛ لا يوجد والحمد لله فى شعب الجزائر هذه التصادمات؛ إذًا عملية ميسرة، إذًا الوحدة الوطنية ليس لها مـن بـديل، أو الوحدة الوطنية ليس أمامها أى عقبات.

انتصرت ثورة الجزائر لأنها استعدت، وانتصرت ثورة الجزائـر؛ لأنهـا تمسكت بالوحدة الوطنية.

أما نضالنا فى فلسطين سنة ٤٨، لماذا انتكس؟ لأننا دخلنا المعركة دون أن نستعد، وقال البعض إنها نزهة، ولأن الرجعية أيضاً تواطأت مع الاستعمار.

هذا هو سبب نكستنا سنة ٤٨ ولهذا فأنا حينما تكلمت مـع ممثلـى شـعب فلسطين منذ أيام، قلت لهم إن علينا أن نستعد وعلينا ألا نتحرك أى خطوة إلا إذا

كنا على أتم الاستعداد وكفانا ما لمسناه فى سنة ٤٨، قلت لهم: إن النضال العربى لتحرير فلسطين يجب أن تقع مسئوليته الأولى على شعب فلسطين، هو الطليعة، ويجب علينا أن نعزز هذه الطليعة بجميع الإمكانيات المادية والعسكرية للجمهورية العربية المتحدة.

قلت هذا، ونحن نعرف - أيها الإخوة - مسئولياتنا، ونقبلها برضا وطيب خاطر.

لقد قلت صراحة لممثلى شعب فلسطين: إن المسئولية تقع عليهم أولاً كطليعة، ولكن لا بد من الاستعداد، وقلت لهم إن علينا أن نعزز موقفنا، علينا أن نستعد فى جميع الميادين؛ الميادين المادية والميادين الروحية والميادين العسكرية، فنحن هنا علينا أن نعزز قدرتهم، بحشد كل إمكانياتنا المادية والمعنوية والسياسية والعسكرية فى الجمهورية العربية المتحدة، ووضعها موضع الاستعداد الكامل حتى نضمن النصر، وحتى لا تتكرر مأساة سنة ٤٨.

إن أى مغامرة أو أى مقامرة دون استعداد بناء على كلمات وبيانات من أجل الاستهلاك المحلى أو من أجل كسب رضا الشعب، تكون ضد مصلحة الأمة العربية.

ونحن - أيها الإخوة - نتحمل أكبر قسط من هذه المسئولية، وهناك من ينادى بفلسطين وبتحرير فلسطين ويملك الأموال ولا نجد فى جيشه طائرة واحدة مستعدة أن تحارب فى فلسطين، ناس! راديو مكة من كام يوم بعد ما تكلمت مع إخواننا الفلسطنيين، كان فى تعليقه بيقول: إن جمال عبد الناصر بيقول إن احنا خلاص تركنا قضية فلسطين، أنا ما قلتش إن احنا تركنا قضية فلسطين! قلت إن احنا ميزانيتنا من أجل قواتنا المسلحة ١٣٠ مليون جنيه، ميزانيتنا دى ليه؟ علشان نستعد، طيرانا بنقويه، جيشنا بنقويه، أسطولنا بنقويه، اللى بيتكلم بقى من راديو سعود أو اللى بيعبر عن هذا الكلام ويقول إن احنا تركنا القضية عنده كم طيارة؟! أشترى كم طيارة لجيشه؟! مافيش طيارة واحدة

تستطيع أن تقاتل فى فلسطين. إذا الكلام للاستهلاك المحلى، والكلام اللى لخداع الناس لابد أن يتضح ولابد أن ينكشف، علينا أن نستعد حتى لا تتكرر مأساة ٤٨، ذلك واجبنا كطليعة، وذلك واجبنا كقاعدة للتحرر العربى.

هذا البلد يتحمل تاريخيًّا أكبر قسط من المسئولية؛ لأننا تحررنا تحرراً كاملاً وليس هناك أى أثر لأى نفوذ أجنبى علينا، يعنى أنا باقول إن من سنة ٥٢ فيه ناس قالوا علينا احنا شيوعيين وخضعنا لموسكو، وفيه ناس قالوا علينا إن احنا أمريكان وخضعنا لواشنطن، وناس قالوا علينا إن احنا خضعنا للندن، واحنا لا نخضع إلا لإرادة الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة.

وهذا ما تبعناه طوال السنين العشر الماضية، وهذا هو طريقنا، وتلك هى سياستنا، إننا تحررنا تحرراً كاملاً، دا اللى بيخلينا نتحمل تاريخيًّا أكبر قسط من المسئولية، ولأننا نملك القوات الضخمة المادية والعسكرية، بنملك احنا قوات ضخمة مادية ونملك قوات ضخمة عسكرية، ميزانيتنا أكثر من ٢٠٠٠ مليون جنيه، جيشنا أقوى جيش، بنستعد، ما بنتكلمش كلام للاستهلاك.

كل اللى بيتكلموا علينا، واللى بتدفعهم قوى معينة أصوات استعمارية لأنهم بيتكلموا علينا، يستعرضوا فى بلدهم اللى عندهم، إيه الجيوش اللى موجودة عندهم علشان تقاتل أو علشان تحارب، أو علشان تكون حتى قاعدة؟! اللى بيعلقوا على هذه السياسة الواضحة بيقولوا لنا إيه هو الدور اللى ممكن تعمله الدول العربية بالنسبة لفلسطين بدون هذه الجمهورية العربية المتحدة؟! مافيش دور أبداً؛ ليه؟ لأن الوحدة هى أساس نجاحنا.. الوحدة هى أساس تحقيق أهدافنا وتحقيق أغراضنا، وطبعاً لا يمكن أن نتحد مع الرجعية ولا مع أعوان الاستعمار؛ لأن الرجعية وأعوان الاستعمار فى سنة ٥٦ حينما كنا نجابه العدوان الثلاثى كانوا يشعرون بالسرور؛ لأن الجمهورية العربية انتهت أو لأن مصر انتهت، هم أعداؤنا زى الاستعمار ما هو عدونا، نحن نملك القوة.

اللى أنا عايز أقوله إن قضية الحرية العربية بالنسبة لنا قضية واحدة، ونحن نعرف مسئولياتنا ونمضى إليها، تعوى الكلاب من حولنا، ولكن بيعووا بقى لهم عشر سنين والقافلة استمرت.

وإذا كنا مصممين على النصر، فلابد أن نعرف أن النصر الذى يتعين علينا إحرازه ليس بالنصر الرخيص، ولا يمكن إحرازه بالكلام أو بالخطب أو بالبيانات؛ وإنما يمكن إحرازه فقط بمتابعة الهدف باستمرار، بالتأهب وبالاستعداد وببناء القوة الذاتية العربية.

دا السبيل الوحيد اللى يمكننا من أن نحصل على النصر، ثم بالاحتفاظ بوحدة القوى التقدمية فى العالم العربى؛ لأن هذه القوى التقدمية هى التى ستجعل من العالم العربى قوة ذاتية فعالة.. لأن القوى التقدمية هى التى تستطيع أن تقضى على الإقطاع، وهى التى تستطيع أن تقضى على أعوان الاستعمار، وهى التى ستستطيع أن تقضى على الرأسمالية المستغلة.

من هنا - أيها الإخوة - أعود إلى مشكلة الجزائر، إن وحدة الثورة الجزائرية وليست ضرورية الآن فقط لحرية شعب الجزائر، ولكنها أكثر ضرورة للنضال العربى الشامل من أجل الحرية، ضرورية لقضية العرب الأولى وهى فلسطين، ولا نعنى بهذا إن احنا بنطلب جنود من الجزائر علشان نحارب فى فلسطين، إن الجزائر الحرة المستقلة القوية، التى تخلصت من الاستعمار هى قوة فى حد ذاتها، قوة ذاتية للأمة العربية فى سبيل استرداد فلسطين لشعب فلسطين.

البرقيات التى تلقيتها اليوم من الجزائر شغلت بالى كثيراً، برقيات من سفرائنا فى الجزائر.. برقيات من سفرائنا فى تونس، ودى أول الرسائل اللى جاتنى من السيد بن خده أو السيد بن بيللا، وكان لا يمكن لى أن أقف موقف المتفرج، ولهذا قررت ظهر اليوم أن أرسل رسالة إلى السيد بن خده ورسالة إلى السيد بن بيللا، وأوفدت السيد على صبرى بهذه الرسائل؛ علنى أستطيع فى هذه

اللحظات الأخيرة أن أبذل جهداً من أجل الجزائر، أو أن أنجح فى أن تلتئم وحدة الثورة الجزائرية.

وأنا أدعو الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس، وأدعو الملك الحسن الثانى ملك المغرب أن يقوما أيضاً معى بدور إيجابى؛ من أجل وحدة الثورة الجزائرية، وإن وحدة الثورة الجزائرية هى قوة للمغرب العربى كله.

أيها الإخوة:

إنى أقترح على مؤتمركم ليعبر هذه اللحظة عن صوت الجمهورية العربية المتحدة.. عن ضميرها.. عن إحساسها ومسئوليتها؛ أن نتوجه من هنا جميعاً إلى الجميع.. إلى كل القادة وإلى الشعب.. إلى كل واحد منهم.. إلى كل الذين ناضلوا من أجل حرية الجزائر ووحدة ترابها ومن أجل شرف علمها؛ وحدة الثورة الجزائرية قبل أى شىء آخر.

لقد كان يمكن أن نسكت، وكان يمكن أن ننتظر، وكان يمكن أن نقف موقفاً سلبيًّا، وكان يمكن أن ننتظر، بل إن ما نقوله الآن قد يغضب علينا أحد الأطراف، قد يثير علينا المتاعب من الذين يتربصون بالثورة الجزائرية.. ولكن كل ذلك لا يهمنا ولا يعنينا بشىء، المهم أن تنتصر الحرية فى الجزائر، المهم أن تتحقق آمال أنصار الحرية فى كل بقعة من أرض الوطن العربى، لابد أن تبقى وحدة الثورة الجزائرية، وإنى أعرف أن كثيرين من إخواننا فى الجزائر يستمعون إلينا الآن، نحن نقول لهم من هنا نحن معكم جميعاً كلكم بالنسبة لنا أبطال نضال، كونوا معنا؛ مع أمتكم العربية، مع حريتها، كونوا معنا بشىء واحد، لا نطلب غيره، هو وحدتكم الوطنية فى هذه اللحظات الخطرة العصيبة.

والله يوفقكم.

١٩٦٢/٧/٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية والحوار الذى أعقبه

■ قبل ما نتكلم عن الاستفسارات، اسمحوا لى أتكلم فى موضوع آخر خاص بسوريا. فى رسالة جت لى من سوريا من أحد الضباط.. من أحد الضباط وهو ما قالش اسمه، ولكن بيقول فى الرسالة أن الانفصاليين والعملاء..

طيب فتحوا ودانكم شوية وانتم تسمعوا.

الرسالة بتقول: إن الانفصاليين والعملاء والانتهازيين فى سوريا بيحاولوا يبثوا إشاعات، ان احنا بعتنا سياح إلى لبنان؛ وهم أصلاً فدائيين حيتسللوا من لبنان علشان ينتقموا من الضباط أو الأفراد اللى قاموا بالحركة الانفصالية فى ٢٨ سبتمبر، وبيقولوا أيضاً إن فيه إشاعات بيقيمها أعداء الوحدة وبينشروها؛ إن معنى عودة الوحدة إن جمال عبد الناصر حيمسك الضباط اللى قاموا يوم ٢٨ سبتمبر، وكل من اشترك فى حركة ٢٨ سبتمبر ويشنقهم.

وبيقول لى إن دى الدعاية الاستعمارية والدعاية الانفصالية اللى موجودة فى سوريا.

والجواب كان بيقول: أثناء مناقشة التنظيم السياسى – على أساس جلسة أول امبارح – ممكن بتكون فيه فرصة؛ لتوضيح هذا الموضوع للشعب السورى طبعاً، ولهذا بأخذ الفرصة علشان أرد على هذا الكلام.

احنا أولاً ضد العنف، وثانياً ضد الانتقام.. دى سياستنا كانت دايماً طـوال العشر سنين اللى فاتت .

مش معقول أبداً نبعت ناس على أساس إنهم سياح وهـم فـدائيين علشـان يقوموا بأعمال عنيفة أو ينتقموا.. عمر دى ما كانت سياستنا، ولو إن الاستعمار كان دايماً بيحاول يقول إن احنا مسئولين عن بعض الأحداث أو حوادث يحـاول يربطنا بها، ولكن لم تكن أبداً سياستنا سياسة قائمة على العنف .

واحنا فضلنا بعد ٢٨ سبتمبر إن احنا نلم نفسنا، ولا ندخل فى أى معركـة من المعارك، ومافيش أى معنى لأن احنا ندخل فى معارك بهذا الشـكل؛ لأن دا يؤثر على وحدة الأمة العربية أو يؤثر على الوحدة القومية.. الناس اللى راحوا لبنان هم ناس راحوا علشان يقضوا اجازة.. ما راحوش أبداً على أسـاس إنهـم فدائيين؛ عندهم هدف يدخلوا سوريا أو ينتقموا من حد أو يقوموا بأى عمل؛ لأن هذا ضد سياستنا على طول الخط.. احنا لن ننتقم من أى فرد فى سوريا، ولـن نحاول أيضاً إن احنا نفرض إرادتنا على سوريا، والشعب السورى هو العامـل الوحيد أو العنصر الوحيد اللى يستطيع أنه يقرر إرادة سوريا، أو يفـرض إرادة سوريا .

واللى بيقوموا بالعنف هم العملاء والانفصاليين والانتهازيين أعداء القوميـة العربية؛ أعداء الشعب العربى، هم اللى قاموا بالحوادث اللى سمعنا عليها كلنـا فى الأسبوع الأخير؛ اللى هى محاولة اختطاف راتب الحسامى، ومحاولة اغتيال عبد الوهاب حومد؛ بإنهم حطوا له قنبلة فى العربية قبل ما ينزل يركبهـا هـو وزوجته وأولاده، والحسامى طاردوه بعربيات بـدون نمـر ووقفـوا عربيتـه، واعتدوا عليه بالضرب، وكانوا عايزين يخطفوه، لما طلع مسـدس مـن جيبـه هربوا .

اللى بيقوم بهذه الأعمال ناس يائسين بيقوموا بهذه الأعمال؛ لأن الناس دول أصلاً من العناصر الوحدوية الشريفة، العناصر اللى لا يمكن بـأى حـال مـن

الأحوال أنها تكون ضد قوميتنا، العناصر اللى معروفة فى سوريا أنها عناصر نظيفة .

إذًا اللى بيقوم بالعنف هم الانفصاليين أعوان الاستعمار، الانتهازيين أعداء الوحدة العربية .

بالنسبة للضباط اللى قاموا، أو اللى اشتركوا فى حركة ٢٨ سبتمبر؛ أيضاً احنا سياستنا عمرها ما كانت انتقام .. مش ممكن نبعت ناس من هنا، زى ما بيقولوا الانفصاليين علشان ننتقم منهم بأى حال من الأحوال؛ لأن احنا سياستنا ليست سياسة انتقام. النكسة اللى حصلت فى يوم ٢٨ سبتمبر، نكسة يمكن كنا فى حاجة إليها فى العالم العربى علشان بتبان العناصر السليمة من العناصر السيئة، وبناخد منها درس مش ممكن فى حالة قيام أى وحدة أن ننتقم؛ لأن احنا نريد الوحدة الوطنية، نريد الوحدة الوطنية كدرع ضد أعداء الأمة العربية، وضد أعداء القومية العربية. سياستنا هى سياسة محبة، وسياسة إخاء، سياستنا غير مبنية على العنف، سياستنا غير مبنية على القتل، سياستنا غير مبنية على أن نجبر شعب على أن يفرض إرادته، سياستنا غير مبنية على الانتقام، واحنا نؤمن بهذا كل الإيمان. احنا نستطيع، وأنا قلت مرة فى خطبة من الخطب إن احنا نستطيع إن احنا نتبع العنف، ونستطيع إن احنا نتبع الاغتيالات، ونستطيع إن احنا نتبع هذه السياسات، ولكننا لا نؤمن بهذا السبيل؛ لأننا على إيمان قوى بوعى الشعب العربى، ووعى الشعب العربى أقوى من العنف، وأقوى من الاغتيالات، وأقوى من كل هذه السياسات.

أيها الإخوة :

الأسئلة أنا شوفت كل الأسئلة اللى جت النهارده، الأسئلة كثيرة، حجاوب عليها كلها، ولكن قبل ما ندخل فى الأسئلة.. (أصوات الجماهير تطالب الرئيس بالحديث عن الجزائر).

والله واحنا جايين فى السكة كان راكب معايا الأخ البغدادى وباقوله نـتكلم عن الجزائر أول ما نروح، فقال لى: أحسن يمكن يعنى مافيش داعـى تـتكلم، لحسن الكلام يبان إنه انحياز لطرف من الطرفين، ويبان إن احنا تدخلنا فى هذا الموضوع.. لكن ما دام انتم مهتمين بهذه العملية بنتكلم فى الجزائر .

بنكمل الكلام اللى اتكلمناه هنا أول امبارح؛ الحقيقة أنا أول امبارح كنت فى منتهى القلق ولازلت أيضاً أشعر بالقلق، ولكن أنا باشعر إن ربنا زى ما قلت لكم بيمتحن صلابة شعب الجزائر وصلابتنا.. فيه خلاف بين قادة الجزائر، وأنا قلت إن احنا لا ندخل فى هذا الخلاف ولا نتدخل فيه، ولكن إذا تدخلنا نتدخل حتـى نحافظ على وحدة الثورة الجزائرية؛ لأنها هى القوة وهى الأساس الوحيد لثـورة الجزائر .

الفرنسيون لسه فى الجزائر، لازال فيه حـوالى نـص مليـون عسـكرى فرنساوى فى الجزائر.. لازالت الإدارة فى أيدى الفرنسيين؛ فرنسا بقى لها ١٣٢ سنة بتحكم الجزائر، إذاً إذا نجح الاستعمار فى سياسة فرق تسد تبقى كارثة على الجميع. بعد جهاد سبع سنين ونص، استشهد فيها مليون جزائـرى، ودا اللـى دفعنى إلى أننى أرسل على صبرى إلى تونس ليقابل السيد يوسف بن خده، وإلى بنغازى ليقابل السيد أحمد بن بيللا، ويحاول أن يوفق بين الطرفين .

وأنا لى علاقات مع الجميع وعلاقات طويلة مع أفراد الحكومة، مع أحمد بن بيللا، مع يوسف بن خده.. مش علاقات رسمية، ولكن هذه العلاقات هى أصـلاً علاقات عربية.. علاقات أخوية .

ولكن ماكانش من السهل الوصول إلى توفيق كامل؛ لأن النقطة اللى اختلفوا عليها كل من الجانبين اختلاف فى الرأى، وهو معروف أن نقطـة الخـلاف أن الحكومة الجزائرية أصدرت قرار بفصل قيادة جيش التحرير أو عـزل قيـادة جيش التحرير، بن بيللا مش موافق على هذا القرار، وفى رأيه إن هذا القـرار

ممكن يعرض البلد لأخطار ولانقسامات، فاحنا حاولنا بكل الطرق أننا نصل إلى حل يتفق عليه الكل، ولكن ما أمكنش إن احنا نصل إلى هذا الحل .

والحقيقة إن أنا كنت أتمنى إن الكل يدخلوا امبارح الجزائر مع بعض قوة واحدة، تصد فرنسا، وكل اللى حاربوا فى هذه السنين السبع؛ سبع سنين ونص بيدخلوا يد واحدة، على أساس إن دى سلاحهم؛ وحدتهم هى سلاحهم الأساسى، وحتى لا يحدث أى انقسام فى الداخل قد ينتج عنه إراقة دماء؛ دا اللى خلانى الحقيقة بعثت على صبرى، يعنى فى ٢٠ ساعة قام من القاهرة إلى تونس، ومن تونس إلى بنى غازى، ومن بنى غازى إلى تونس، ومن تونس إلى القاهرة، وقابل بن خده مرتين وقابل مجلس الوزراء الجزائرى، وراح بعد حوالى الساعة ٢ بالليل قعد مع بن بيللا لغاية الساعة ٧ الصبح، وقام الساعة ٧ رجع تانى لتونس قابل بن خده ثانى، وقابل الحكومة الجزائرية تانى.. بعدين راح قابل بورقيبة، وبعدين ركب الطيارة وجه.. يعنى فى ٢٠ ساعة قام بكل هذا الجهد؛ لأن كانت السرعة مطلوبة، وكنت أتمنى أن تحدث المعجزة زى ما قلت لكم، وإنهم يدخلوا كلهم يد واحدة .

لازال أيضاً باين من البيانات ومن وكالات الأنباء إن فيه أيضاً انقسامات فى داخل جيش التحرير.. جيش التحرير اللى هو حارب سبع سنين ونص حصل فيه انقسامات، فرنسا بتتمنى إيه أكثر من كده؟ بعد ما كانوا بيحاربوا فرنسا إذا اصطدموا مع بعض، تبقى يعنى عملية ضد مصلحة الجزائر .

على كل حال نحن لم نيأس من أن نوفق بين الجميع، وبنسعى بكل جهدنا بحيث إن احنا نصلح الإخوة دول مع بعض، الناس اللى ضحوا مع بعض، وكل واحد يضحى شوية من أجل مصلحة الجزائر، ومن أجل مستقبل الجزائر، وحتى لا يعطوا فرص للاستعمار ليتدخل أو لينقض على الجزائر مرة أخرى.

الحقيقة أن الجزائر ضربت أكبر مثل فى العالم على تصميم الشعوب، فى الحصول على الاستقلال والحرية، واستطاعت أن تصمد سبع سنين ونص،

واستطاعت أن تحصل على الاستقلال، بعد أن كانت فرنسا تعتبرها فرنسية.. ماكانوش بيعتبروها مستعمرة؛ كانوا بيعتبروها فرنسية ممثلة فى الجمعية الوطنية الفرنسية.

كل اللى نرجوه، نرجو الله أن يهدى هؤلاء الإخوة جميعاً، ويجعلوا نصب أعينهم مصلحة الجزائر، واحنا لم نقصر فى الماضى، ولن نقصر فى المستقبل بأى شىء تجاه شعب الجزائر وتجاه حرية الجزائر، وربنا يوفقهم فى المهمة الصعبة التى يقابلوها الآن؛ لأن الفرنسويين حرقوا.. حرقوا وهدموا البلد، حرقوا كل حاجة؛ حرقوا محطات الكهرباء، حرقوا المستشفيات ودمروها، وكانوا بيقولوا احنا لازم نسلم لهم الجزائر، زى ما أخذناها منهم من ١٣٢ سنة.

إذًا معركة السلام اللى قدامهم معركة شاقة وعصيبة، إذا اختلفوا أو اصطدموا فى معركة السلام؛ بيدوا للاستعمار فرصة ليضع البلاد مرة أخرى تحت نفوذه أو تحت سيطرته.. سنحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نوفق بينهم، ونحن لا نتدخل فى هذا الخلاف اللى بينهم؛ لأننا فى كل ما قدمناه كنا لا نبغى شىء إلا مصلحة الجزائر واستقلال الجزائر وشعب الجزائر، وكل دا بالنسبة للجزائر.

نتكلم بقى على التنظيم السياسى، قبل ما أجاوب على الأسئلة، بدى أشرح التنظيم السياسى والبيان اللى قلته.

فى الحقيقة أنا البيان اللى قلته حاولت أخليه مرن جدًا، ويمكن كلكم لاحظتوا هذا، لسبب احنا عندنا تجربتين فى التنظيم؛ تجربة الاتحاد القومى، أو يمكن ثلاث تجارب، تجربة هيئة التحرير ثم تجربة الاتحاد القومى الأولانى ٥٧، ثم تجربة الاتحاد القومى الثانى سنة ٥٩.

هذه التجارب حققت أغراض مرحلية، ولكنها لم تحقق التنظيم السياسى المطلوب، وزى أنا ما اتكلمت معاكم أول امبارح قلت لكم إن احنا إذا حاولنا أن نمارس النقد الذاتى، بنشوف إيه العيوب.

قبل ما أوضع هذا البيان، فكرت كتير جدًا، وأنا بدأت فى وضع هذا البيان قبل ما آجى هنا بثلاث أيام، مش من عشرين يوم زى الجرائد ما قالت، أو من خمسة وعشرين يوم أبداً لغاية قبل ميعاد إلقاؤه بثلاث أيام، ماكانش اتكتب، وكنا بندرس العوامل والأسباب اللى أثرت على التنظيمات اللى فاتت.

ليه مقدرناش نقيم التنظيم السياسى القومى.. ليه؟ فى تأييد كامل للثورة، بنروح أى بلد بنشوف الناس كلها، بتطلع بورسعيد جميع الشعب فى بورسعيد بيطلع مع الثورة، بنروح أى بلد كل الشعب.. كل الشعب متمسك بالثورة، بيعرف أهداف الثورة فاهم واعى، وفيه تجاوب بين الطليعة وبين الشعب، ولكن الأسلاك الموصلة أو الرابطة والتنظيم السياسى لم يمكن عمله إلى الآن بنجاح، أمر يستدعى لنا أن نتساءل، وندرس قبل ما ندخل على التنظيم الجديد.

فى الحقيقة العملية اللى حصلت بالنسبة للاتحاد القومى أول مرة.. أول مرة عملنا انتخابات لمجلس الأمة سنة ٥٧، وجاء مجلس الأمة قبل الاتحاد القومى.

وبعدين بدأ الاتحاد القومى بالاختيار، اللجان بالاختيار واللى قام بهذا العمل، أعضاء مجلس الأمة، وقعنا فى مشكلة طبعاً العضو، اللى نجح فى مجلس الأمة كان قدامه اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة، كل اللى وقفوا مع الناس المنافسين له عزلهم من الاتحاد القومى.

فإذا حصل انقسام وحصل تفتت، وطلع الاتحاد القومى مهلهل؛ لأن برضه فيه العوامل الشخصية أثرت فى هذا الموضوع، وكان باين إن كل واحد بيحب الانتخابات الجاية لمجلس الأمة، وطبعاً عايز يعمل الاتحاد القومى من الناس اللى بيأيدوه.

وبهذا عزل ناس، والتنظيم ادى أغراض، لكن أغراض محدودة مش هى الأهداف اللى احنا بنطلبها.

طيب وبعد الناس دول ما دخلوا اللجان، حصل فيه حرب على اللجان، وبعد ما تكونت اللجان كل واحد نام نوم عميق، حطوا يافطة أو محطوش يافطة، حتى

الاشتراكات ماكانش حد بيجمع اشتراكات.. أنا حاتكلم بوضوح وحتكلم بصراحة.

فيه حتى ناس كانوا بيطالبونا إن احنا ندفع لهم إيجار الشقق اللى بيقعدوا فيها، وهم عليهم بس يدفعوا ثمن اليافطة، اللى حيعلقوها على الشقة أو على البيت.

أما تيجى، جت عملية الانتخابات بعد كده، كل واحد بقى يحارب علشان يدخل فى الانتخابات وبعد الانتخابات أيضاً حصل نوم، ما أصبحش الاتحاد القومى بهذا وحدة سياسية، أو وحدة سياسية متحركة، أو وحدة ثورية أبداً؛ بل نتج عن هذا أن الاتحاد القومى انفصل من القاعدة.

ماكانش فيه ناس من الاتحاد القومى أو فى هيئة التحرير، كنا كلنا هيئة التحرير، وكلنا الاتحاد القومى، معنى كلنا هيئة التحرير أو كلنا الاتحاد القومى، إن مافيش حد اتحاد قومى، معتبر كل الناس فى الاتحاد القومى، من فلان وعلان وكل واحد، طيب امتى بيجمعوا أعضاء الاتحاد القومى؟ مافيش داعى نجمع بقى، مافيش أعضاء؛ كلنا الاتحاد القومى أو كلنا هيئة التحرير.. باظت العملية، وما بقاش فيه رابطة تربط هذه اللجان بالشعب.

كان فيه وسايط وفيه طلبات، كل واحد عايز بييجى واحد يوصيه على حاجة أو واحد بيطلب منه حاجة، أظن يمكن كانوا بيروحوا للسيد أنور السادات، أو بيروحوا للسيد كمال حسين، بالإضافة إلى هذا كانوا بيحبوا يعملوا خدمات للمناطق اللى هم فيها.

بس هل هو دا الغرض المطلوب من التنظيم السياسى؟ الغرض إن احنا نعمل تنظيم سياسى، يكون هو الدرع الواقى لمبادئنا، والدرع الواقى للثورة علشان يحمى هذه الثورة، وقلنا طبعاً إن حصل غلط فى مفهمونا.

احنا لما قلنا إن احنا نريد أن يكون الاتحاد القومى، هو عبارة عن إطار من الوحدة الوطنية يجمع الجميع، يجمع جميع التصادمات، ويجمع جميع التناقضات؛

وبهذا كانوا الناس اللى لهم نفوذ والناس اللى لهم قوة والناس اللى لهم عصبية، على طول بيدخلوا، وبيسيطروا على لجان الاتحاد القومى، وبيعتبر إن العملية لا هى تنظيم سياسى ولا هى ميثاق ولا هى فلسفة، العملية وجاهة إن هو عضو الاتحاد القومى أو رئيس لجنة فى الاتحاد القومى، العملية وجاهة ما ينفعش.

دى التجارب اللى احنا شفناها فى المرة الأولى، والتجارب اللى احنا شفناها فى المرة الثانية؛ إذاً فيه عيب، التنظيم السياسى مش وجاهة، التنظيم السياسى أنا قلت تكليف وقلت لكم أول امبارح إنه خدمة، وإنه ثورة، وإنه تفهم، وإنه دعوة، وإنه شرح... إلى أخر هذا الكلام.

إذا بقينا النهارده، وقلنا كلنا هيئة التحرير أو كلنا الاتحاد القومى؛ كأننا معملناش حاجة، حنرجع نعيد العملية من أول وجديد.

لازم نأخذ دروس من اللى فات، عايزين نعمل تنظيم سياسى مضبوط، تنظيم سياسى غير مهلهل، تنظيم سياسى مش بس عبارة عن بقط ومناصب، لا؛ مبنى على الإيمان الكامل، والوعى الكامل ومبنى على معرفة بالرسالة المطلوبة، ومبنى على معرفة بالواجب المطلوب.

بنمشى أو بنشوف الناس بتروح فى القرية وبتروح فى أى حتة، فيه ناس مالهاش دعوة وما بتهموش، قطعاً فى كل حتة، ناس وانتم شفتم أظن الكلام دا لما دخلتم فى الانتخابات.

واحد مابيهموش أهو بيمشى مع الشىء وواحد سلبى، وواحد بيهمه نفسه بس، وواحد قلبه حارقه على البلد، وقلبه حارقه على المبادئ، وقلبه حارقه على إنه يخدم.

وطبعاً بتروح فى أى مجتمع، واحد بيفكر فى بلده، وواحد بيفكر فى نفسه واحد بيشتغل طول النهار علشان قوته وقوت عيلته، وفى نفس الوقت هو أيضاً مستعد يشتغل طول النهار، أو يشتغل وقت إضافى علشان مصلحة بلده.

واحد بيدى المثل الطيب، وواحد شغال طول الليل وطول النهار أمثلة متعددة، وواحد دايماً سكران.

بتجيب دا نحطوا مع دا ونقول كلنا الاتحاد القومى، السكران بينحرف ويخسر السليم وتجيله تهيئات، ويقف يتكلم ويقول: إن هو جدع، وإن هو حيقف قصاد الناس كلها، وتبص تلاقيه يبوظ الدنيا، وأفسد المثل الموجودة.

ازاى بنحط دا.. واحد سكران طول النهار وقاعد وبيقول: أنا جدع، وأنا ضد كل الناس، وأنا مش فاهم إيه، بتحطه مع المثل ومع القدوة الطيبة بيفسد المثل والقدوة الطيبة.

هل أقدر أعتبر هذا السكران عضو فى الاتحاد الاشتراكى؟! بيقلب لنا كل أعضاء الاتحاد الاشتراكى خمورجية.

أنا فى الاتحاد الاشتراكى آخذ المثل السليم، وآخذ المثل الطيب، آخذ الراجل اللى قلبه على بلده، واللى قلبه حارقه على مصلحة بلده. أيضاً افرض فيه واحد بيسلف بالربا، معروف فى كل البلد إن فلان بيسلف بالربا، آخده وأقول دا الاتحاد الاشتراكى؟! يبقى بنقضى على الميثاق كله.. فيه واحد بيستغل، معروف إن هذا مستغل، آخده وأقول هو دا الاتحاد الاشتراكى؟!

لازم نبتدى على أساس جديد، بس البداية ما باقولش أبداً إنها سهلة، البداية صعبة جدًا؛ لأن احنا جربنا مرتين؛ مرة أما ادينا النواب إنهم يختاروا، كل واحد اختار الناس اللى بيسندوه، ومرة أما عملنا انتخابات عامة، طبعاً ممكن يكون فيه شواذ يعنى فى هذه العمليات، يعنى أنا بادى الصورة العامة. ومرة عملنا انتخابات عامة، كل واحد افتكر إنها وجاهة وطلع فى حرب، وبعدين حصل إيه فى الانتخابات العامة؟ قلنا فى القرية عايزين ننتخب مثلاً عشرين، فى الانتخابات العامة اترشح عدد، وقفوا يشتموا فى بعض، دا يقول على دا كذا، ودا يقول على دا كذا، وبعدين الـ ١٠، ١٥ اللى انتخبوهم الأخر، كل واحد عايز يفصل التانيين لإنهم داخلين بخصومة، لا أول لها ولا أخر، شتموا بعض،

وبهدلوا بعض وهلهلوا بعض، ودخلوا مصفيوش لبعض أبداً لغايـــة النهـــارده.. لغاية النهارده فيه مشاكل، أهو كمال أظن عنده أمثلة لا أول لها ولا أخر، كـــل مجموعة بتلم بعضها علشان تفصل الثانية، وكل واحد بيدبر للثـــانى، وســـابوا الناس وانعزلوا عن الناس، ولو تعمل انتخابات تانى الناس مش حتنتخبهم؛ يمكن لأنها شايفه هذا وعارفة هذا.

احنا مش عايزين انتخابات تطلع... مش عايزين اتحاد قومى ييجى مهلهل، أو تيجى اللجنة اللى ما فيهاش انسجام بل فيها عداوة وكل واحد قاعد يحارب فى الناس، دى مشكلة؛ علشان كده قلنا بنبتدى الاتحاد القومى بالأفراد اللى حطينـــا شروطهم فى التنظيم، واللى لازم يكون ثورى لازم يكون مؤمن بالميثاق، لازم يكون مش مستغل... إلى آخر هذه العمليات.

ازاى يبقى حنكون هذا؟ أنا بـــاقول إن احنـــا حنطلـــع بحـــل ســـليم ٦٠% وغلطانين ٤٠%.. بعدين نصلح الغلط.

بنقول كلنا برضه اتحاد قومى.. اتحاد قومى بيجمع كل الناس، ولكن بنقسم العضوية فى الاتحاد القومى، ودا كان موجود فى الاتحاد سنة ٥٧ وفى اتحـــاد ٥٩؛ بنقسم العضوية إلى عضو عامل وعضو غير عامل.

العضو العامل هو العضو اللى بيدخل ويكون عضو، يقبل كعضو عامـــل؛ وهو اللى يمثل المؤتمر فى القرية. الباقيين ممكن باستمرار ينقلبوا من أعضـــاء غير عاملين إلى أعضاء عاملين، ويبقى فيه فحص.

تيجى العملية الأولى، ازاى تكون فى الـــ ٤٠٠٠ قرية، وفى المصانع، وفى المؤسسات الجماهيرية الشعبية؟

باعتقد إن احنا لازم نبذل جهد كبير؛ بحيث إن احنا نكـــون هـــذه اللجـــان المحلية.

فيه قرية فيها ٥٠٠٠، أو ٤٠٠٠، هل الـــــ ٥٠٠٠ دول ممكـــن يكونـــوا أعضاء عاملين؟ وحتى إذا قلت لهم أنتم أعضـــاء عـــاملين، هـــل الـــــ ٥٠٠٠

حيشتغلوا؟ لأ؛ مش حيشتغلوا اللى حيشتغل عدد محدود، واللى حيفهم أو حيتتبع الأمور عدد محدود. بنيجى فى الـ ٥٠٠٠ وبناخد ٥٠٠، أو ١٠٠٠، دول هم الوحدة التأسيسية؛ الناس الأعضاء العاملين، والباقى أعضاء منتسبين، أو أعضاء غير عاملين، واجب الـ ٥٠٠ أو الـ ١٠٠٠ إنهم يدعوا ويفهموا هؤلاء الناس، وباستمرار نضم ونزود عدد اللجنة التأسيسية.

ازاى حناخد الـ ١٠٠٠ من الـ ٥٠٠٠؟ هل نعمل انتخابات؟ مش معقول حاجى فى البلد وأقول لهم حاعمل انتخابات علشان آخد ١٠٠٠ من بنى مر من الـ ٥٠٠٠؟ ماحدش، يعنى عملية مش معقول. بس كل الناس فى بنى مر معروفين، يمكن معروفين لى، أو معروفين للناس اللى هناك.

اللى أنا متصوره حتى علشان العملية دى كلها تتنفذ، لازم يكون فيه لجنة عليا، مش حاقوم أنا بالعملية دى كلها لوحدى، تكون فى لجنة، بنسميها تنفيذية عليا، أو بنسميها لجنة تأسيسية، بتتكون وبتضع القواعد اللى أنا باتكلم عليها هنا، وبتضع التفاصيل.. والكلام دا، وتباشر بنفسها هذا التكوين، يمكن ناخد وقت، لكن ناخد وقت علشان نبنى بناء مسلح.. بناء ثابت، أحسن ما نبنى بناء قش زى البناء اللى بنيناه ثلاث مرات، وأول ما الواحد ينفخه يقع ونبص ما نلاقيش هذا البناء.

دا الكلام اللى هو متصوره أنا بالنسبة لبناء التنظيم السياسى؛ لأن دى أخر فرصة، ما نقدرش نقعد كل سنة والثانية نبنى، أو كل يوم والتانى نعمل تنظيم؛ لأن إذا لم ننجح المرة دى، ماحدش أبداً حيؤمن إن فى الإمكان عمل تنظيم سياسى.

هذه اللجنة التأسيسية العليا بتضع التفاصيل؛ ولهذا أنا وضعت هذا الكلام مرن؛ علشان احنا بنضع أساس للمستقبل كله. احنا بنينا مصانع، وبنينا سدود، بنينا مدارس، وعملنا كل الحاجات اللى أنتم شايفنها دى، ولكن - يعنى بكل

أسف – ما قدرناش نبنى الجهاز السياسى، ولازم حنبنى هذا الجهـــاز السياســـى وإلا نبقى مقصرين.

ولازم نتفرغ، وفيه هناك عدد اتفرغ، ولازم يمكن أنا بالذات أدى جهد كبير من وقتى للتنظيم لهذا الجهاز السياسى، أكثر من الناحية التنفيذية فـــى المرحلـــة الأولى.

بعدين – بعد ما توجد هذه اللجان التأسيسية – إيـــه واجـــب هـــذه اللجـــان التأسيسية؟ أنا قبل ما آجى النهارده كتبت بعض نقط، وقلت إن العضوية مفتوحة لكل مواطن علشان يكون عضو عامل.. مواطن شريف لا يستغل، يقبل العمـــل بالميثاق، لما بنقول فيه اشتراك قرش، بيدفع القرش، مش يقول لأ مـــا ادفعـــش الاشتراكات؛ لأن اللى أنا لاحظته بيقول الله مادا جهاز الحكومة، يبقى الحكومـــة بقى تدفع الميزانية، فالاشتراك هنا عملية رمزية بتكـــون؛ لأن الواحـــد مـــرتبط بشىء، بيدفع الاشتراك.

وبعدين، بعد كده بيقبل قرار الأغلبية، بينفذ قرارات الاتحاد. واجبات كـــل عضو، طبعاً زى ما قلت ما يكونش مرابى، ما يكونش خمورجى، ما يكـــونش مستغل، ما يكونش يعنى فيه صفة من النقائض، يجب أن يكون مثالى.

أهم حاجة بالنسبة للعضو دا إنه يـــدرس الميثـــاق، ويشـــرحه باســـتمرار. وبعدين، حيدرس قرارات مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى باســـتمرار ويشـــرحها. بعدين إنه يعمل للاتحاد، ويحافظ على وحدة الاتحاد الاشتراكى، ويحافظ علـــى التضامن فى الاتحاد الاشتراكى.

بعدين حنركز سياسة الاتحاد، وقراراته زى ما قلـــت أن تملـــى الأغلبيـــة كلامها بيمشى والأقلية بتقول رأيها، ولكن يجب أن نمتثل لـــرأى الأغلبيـــة، ودا اللى أنا باقصده بالجماعة؛ وبهذا نحافظ على وحدتنا الوطنية.

بعد كده، باطبق قانون الاتحاد الأساسى أو دستور الاتحاد، يطبق قوانين الدولة، بتصرف كقدوة، ما باطلبش أن يميز مميزات معينة، أو يطلب لنفسه استثناءات، أو يعتبر نفسه طبقة مميزة عن الشعب.

يشترط فى العضو أنه يوضح مصالح الدولة ومصالح الاتحاد، أى المصالح الجماهيرية فوق مصلحته الشخصية.

يشترط أيضاً أنه يخدم، يخدم الشعب يخدم جماهير الشعب، مش يجيب الشعب يخدموه، أو يقعد يتأمر عليهم ويعتبر نفسه طبقة فوقهم، يخدم الشعب بروحه وقلبه؛ ليوثق الروابط بين الشعب، ومع الشعب، ويسمع للشعب علشان يتعلم من الشعب؛ لأن ما نقدرش أبداً نتجاهل الشعب وما نتعلمش منه؛ لأن إذا ما اتعلمناش من الشعب، يبقى باستمرار حاينفصل عن القاعدة الشعبية.. برضه يستمع بقلب متفتح وعقل منفتح إلى رغبات الجماهير، وإلى آراء الجماهير.. وبعدين بيأخذ هذه الرغبات وهذه الآراء؛ ليعبر عنها فى داخل الاتحاد.

فى نفس الوقت باشرح سياسة الاتحاد للجماهير.. باشرح قرارات الاتحاد للجماهير، وإذا كان للجماهير أى مأخذ على هذه السياسة أو هذه القرارات لازم نشرح رأى الجماهير فى الاتحاد؛ وبهذا يكون الاتحاد والجماهير عبارة عن عملية متصلة، وفى أخذ وعطاء، ما يحصلش انعزال بين التنظيم الشعبى والقاعدة الشعبية.

يشترط فى العضو أن يقبل النقد، مش لو واحد انتقده يزعل ويعتبرها جريمة. وأيضاً أن يمارس النقد الذاتى؛ لأن زى ماباقول لكم فى هذا العمل ممكن نطلع بـ٦٠% صح و٤٠% غلط.

وبعدين إيه اللى حيعرّفنا إن فيه ٤٠% غلط إلا إذا وقفنا مارسنا النقد الذاتى لإن احنا غلطنا فى الشىء الفلانى وغلطنا فى الشىء الفلانى، ومافيش حد أبداً منزه عن الغلط. وطالما بنعمل حيبقى فيه غلط، المهم إن احنا نصلح هذا الغلط باستمرار، واللى يساعد على إصلاح هذا الخطأ هو النقد، والنقد الذاتى.

طبعاً أن يعمل بكل قواه على أن يقف لأعداء الاشتراكية، ولأعداء الثورة، ولأعداء حريتنا، ولأعداء استقلالنا، ويعتبر نفسه صاحب هذه الثورة وصاحب الاتحاد الاشتراكى.

أنا باعتبر إن دى الصفات المطلوبة اللى تخلينا ما نقعش فى الأغلاط اللى فاتت؛ لأن العملية إذا كانت هى هيصة، وكلنا.. وكلنا هيئة التحرير أو كلنا الاتحاد القومى، بتنتهى العملية وفيه ناس كتير بتروح تقعد فى بيتها، وناس ما تقبلش إنها يعنى ما تجدش الفرصة إنها تستغل.

طبعاً على قد الواجبات دى لهم حقوق.. حقوقهم إنهم يشتركوا فى المناقشات، ويقولوا رأيهم بكل وضوح وبكل صراحة، لا يقيد، كل واحد يقول رأيه.. وطبعاً الرأى هنا إيه؟

إنه بيتصل بالجماهير ويشوف مطالب الناس، يشوف آراء الناس، يشوف شكاوى الناس، يشوف آراءها فى كل شىء، وبيعبر عن رأيها.

من حقوقه إنه يقترح باستمرار، له الحق فى أن يقترح أى شىء.. من حقوقه أن ينقد أى تنظيم للاتحاد حتى اللجنة التنفيذية العليا.. دا من حقوق العضو، ولكن يعنى مش يطلع فى الشارع ويقول إن الاتحاد كذا وكذا، يبقى بيقضى على وحدته، وبيقضى على التضامن فيه، لكن بيستطيع أنه فى اللجنة بينتقد أو يبعت انتقاد، وبيقول رأى بأن اللجنة التنفيذية العليا أخذت القرار الفلانى أو القرار الفلانى، أنتقده كذا كذا.. يعنى، وبعد كده طبعاً كلنا بنقبل رأى الأغلبية؛ لأن باستمرار لن يمكن أن نصل إلى إجماع فى الآراء.. طبعاً من حقوقه أيضاً أن ينتخب فى جميع اللجان الموجودة فى التنظيم، حتى اللجنة التنفيذية العليا، اللى هى بتنبثق عن المؤتمر العام.

دا الكلام اللى أنا باعتبره مطلوب للعضو، وأنا باعتقد إن احنا بنعمل لجنة تأسيسية عليا أو لجنة تنفيذية عليا مؤقتة حتى ينعقد المؤتمر القادم وينتخب اللجنة التنفيذية العليا.. هذه اللجنة تضع التفاصيل المطلوبة والقرارات اللى أنا أشرت

إليها هنا.. وهذه اللجنة بيقوم جزء منها إلى المحافظات، وتباشر بنفسها تكوين هذه اللجان المحلية. دا السبيل الوحيد علشان نقدر نقيم تنظيم سياسى جاد، صلب واقف على رجليه. بعد كده أى واحد عضو غير عامل أو عضو غير منتسب عايز ينضم، بيقدم طلبه للجنة أو بيقدم طلبه للوحدة التأسيسية المحلية. والوحدة التأسيسية المحلية بتنظر فى هذا الطلب وبتبحثه، وتقبله كعضو عامل أو تقول له: إنها لا تقبله كعضو عامل؛ لأنه هو مثلاً مستغل، وبيتصرف كذا وكذا وتنتقد تصرفاته ويجب عليه أن يعمل على أساس الميثاق حتى يكون عضو عامل فى الاتحاد الاشتراكى. بكده نقدر نبنى الاتحاد الاشتراكى بناء سليماً.. ونخلص. للعلم الانتهازيين شطار قوى، وبيجروا وبيقوا يطلعوا فوق الوش، وإذا تركت العملية سايبه؛ نبص نلاقى جزء كبير من الانتهازيين يمكن.. قد يبيعوا الناس الطيبين.. الناس العاملين؛ لإنهم بيقولوا إن الانتهازيين شاطرين وبيقدروا يسلكوا ويمشوا، وعندهم وسائل، واحنا مالنا، ليه ندخل فى وسط انتهازيين؟!

إذا ما عملناش العملية بهذا الشكل ننقيه ونصفيه، يطلع فى الأول عندنا الأعضاء العاملين يمكن نص مليون عضو بس فى الجمهورية، هم الأسلاك الموصلة والأجهزة الموصلة اللى بتخدم، واللى بتحمى الثورة، واللى هى درع الاتحاد الاشتراكى، بعد كده باستمرار نتوسع من النص مليون إلى مليون، ٢ مليون، لغاية ما نوصل.. احنا عندنا قوة العمل الموجودة حوالى ٦ مليون.

طبعاً العضو العامل يجب أن يطلب أن يدخل، يعنى مش حاسحب واحد غصب عنه أشغله.. افرض واحد يقول لك أنا ماليش دعوة، يعنى أنا عايز أقعد فى شغلى. اللى طبعاً عايز يدخل عضو عامل بتكون عليه واجبات ووراه حقوق، يجب عليه أن يمارس هذه الحقوق وينفذ هذه الواجبات، وما تبقاش العملية شرف ولا وجاهة ولا يافطه بس.. فعايزين خلية ثورية، كل وحدة تكون خلية ثورية؛ وبهذا نستطيع إن احنا نحمى بلدنا للمستقبل وما نقلش الطوفان من بعدنا؛ لأن التنظيم السياسى هو اللى بيضمن استمرار هذه الثورة، وبيضمن استمرار هذا العمل الثورى، وبيضمن استمرار تحقيق الأهداف اللى احنا بنعمل

من أجلها.. دا الكلام المطلوب بالنسبة للعضو، ودا الكلام اللى أنا متصوره بالنسبة للجان المحلية.

نيجى بعد كده، اللجان المحلية أو اللجان التأسيسية المحلية؛ اللى هم الأعضاء العاملين، من بينهم بنرشح أعضاء للجنة التنفيذية فى القرية. والانتخاب يكون من كل الناس.. انتخاب عام من كل الشعب سواء فى القرية، الأعضاء العاملين وغير عاملين، لكن الترشيح للأعضاء العاملين، أنا باحاول أفسر الصورة اللى أنا متصورها نتيجة العمل اللى فات.

بعدين برضه بنقول يمكن ناس كويسين نسيبهم فى المرحلة الأولى نقول يمكن، لكن حناخدهم، العملية ماهياش أبداً عملية يوم، دى عملية مستمرة إلى ما لا نهاية. إذا فى ناس اتسابوا فى الأول بيتاخدوا بعد كده، بيتاخدوا المرة الثانية وبيتاخدوا المرة الثالثة.. الغرض إن احنا نقيم تنظيم سياسى واقف على رجليه، ونتلافى أخطاء إن احنا نقيم لجان، واللجان تنعزل انعزال كلى عن القرية.

بعد كده بيحصل، وزى ما قلت إن المؤتمر هو أكبر سلطة موجودة، بعد كده كل اللجان التنفيذية فى القرى بيكون مؤتمر المحافظة، وهى بتنتخب اللجنة التنفيذية فى المحافظة.. بعد كده اللجان التنفيذية فى المحافظة بتمثل المؤتمر العام، وبتنتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى.

دا.. أنا.. الشرح كما أتصوره بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، بدون ما نقع فى الأخطاء، اللى احنا وقعنا فيها فى الماضى.

فيه يمكن حاجة حصل فيها التباس فى الكلام اللى انقال اللى هو أن المؤتمرات هى السلطة الشعبية العليا.. هذا التنظيم السياسى هو تنظيم شعبى؛ تنظيم شعبى فى القرية، تنظيم شعبى فى المدرسة، تنظيم شعبى فى الجامعة، تنظيم شعبى فى المصنع. فى كل وحدة جماهيرية وحدة سياسية متحركة ممكن نعمل تنظيم شعبى؛ بحيث إن احنا نربط كل الناس وكل الوحدات بالاتحاد الاشتراكى، لكن مش معنى هذا إن هو السلطة الشعبية العليا زى ما جِه فى

الأسئلة، هل يستطيع أى عضو فى الاتحاد الاشتراكى.. الاتحاد الاشتراكى اللى يسأل ويحاسب السلطة التنفيذية؟

يعنى مش معقول علشان عضو فى الاتحاد الاشتراكى، يقعد يحط رجل على رجل فى المكتب ويقول اندهوا لى المدير علشان أحاسبه.. يبقى الكلام دا طبعاً خارج عن العقل؛ لأن طريقة المحاسبة وطريقة المراقبة لازم تبدأ منظمة.

وقلنا فى الميثاق إن احنا ننظمها بالمجالس الشعبية، والمجالس الشعبية هى حاجة غير الاتحاد الاشتراكى؛ اللى هى تقريباً المجالس النيابة. المجلس الشعبى بالنسبة للجمهورية هو مجلس الأمة اللى بيحاسب الحكومة، ويراقب الحكومة، ويقترح على الحكومة. بالنسبة للمحافظة حيبقى فيه حاجة زى مجلس الأمة نسميها المجلس الشعبى للمحافظة، يجتمع ويعمل زى مجلس الأمة، بيشتغل وبيؤدى دوره مع الحكومة، المجلس الشعبى فى المحافظة حيؤدى دوره مع المحافظ ومع مجلس المحافظة؛ حيسألهم ويسأل المسئول عن الصحة ويقول له: إن المستشفى الفلانى واقع وما فيهش أدوية، ويسأل ويقترح وفى نفس الوقت بيباشر سلطة كسلطة مجلس الأمة. وتبقى الرقابة بهذا الشكل منظمة، ويبقى النقد منظم، مش الواحد يقعد فى بيته أو يقعد فى مكتبه، ويقول هاتولى المحافظ، أو هاتولى السلطة التنفيذية، أناقشها أو أراقبها أو أنفذها.

العملية منظمة، والمجالس الشعبية هى حاجة ثانية.. طبعاً هذه المجالس الشعبية حتتكون من مين؟ حتتكون طبعاً من لجان، حتتكون برضه بالانتخاب لكن الوضع الطبيعى إن حيكون فيها لجان الاتحاد الاشتراكى وعدد آخر من الناس.. نعمل جلسات مرة أو مرتين أو ثلاثة فى كل شهر بتعقد يمكن يومين فى الأسبوع أو ٣ أيام.. بتبحث المحافظة، وبيردوا مندوبين الوزارات فى مجلس المحافظة زى تمام مجلس الأمة، ما هو بيسأل الوزارات ويسأل الوزراء، والوزراء بيردوا ويقترح.

إذاً لما بنقول هنا دا سلطة شعبية عليا، أقصد إن هو السلطة الشعبية العليا للاتحاد الاشتراكى من ناحية التنظيم الشعبى. المجالس الشعبية حتبقى موجودة كحاجة ثانية، غير المجالس التنفيذية للاتحاد الاشتراكى.. حيبقى عندنا فى المحافظة مجلس المحافظة، واللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكى، وبعدين المجلس الشعبى، مافيش ما يمنع أبداً إن أعضاء اللجنة التنفيذية يكونوا جوه المجلس الشعبى زائد ناس آخرين بيدخلوا أيضاً ضد المجلس الشعبى كتنظيم شعبى؛ هو التنظيم اللى هو بيوجد نوع من الانسجام والتآلف والوحدة الفكرية، بين كل الناس.

بالنسبة للشباب اللى هو أقل من ١٨ سنة، متصور إن العضو لازم يكون ١٨ سنة فيما فوق، بالنسبة للشباب بنعمل لهم تنظيم لوحده لسه ما عنديش خطوطه، وبالنسبة للشباب هذا التنظيم يشمل كل الشباب وحيبقى له قواعد، ويبقى له قانون أساسى، ثم هذا التنظيم يرتبط بالاتحاد الاشتراكى العربى، بالنسبة للنشاط الثانى أيضاً يكون فيه تنظيم نسائى، ويرتبط بالاتحاد الاشتراكى العربى.

طبعاً، ممكن فى مؤتمرات تنظيم نسائى، لكن فى مؤتمر بيحضر ممثلين عن الشباب، وممثلين عن الوحدات التأسيسية، وممثلين عن التنظيمات النسائية.

الكلام اللى أنا قريته هنا أو الكلام اللى أنا قلته لكم مش هو دستور الاتحاد الاشتراكى العربى، ولا هو القانون الأساسى.

باعتبر إن اللجنة المؤقتة؛ اللجنة التنفيذية العليا المؤقتة، أو اللجنة التأسيسية العليا المؤقتة حتعمل دستور للاتحاد الاشتراكى، أو قانون أساسى له فيه كل التفاصيل على أن يعرض هذا الدستور على المؤتمر، مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى لبحثه وبعد كده إصداره.

نتكلم على الأسئلة حنوضح، وأنا حبيت أقول الحاجات الشاملة، وبعدين باتكلم عن الأسئلة.. بالنسبة لتشكيل الاتحاد الاشتراكى العربى، طبعاً الأسماء كتيرة، مش حاقرا الأسماء حاقرا الأسئلة.

سؤال: هل يكون بالاتحاد الاشتراكى العربى أعضاء معينون؟

الرئيس: بالنسبة للجان، مجتمع اللجان حيكون بالانتخابات من أول اللجنة التنفيذية فى القرية لغاية اللجنة التنفيذية العليا، وبالنسبة حتى للمناصب الأساسية، اللى ممكن تكون موجودة فى الاتحاد، بالنسبة لرئاسة الاتحاد يجب أنها تكون بالانتخاب، بالنسبة لأى سكرتارية بتكون بالانتخابات، بالنسبة للجان الأساسية لازم تكون بالانتخابات.. هى العملية اللى احنا عايزين الحقيقة نتلافى بها الأخطاء اللى حصلت؛ اللى هى التكوين الأول، وأنا باعتبر دى عملية ضرورية؛ لأن إذا عملناها زى الدور اللى فات حتوصل إلى ماكنا فيه فى الدور اللى فات.. العملية مش كتابة تنظيم، ممكن نكتب على الورق أحسن تنظيم، وأحسن حاجة فى الدنيا، وبعدين بنيجى فى التنفيذ، بنبص نلاقى العملية واقعة، ومافيش تنفيذ زى ما شفنا فى الدور اللى فات.

عايزين الوحدة النسائية الأولى تكون فعلاً من ناس جادين.. ناس مؤمنين حقيقة بالميثاق.. ناس بيعملوا من أجل هذه المبادىء.. ناس بيعتبروا أن عليهم رسالة نحو الجماهير ونحو بلدهم.

كل اللجان، اللجنة التنفيذية فى القرية بالانتخابات، لجنة المحافظة بالانتخابات اللجنة التنفيذية العليا بالانتخابات.

سؤال: ما الشروط الواجب توافرها فى عضو الاتحاد الاشتراكى العربى؟ وهل من بينها العلم والثقافة؟

الرئيس: أنا قلت عموماً إيه الشروط، وباعتبر إن اللجنة ممكن تحط شروط؛ ولكن ما اعتبرش العلم والثقافة يعنى ضرورى، العلم شىء فى رأيى والثقافة شىء.. يعنى ممكن واحد ما يكونش دارس علم، ويكون مثقف وناضج وفاهم كل حاجة فى البلد، ولكن واحد يكون واخد دكتوراة مثلاً فى علم الحشرات، وما يعرف حاجة غير علم الحشرات، بس قاعد

مشغول ٢٤ ساعة بيدرس فى علم الحشرات، وما يهمـوش أبـداً بـاقى الأمور؛ لأنه معتبر إنه متخصص فى هذا.. فدا بنعتبره عالم، بس عـالم فى الحشرات، التانى ممكن يكون مثقف؛ اللى هو الشخص الواعى اللـى فاهم الثقافة، يمكن شخص ما راحش مدرسة، لكن مثقف فاهم حقوقه إيه، واجباته إيه، والاشتراكية هى إيه، والكفاية والعدل إيه، وحقه فى المجتمع إيه، وواجبه فى المجتمع إيه، ومتتبع أمور بلده.. ماهواش قاعـد طيشـة على جانب البلد، معتبر نفسه إنسان فى هذا البلد مسئول عنه. أنا بـاقول إن هذا الإنسان مثقف.. دا بيختلف يمكن عن تعبير المثقفين، تعبير المثقفين درج على أنه تعبير بالنسبة للمتعلمين. واحنا بنسعى... واجبنا فى الاتحاد الاشتراكى إن احنا نثقف كل الناس، ونفهم كل الناس، ونوعّى كل الناس.

سؤال: هل يشترك أعضاء السلطات العامة فى الدولة التشـريعية والتنفيذيـة والقضائية فى عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى، أو تكون قاصرة على أفراد الشعب؟

الرئيس: هل التنفيذيين ما هماش أفراد الشعب؟ ما احنا السلطة التنفيذية، إنهـم مش معتبرينا أبناء الشعب واللا هل التنفيذية ما هماش أفراد معتبرينا إيه؟ دا مفهوم قديم، يمكن النهارده بنشيل هذا المفهوم من رأسنا إذا فضلنا نقول السلطة التنفيذية والاتحاد الاشتراكى الشعبى.. طيب عايزنى بقـى أسـلم الاتحاد الاشتراكى لمين؟ أسلم للرجعية؟ واللا أجيب أى واحد من الشارع وأقول له اتفضل استلم الاتحاد الاشتراكى، واللا نقول بنعمل تسليم ونسلم؟ ما احناش سلطة تنفيذية احنا ثورة.. هنا السلطة التنفيذية هى الثورة اللـى قامت يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، وقامت ليه هذه الثورة؟ علشـان نعمـل عزبة لجمال عبد الناصر أو علشان نحوله إلى شخص غنـى أو علشـان مصالح شخصية أو مصالح طبقية؟! أبداً؛ من أجل الشعب، ومـن أجـل استرداد حقوق الشعب للشعب، ومن أجل القضاء على الاستغلال.

أنا فاهم كل حاجة وفاهم البلد زيك ويمكن أحسن منك كمان.. يعنى الثورة قامت علشان قالت يجب أن يسقط تحالف الإقطاع ورأس المال المستغل، ويجب أن يأخذ الشعب حقوقه، وقلت إن احنا الثورة قمنا أخذنا السلطة التنفيذية اغتصاباً بالعنف وبالقوة.. يعنى إيه بالعنف وبالقوة؟.. مش ضرورى بالعنف وبالقوة يعنى كان فيه دم، لأ.. هل احنا كنا نقدر نأخذ السلطة التنفيذية إلا إذا كنا استطعنا إن احنا نحرك الجيش يوم ٢٣ يوليو؟ هل كان الملك فاروق حيقول لنا تفضلوا السلطة التنفيذية والسلام عليكم ويأخد بعضه ويمشى على بره؟ مش ممكن أبداً.. هل الأحزاب كانت حترضى؟ هل الإقطاع كان حيرضى؟ أبداً، دا أنا بعد الثورة قعدت مع ممثلى الأحزاب ٤ أيام بس علشان يقبلوا قانون تحديد الملكية.. ما وافقوش، وطلعوا وقالوا دول باين عليهم ولاد صغيرين، واحنا نقدر نضحك عليهم ونحطهم فى جيبنا. قعدت مع فؤاد سراج الدين ٣ جلسات أو ٤ جلسات باقول له تعالوا برلمان الأغلبية ييجى يأخذ الحكومة بس عندنا المبادىء الستة اللى قامت لها الثورة عايزين ننفذها.. القضاء على الإقطاع يبقى لازم نحدد الملكية، هل بتوافقوا على هذا الكلام وبتصدروا هذا؟ قال لى مباشرة: لا، واعتقدوا إن تحالفهم.. تحالف الإقطاع فى هذا الوقت يستطيع إنه يمشى كلمته على الثورة.

وإذاً احنا اغتصبنا السلطة يوم ٢٣ يوليو، ليه؟.. علشان الكلام اللى بنقوله هنا والكلام اللى أنتم قلتوه وبتتكلموا فيه. إذن الحكومة أو السلطة التنفيذية النهارده مش هى السلطة التى تمثل تحالف الإقطاع والرأسمالية.. السلطة التنفيذية النهارده هى بتمثل الشعب وأمانى الشعب؛ بدليل إن احنا نشوف إيه الأعمال اللى بتتعمل، هل إذا كنا نمثل الإقطاع بنبيح الملكية إلى مالا حد له؟ إذا كانت السلطة التنفيذية بتمثل الرأسمالية ماكناش أممنا حاجة بالعكس كنا حَمينا الرأسمالية. وزى ما قلت لكم كان دا يمكن أسهل طريق؛ لأن الرأسمالية والإقطاع التعامل معاها سهل ولها قوة، بعدين

يعنى التعاون معاها أو التعامل معاها أو التعامل فى خدمتها طرى ولطيف، ومجتمعات كويسة ومجتمعات لطيفة، وقعدات كويسة ما فيهاش عرق وتعب، زى ما احنا بنشتغل النهارده. النهارده السلطة التنفيذية.. الحكومة هى الثورة التى اغتصبت الإقطاع ورأس المال والملكية، اللى طلعت الإنجليز، واللى قدمت لكم هذا الميثاق، وهذه المبادىء كلها، ردت الحقوق كلها إلى الشعب اللى بنقول بتذيب الفوارق بين الطبقات.

أما نيجى بقى نقول السلطة التنفيذية أو الحكومة لازم نفكر إن دى السلطة التنفيذية أو دى الحكومة.. يمكن الحكومة تغلط.. ممكن أنا أغلط، أنور السادات بيغلط، كمال حسين بيغلط، ماحدش أبداً منزه، طول ما احنا بنشتغل لازم نغلط، وعايزين فى التنظيم السياسى بيتقال أنتم غلطتم فى كذا وحصل غلط كذا، ويعنى الغرض المهم فى التنظيم إن احنا يوم ما نتعزل عن الشعب يبقى الأمور ضاعت، التنظيم يساعد على أن لا ننعزل، ويساعد على أن رغبة الشعب وإرادة الشعب تكون موجودة.

نيجى بقى بالنسبة للتشريعية، طب إذا كانت السلطة التشريعية اللى هى البرلمان، إذا كان البرلمان دا محرم عليه إنه يدخل الاتحاد الاشتراكى، دا يعنى مفروض إن أعضاء مجلس الأمة حيكونوا من أعضاء الاتحاد الاشتراكى، وإلا نبص نلاقى نفسنا داخلين فى تصارع وتضارب، ومفروض إن أعضاء السلطة التنفيذية اللى هم أعضاء الحكومة حيكونوا من أعضاء الاتحاد الاشتراكى، ومفروض - زى ما قلنا فى الميثاق - إن الاتحاد الاشتراكى هو أعلى تنظيم، وأعلى سلطة اللى حتتفرع منها كل هذه الهيئات.

فيه ناس بيقولوا إن احنا نبعد السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، مش معقول، تعالوا حتى فى إنجلترا، بتمسك إنجلترا، حزب المحافظين أو حزب العمال، هل يستطيع حزب المحافظين أن يكون حكومة إلا إذا كان معاه أغلبية فى البرلمان؟ مش ممكن، وطبعاً بياخد أغلبية الأول فى

البرلمان ندى له الثقة بيعمل حكومة، ما يبقوش بعد كده منفصلين.. لا.. هم اللى فى البرلمان، واللى فى الحكومة بيمثلوا حزب واحد، هو حزب المحافظين وكذلك حزب العمال.

الكلام اللى بيقول إن الحكومة تبعد عن السلطة التشريعية، وإن ما بقاش فيه اتصال، فيه الكلام اللى بيقولوا عليه فصل السلطات.. دا كلام قديم، لكن هل هذا الكلام مطبق؟ هل السلطة التنفيذية فعلاً مفصولة عن السلطة التشريعية فى أى بلد من البلاد؟ تانى يوم بتسقط الحكومة، ما تقدرش تقعد يوم واحد.. لازم الحكومة علشان تقعد يبقى معاها أغلبية فى البرلمان، وبعدين مادام معاها أغلبية فى البرلمان بتمثل كل حاجة تقررها فى الحزب، الحكومة بتقدم قانون للبرلمان، أعضاء البرلمان اللى فى حزب المحافظين بيوافقوا على هذا القانون، أعضاء البرلمان اللى فى حزب العمال بيعارضوا، لكن مادام الأغلبية فى حزب المحافظين يبقى القانون بيمشى.

إذًا عملية إن احنا بننفصل، والحكومة بتنفصل عن السلطة التشريعية، والسلطة التشريعية بتنفصل عن الاتحاد الاشتراكى؛ كلام يجب إن احنا نفهم إنه مالوش أصل أبداً فى أى عمل سياسى فى العالم.

نيجى بقى للسلطة القضائية، احنا باستمرار من أول الثورة يعنى كنا بنعطى السلطة القضائية كل تقدير، وأنا باقول لكم هنا: إننا من أول يوم لم نتدخل، وباعتبر إن صمام الآمان فى البلد كان السلطة القضائية والقضاء بطريقة تدعو إلى إن احنا نفتخر بها.. وأنا فى طوال السنين اللى فاتت؛ الـ ١٠ سنين؛ لم أتدخل. يوم ما كانت فى حاجات سياسية قلنا بنعمل محكمة ثورة، ما قلناش لا.. نوديهم القضاء ونخلص، فدا بصراحة وأنا من أول يوم فى الثورة كنت باقول هذا الكلام. فى قضايا سياسية وخاصة

بمصير البلد بنعمل محكمة شعب يبقى فيها فلان وفلان أعضاء ومعروف كده، مافيش داعى أبداً إن احنا نؤمن أن القضاء هو صمام الأمان.

إذاً بالنسبة للقضاء أنا ما باقدرش ادى إجابة محددة دلوقت، يعنى فيه احتمالات كثيرة يمكن نخلى القضاء ما يشتركش، لكن احنا مش حزب فى هذا.. الاتحاد الاشتراكى حيبقى لأهل البلد كلها.. ممكن نخلى القضاء بيعمل إطار لوحده بعيد عن اللجان زى ما حنخلى القوات المسلحة بتعمل إطار لوحدها مش مشتركة مع اللجان؛ بحيث إنه أبداً ما ينعزلش. فيه هذا الاحتمال وفيه احتمال آخر، أنا ما باقولش أبداً إن دا عمل سياسى زى عمل الأحزاب.. ما بيدخلش فى مخنا إن احنا حزب زى الكتلة واللا الوفد واللا حزب السعديين واللا الأحرار الدستوريين، أبداً؛ احنا هنا تنظيم شعبى للبلد كله؛ بيمثل وحدة وطنية.. بتمثل أهداف البلد وأمانى البلد، بنبحث هذا.. بنترك الكلام دا للجنة تبحثه بالتفصيل.

بنيجى بالنسبة للعمد ورجال الادارة والمشايخ ومشايخ الغفر.. والكلام دا اللى بيدوه الأهمية، إيه وضعهم بالنسبة لهذه العملية؟ برضه أنا أترك هذا الوضع للجنة التنفيذية المؤقتة بتبحثه.

سؤال: هل يكون الاشتراك فى عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى عن طريق مباشر أو غير مباشر، كالنقابات والجمعيات؟

الرئيس: عن طريق مباشر، أظن واضح من اللى قلته فى الأول.

سؤال: هل يمكن تحديد الجماهير المؤمنة بالثورة للاختيار من بينها أعضاء الاتحاد؟

الرئيس: أنا باقول الاختيار مستمر والجماهير المؤمنة حتبان باستمرار.. باقول إن احنا ممكن يبقى فيه حل غير كامل، ولكن أحسن من البناء الهش أو البناء القش.. وبعد كده فيه فرصة للجماهير المؤمنة بالثورة تدخل.. فيه فرصة لمن ينحرف أو يرتد أيضاً.. اللجان بتبحث أمره، واللى بيستغل أو

اللى ما يعطيش مثل سليم أو اللى يخرج عن الميثاق إنه يخرج.. يخـــرج من الاتحاد ولا يتمتع بعضوية الاتحاد.

سؤال: هل تكون العضوية لمن له حق الانتخـــاب؟ وهـــل تكـــون إجباريـــة أو اختيارية؟

الرئيس: أظن أنا شرحت هذا الكلام.. طبعاً اختيارية، ما قلناش نجيـــب واحـــد غصب عنه ونسلسله، ونقول له: تعال انت تبقى عضو اتحـــاد اشـــتراكى غصب عنك، دا يبقى بنشتغل ضد الاتحاد الاشتراكى.

سؤال: هل تشترط الإقامة الدائمة فى دائرة القطاع الذى يمثله العضو؟

الرئيس: باترك هـــذا للجنة، ولكن فى رأيـــى إنه يجـــب الاقامة الدائمة علشان ما تبقاش عملية رف. وطبعاً شفنا احنا ناس راحوا انتخبوا فـــى اللجـــان ولجان المحافظات، وقعدوا فى المحافظات لغاية ما انتخبـــوا، وانتخبـــوا رؤساء، وركبوا القطر وجم قعدوا فى القاهرة، ما راحـــوش المحافظـــات ثانى.

سؤال: هل تمثل جمعيات الإصلاح الزراعى فى الاتحاد؟

الرئيس: بنترك دا أيضاً للجنة.

سؤال: هل يكون فى الاتحاد الاشتراكى أعضاء بحكم مناصبهم؟

الرئيس: لا مافيش حد يحكم منصبه فى الاتحاد الاشتراكى.. زى ما قلنا يعنـــى حنكون الخلية الأولى أو اللجنـــة التنفيذيـــة الأولـــى.. والعمليـــات كلهـــا بالانتخابات، مافيش واحد حيدخل بحكم منصبه.

اللى موجودين هنا كلهم حيدخلوا فى الاتحاد الاشتراكى فى المؤتمر، زى أنا ما قلت فى الدور اللى فات ماحدش حيدخل فى الاتحـــاد الاشـــتراكى بحكم منصبه، مافيش.. يعنى كل العملية بالانتخابات.

نتكلم بقى على المؤتمر، يعنى أنا عندى سؤال هنا يقول لى: ما هو مصير هذا المؤتمر؟.. إيه مصير هذا المؤتمر؟ إيه شغل هذا المؤتمر وإيه المهمة اللى طلبت من هذا المؤتمر إنه يقوم بها حسب البيان بتاع ٤ نوفمبر؟

سؤال مصير المؤتمر نيجى له.. نسنتى مصير المؤتمر، لما نيجى له أحسن.. بلاش نحدده.

سؤال: ما مصير أعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية؟

الرئيس: الله أعلم.. يعنى أنا باعرف مصير أعضاء المؤتمر ازاى؟! إيه يعنى السؤال؟ فيه عدد من الأسئلة على أعضاء المؤتمر الوطنى. وطبعاً باعتبر الأسئلة دى شخصية أكثر منها مصلحة عامة أو كل واحد بيذكر نفسه.. كل واحد بيفصل السؤال، يعنى أنا قرأت الأسئلة الصبح لغاية ما جيت هنا، كل واحد بيفصل السؤال على نفسه، طبعاً بنبقى بنبتدى بداية سيئة إذا كنا حنبتدى بهذا الشكل برضه، حاخلى الكلام دا لغاية ما نيجى للجزء الخاص بالمؤتمر ومصيره وأعضاؤه.

سؤال: هل توضع شروط لعضوية اللجان التنفيذية، تضمن القيام بمهام الميثاق والانطلاق الثورى؟

الرئيس: لا.. وضعنا شروطًا للعضوية.

سؤال: هل يقوم فى كل قرية انتخاب يخصها، أو تشترك أكثر من قرية فى الانتخابات، إذا كان أهل تلك القرى ينتفعون بزمام قرية واحدة؟

الرئيس: أعتبر إن كل قرية علشان تكون فيها وحدة سياسية متحركة، يبقى كل قرية يجب أن تكون لها لجنة.

سؤال: هل توجد ضمانات لتكافؤ الفرص بين مالك الـ ٢٥ فدان، ومن تقل ملكيتهم عن ذلك؟

الرئيس: احنا قلنا إن احنا بنتجه إلى إذابة الفوارق بين الطبقات.. فيه واحد عنده ٢٥ فدان وواحد ما عندوش.. طب هل توجد ضمانات لتكافؤ الفرص بين اللى عنده خمس فدادين واللى ما عندوش.. اللى عنده فدانين واللى ما عندوش.. اللى عنده ١٠٠٠ جنيه واللى ما عندوش، واللى محصوله أكلته الدودة واللى محصوله ما أكلتوش؟ لا، يعنى إيه؟.. تكافؤ الفرص دا عمل احنا لا بد نصمم عليه طالما عندنا وعى ثورى لا بد نصمم عليه، ودا لابد ييجى من القاعدة.. الأساس إن الناس ما تتحيزش والناس تخلص.. اللى يتحيز أو ينحرف بنقول له إنك تحيزت وإنك انحرفت، ونمارس النقد.. ونمارس النقد الذاتى، لكن هل أنا فى استطاعتى إن أنا أخلى كل الناس متساويين النهارده.. ولا بكره ولا بعد بكره؟ زى ما قلت لكم احنا حيكون عندنا غرض نحققه اللى هو إذابة الفوارق بين الطبقات ولكن مش حاقدر بأى حال أذيب الفوارق بين الناس.. فيه واحد غبى وواحد ذكى، واحد مجد وواحد كسلان، واحد بيشتغل ليل نهار وواحد ما بيشتغلش، وواحد حيدرس علشان يكون عامل ماهر وواحد ما بيدرسش وقاعد علشان يخلوه فى حدود ٦ صاغ عامل تراحيل.. ازاى أنا أخلى دا يتساوى مع هذا؟! دا لا يمكن، بينى وبين الناس مافيش أبداً مساواة.. كل واحد حسب جهده وكل واحد حسب عمله.

إذابة الفوارق بين الطبقات معناها إن تحالف رأس المال المستغل والإقطاع يجب أن يسقط.. مش باجى آخد فلوس الناس كلها وأقول إن أنا بازيل الفوارق بين الطبقات، لا؛ احنا أخذنا.. أممنا وحددنا الملكية وشفنا أدوات الانتاج وملكناها للشعب، ولكن بنقضى على حكم الطبقة أو بنقضى على قوة الطبقة أو الطبقة اللى كانت حاكمة، أو اللى كانت سايدة، واللى توارثت.. هذه بنقضى عليها، وبندى الشعب الفرصة إنه يأخذ دوره فى المجتمع، وبنقول إن الشعب كله حيبقى وحدة وطنية.. مش حيبقى فيه سيطرة طبقة والباقى يبقوا فى خدمتها أو يعملوا من أجل مصالحها..

بالنسبة للأفراد كل حسب جهده.. كل واحد حسب عمله، وكل واحد حسب مثابرته، ما نقدرش نقول الكسلان زى اللى بيشتغل، اللى دخل الامتحان وسقط أنجحه وأخليه زى اللى دخل الامتحان ونجح، فيه فرق بين اللى ذاكر واللى ما ذاكرش.. اللى بيشتغل واللى ما بيشتغلش.

سؤال: هل لأعضاء المؤتمر العام حق التصويت والترشيح للجنة التنفيذية العليا؟

الرئيس: أعضاء المؤتمر العام من الاتحاد الاشتراكى - طبعاً - كل واحد.. هم كلهم حيصوتوا على انتخابات اللجنة التنفيذية العليا، وكل واحد حيرشح.. يعنى الترشيح من ضمن أعضاء المؤتمر والتصويت لكل أعضاء المؤتمر.

سؤال: هل يكون التنظيم فى القرية قاصر على الفلاحين أو يشمل فئات أخرى؟

الرئيس: لا.. التنظيم فى القرية بيشمل كل القرية؛ لأن إذا سبت الناس فى القرية حنخلق منهم فئات، فيه واحد مؤمن بمبادئك.. ما تبقاش فيه طوائف، ما نقولش الطايفة الفلانية والطايفة العلانية، احنا هنا شعب، الاتحاد الاشتراكى شعبى.. تنظيم شعبى، ما هواش تنظيم طوائف، لما باجى فى القرية كل الناس اللى فى القرية، اللى تتوافر فيهم شروط العضوية أهلاً وسهلاً بناخدهم كأعضاء، كل واحد فيهم بينسى نفسه وبينسى مصلحته الذاتية، وبيعمل لمصلحة الجماهير وللمصلحة الشعبية.

سؤال: هل تكون عضوية التنظيمات الشعبية عن طريق الانتخابات أم بمجرد الرغبة؟

الرئيس: شرحنا هذا الكلام.. احنا حنكون اللجان التأسيسية، بعد كده الباقى كله بالانتخابات.

سؤال: هل يكون القسم وحده فى مقابل القرية مهما كان عدد السكان، أم يقسم القسم إلى وحدات تتناسب مع تعداد القرى؟

الرئيس: ممكن فى القسم إن احنا نعمل وحدات فرعية.. ممكن فى المصنع أيضاً إن احنا نعمل وحدات فرعية، وممكن فى أى قرية كبيرة إن احنا نعمل وحدات فرعية.. مافيش ما يمنع أبداً، إن احنا نعمل أى وحدات فرعية.

سؤال: هل يكون تنظيم خاص بالنسبة للهيئات النسائية، أو تكون الترشيحات عامة للجنسين؟

الرئيس: أنا قلت إن فيه تنظيم يمكن إنهم يكونوا مع بعض، وبعدين ممكن فى اللجان بيحصل ممثلين من هنا وممثلين من هنا.. وعلى كلٍ باترك بعض التفصيلات دى للجنة.

سؤال: هل للفرد أن ينتسب فى أكثر من وحدة، مادامت تنطبق عليه شروطها؟

الرئيس: لا.. احنا قلنا بينتسب للجنة اللى هو عايش فيها، إذا سابها وراح حتة ثانية؛ بيسيب الحتة اللى هو فيها وبينضم للحتة الثانية أو الوحدة الثانية.

سؤال: هل من حق رؤساء مجالس القرى ومجالس المحافظات الدخول فى تنظيمات الاتحاد؟

الرئيس: طيب وافرض إن واحد دخل الاتحاد.. اللى أنا متصوره إن الاتحاد هو حيكون الأم لكل حاجة.. هو اللى حيطلع منه مجالس القرى.. هو اللى حيطلع منه مجالس المحافظة.. هو اللى حيطلع منه مجلس الأمة.. هو اللى حتطلع منه الحكومة والسلطة التنفيذية.. هو اللى حتطلع منه النقابات، يعنى الصورة اللى فى مخنا النهارده إن دا منفصل عن دا ودا منفصل عن دا لازم نشيلها، وإلا يفشل الاتحاد. الاتحاد الاشتراكى حيبقى التنظيم السياسى الأم، اللى هو المسئول يربط كل شىء، فإذا كان بيجى رئيس المدينة أو رئيس القرية من الاتحاد فكويس، دا بل يجب إن أنا أخلى رئيس المدينة أو رئيس القرية من الاتحاد؛ وبهذا بيبقى الاتحاد موجود وبيقدر يمشى؛ لأن هو بيحضر هنا، وبيمشى هنا، وبيمشى طلباته، واقتراحاته ويسهل العملية.. كذلك بالنسبة للنقابات يكون أعضاء النقابات

من الاتحاد؛ بهذا بيبقى فيه وحدة كاملة أو وحدة بتجمع الكل مع بعض.. الاتحاد يبقى هو التنظيم السياسى الأم اللى الكل بيطلع منه وبينتسب إليه، وبهذا نخلق فعلاً وحدة فكرية ووحدة وطنية.

سؤال: هل تتضمن شروط عضوية الاتحاد ما يكفل فى العضو أن يكون خلية ثورية، تستطيع نقل الفكر الثورى بالميثاق إلى الواقع العملى؟

الرئيس: قلت هذا الكلام.. يعنى خلية ثورية أو نص خلية ثورية بيبقى كويس، بس الناس دول تشتغل وما تاخدهاش مناصب وتقعد.. انتخب فى اللجنة وبس، ويطبع على الكارت بتاعه عضو اللجنة أو يعملوا إعلانات، دول بيعملوا إعلانات من دلوقت.. عضو الاتحاد الاشتراكى.. لسه الاتحاد الاشتراكى ما تكونش وعلقوا يفط بالاتحاد الاشتراكى، لسه الاتحاد الاشتراكى ما بديناش فى تكوينه اليفط اللى انكتب عليها الاتحاد الاشتراكى لازم تتشال.. اللى طبع على كارته الاتحاد الاشتراكى لازم يقطع الورق دا، وما يطبعش على الكارت الاتحاد الاشتراكى، لسه ماعملناش العملية دى.

يعنى أنا قرأت فى الجرايد بيقول فلان مش عارف إيه بيهنى مين عضو الاتحاد الاشتراكى، دا يا ناس لسه ما اتولدش الاتحاد الاشتراكى.. يعنى العملية ما نخدهاش بالطريقة اللى يتاخد بها الاتحاد القومى، وأرجو برضه ماحدش يبقى يحط فى الاعلانات إن هو من اللى خدوه فى الاتحاد الاشتراكى.. دى وظيفة؟ أبداً، ولا على أساس إن عضوية الاتحاد الاشتراكى دى وظيفة.. ودا بيدخل طبعاً فى شغل الخلية الثورية والعمل الثورى، وبنفهم الواجبات اللى علينا.

سؤال: هل توضع مواصفات خاصة للراغبين فى الانضمام إلى مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى، أو يكون الانضمام لهذه المؤتمرات إجباريًا؟ هل يكون

أعضاء المجالس الشعبية لكل مستوى هم أعضاء اللجان التنفيذية لكل مؤتمر؟

الرئيس: زى ما شرحت اللجنة التنفيذية إيه والمجلس الشعبى إيه.. ودا برضه حيطلع بالتفصيل.

سؤال: ما طريقة تمثيل الجمعيات التعاونية فى القاعدة الشعبية؟ وما الوضع بالنسبة للقرى التى بها أكثر من جمعية تعاونية، مع ملاحظة أن انتخابات الجمعيات التعاونية تجرى فى يناير من كل عام؟

الرئيس: بنترك دا للجنة برضه.

سؤال: كم عدد أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى، اعتباراً من الوحدة المحلية فى القرية أو القسم أو المصنع؟ وهل هو عدد ثابت أم يتناسب مع عدد أفراد الوحدات المحلية؟

الرئيس: برضه التفصيلات بنتركها إلى اللجنة.

سؤال: كم عدد أعضاء المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى؟

الرئيس: ما اقدرش.. ناقص يقولوا لى من هم أو ما أسماء الاتحاد الاشتراكى العربى.. مش ممكن يعنى أحسب العدد أو أقدر أقول العدد؛ يعنى حتطلع اللجان إيه، أو حيطلع العدد إيه.. العملية كل واحد بيحسبها تقديرى.

سؤال: كيف تمثل نسبة ٥٠% فى القرية؟

الرئيس: ما عندناش ٥٠% ثانية، عندنا ٥٠% أولى بس اللى هى ٥٠% للعمال والفلاحين.. الـ ٥٠% الثانية دى متروكة.. بالنسبة للمصنع مثلاً، كله عمال حاقول له: لا، هات رأسمالية وطنية فى الـ ٥٠% الثانية؟! ودا رأسمالية وطنية.. لا بيطلع ١٠٠% عمال، وممكن فى القرية بيطلع ١٠٠% فلاحين، ما قلناش أبداً إن فيه ٥٠% أولى و٥٠% ثانية.. فيه

٥٠?% أولى بس، مافيش ٥٠% ثانية. تحديد ٥٠% عمال وفلاحين، الـ ٥٠% الثانية يدخلها عمال وفلاحين، ورأسمالية وطنية، ومثقفين... إلى أخره، كلمة واحدة يقدر يدخل فى الـ ٥٠% الثانية.

سؤال: كيف يتم تحقيق النسبة المخصصة للعمال والفلاحين؟

الرئيس: أيضاً دى عملية تنظيمية.

سؤال: هل يكون التمثيل على أساس نسبة عددية فى جميع الوحدات؟

الرئيس: دى أيضاً للبحث.

سؤال: هل توجد نسب لتمثيل القطاعات المختلفة؟ وما هذه النسب؟ وهل نسبة تمثيل أعضاء الاتحاد الاشتراكى فى القرية وقطاع الفلاحين تبقى كما هى، وكذلك الأمر بالنسبة للعمال فى المصنع؟

الرئيس: أظن قلنا الكلام دا دلوقت.

سؤال: ما المقصود بإن الاتحاد الاشتراكى العربى هو الحامى للنسبة المكفولة لتمثيل العمال والفلاحين، ودعم التنظيمات التعاونية والثقافية، وضرورة تدعيم مركز القيادة الجماعية؟

الرئيس: أظن الكلام دا قلنا هو الدرع.. إن الاتحاد الاشتراكى العربى يتحتم عليه أن يكون الدرع الحامى لضمانات الديموقراطية السليمة؛ وفى مقدمتها النسبة المكفولة لتمثيل الفلاحين والعمال، وتدعيم التنظيمات التعاونية والثقافية، وضرورة توفر مبدأ القيادة الجماعية، وصيانة ممارسة حق النقد والنقد الذاتى.. إلى أخر الكلام دا.. ودا برضه أظن شرحته فى كلامى الأول؛ إنه ما يجوش ناس سلبيين.

سؤال: ما تاريخ ابتداء الترشيح للقاعدة الشعبية للاتحاد الاشتراكى؟

الـــرئيس: احنا قلنا العملية كلها تبدأ فى اكتوبر، وفى هذا أخذنا عـــدة عوامـــل: الترتيب، والتنظيم، وتحضير القوانين، والحاجات المطلوبة برضـــه فـــى الوقت دا، وبعد كده بنقدر نشتغل.

سؤال: هل يفتح باب القيد فى الجدول قبل إجراء انتخابات القاعـــدة الشـــعبية؛ خاصة وأن اشتراك المرأة العاملة فى التصويت أصبح إجبارياً؟

الرئيس: طبعاً مادام فيه انتخابات لازم نفتح باب القيد.

سؤال: ما الوحدة السياسية المتحركة؟ وهل تقوم على أساس الناحية العدديـــة أو الثقافية؟

الرئيس: برضه أنا اتكلمت يمكن فى شرح إيه الوحدة السياسية المتحركـــة، أى وحدة جماهيرية فيها ناس؛ ما نسيبهاش أبداً معزولة، لكن لازم نربطهـــا، ودى اللى بنعتبرها وحدة سياسية متحركة.

سؤال: هل تنطبق عبارة "مؤسسة تضم جموعاً من الجماهير" على الـــوزارات والهيئات الحكومية، التى كانت وحده انتخابية مستقلة؟

الرئيس: يمكن باعتبر دا بيدخل ضمن بحث اللجنة اللى حتؤلف لهذا.

سؤال: هل تتكون القاعدة الشعبية من وحدات متعددة؛ لكل وحدة منها أن تتخذ لها منهاجاً سياسيًّا يتلاءم مع ما جاء فى حدود الميثاق؟

الرئيس: مادام فى حدود الميثاق مش حتبقى مناهج متعـــددة وإلا نبقـــى بقينـــا أحزاب.. احنا ممكن نختلف فى الرأى، ولكن الأقلية تمشـــى علـــى رأى الأغلبية حتى نحافظ على الوحدة، وأنه إذا قلنا كل وحدة تعمل لها منهاج؛ نبص نلاقى العملية اتلخبطت خالص، ودخلنا فـــى فلسفات، لا أول لهـــا ولا أخر.

سؤال: ما طريقة الترشيح والانتخابات بالنسبة للمؤسسة متفرقة الفروع؟

الرئيس: أعتبر دا برضه يدخل ضمن عمل اللجنة.

سؤال: هل تجرى الانتخابات بالنسبة للصيادين على مستوى الجمعيات التعاونية الخاصة بهم؟

الرئيس: برضه أسيب اللجنة بالنسبة لكل عملية.. وحدات الصيادين دى باين عقدة العقد.. باستمرار لازم نبحث موضوع الصيادين ونشوف العملية بالنسبة لهم، ماهو المفروض إن الصيادين موجودين يا فى المنزلة، يا فى البرلس، يا هنا، يا هنا، يعنى لهم تجمعات موجودة، وبتبقى العملية متهيألى تنحل على هذا، لكن ممكن اللجنة تحل الكلام دا.

سؤال: هل يكون فرز الأصوات سريًا؟ وهل يكون فى حضور المرشحين أو مندوبيهم؟

الرئيس: أنا باعتبر بتكون فيه كل الضمانات، ودا بيدخل ضمن التفصيلات.

سؤال: ما طريقة انتخاب اللجنة التنفيذية على نطاق القاعدة الشعبية؟

الرئيس: قلت انتخابات عامة.. فى القرية يبقى فيه انتخابات عامة للجنة التنفيذية.

سؤال: هل يتم الانتخاب للجان التأسيسية فى المدن على مستوى القسم كما كان متبعاً أم على أساس مستوى السياسة أسوة بالقرى؟

الرئيس: ممكن على أساس القسم، وممكن على أساس وحدة فرعية، وبرضه باترك هذا التفصيل للجنة.

سؤال: كيف ستجرى الانتخابات فى الشياخات، والأقسام، والمحافظات، والمؤسسات؟ وما طريقة الانتخابات بالنسبة للقرى؟

الرئيس: أنا أعتبر أيضاً شرحت هذا الكلام.

سؤال: هل تكون طريقة الانتخاب رأسية أو أفقية أو هما معاً؟

الرئيس: وأنا شايف إنهما معاً، لأن أنا حاعمل يـا وحـدة سياسـية متحركـة، يامصنع، يا جامعة أو كلية أو مؤسسة، فتبقى عندى وحدات يا إما رأسية أو أفقية فهى قدامى عملية كلاهما معاً؛ كل وحدة متحركة بتعمل لجنـة، وبعدين الانتخابات بتطلع إلى فوق، وبهذا نجمع كل الناس بدون أن يكون هناك تناقض.

سؤال: هل تجرى الانتخابات لأعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى فى الوحدة، أم تنتخب من بين أعضاء اللجان التنفيذية؟ أم يعتبر كل أعضـاء الوحـدة أعضاء ثم تنتخب من بينهم أعضاء اللجنة التنفيذية من بين الأعضـاء العاملين بالاتحاد القومى؟ هل يتبع فى عملية انتخابات اللجان التنفيذيـة طريقة الانتخاب بالكشوف؟

الرئيس: ما يحصلش بالكشوف، لكن برضه بيترك دا للعملية.. ما أظنش يعنـى عملية الكشوف تمشى، يعنى كل واحد يرشح نفسه.

سؤال: كيف تجرى الانتخابات داخل المصنع فى الوقت، الـذى نجـرى فيـه الانتخابات فى القسم أو المركز، الذى يضم هذا المصنع والعاملين فيه؟

الرئيس: برضه باقول ناقص تسألونى على أسماء أعضاء الاتحـاد الاشـتراكى القومى، ودى عمليات تفصيلية يعنى مش ممكن الواحد طبعاً يقدر يلم بها أو يقدر يحددها كلها؛ فيتركها للجنة.

سؤال: ما التسلسل الهرمى بالنسبة لانتخابات أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى من القرية أو المحافظة؟ وكيف ينفذ ذلك بالنسبة للمحافظات ذات المدينة الواحدة؟ وهل عاصمة المحافظة تعتبر مدينة؟

الرئيس: بنعتبر دى حاجات بتدينا نقط علشان نشوفها، واللجنة بتحدد هذا الكلام. باعتبر إن دى أيضاً لازم يكون لها لجنة.. أنا ما حطتش الحقيقة موضوع المركز.. حبيت الاتصال يبقى بين القرية إلى المحافظة؛ ولكن هذا لا يمنع من الناحية الإدارية أن يبقى المركز بيمثل وحدة فرعية فـى المحافظـة،

ولكن إذا عملنا القرية تنتخب للمركز والمراكز ينتخبوا للمحافظة إلى حد ما يمكن بتنعزل القرية عن المحافظة، واحنا عايزين نحرك العمل فى القرية، ولكن بالنسبة للإدارة، وبالنسبة للتكوين.. يبقى ممكن فى المحافظة، يبقى فى مكتب إدارى لكل مركز؛ علشان حصر المشاكل بالنسبة للقوى اللى موجودة فى المركز.. على العموم باترك هذا الكلام أيضاً للجنة.

سؤال: هل تتم الانتخابات على مرحلة أو أكثر، وهل تتم فى يوم واحد أو أكثر؟ وهل تعلن النتيجة دفعة واحدة أو على دفعات؟

الرئيس: أنا أعتقد إنها حتبقى على أكثر وإذا قلت يوم واحد، أنا باعتبر العملية صعبة جداً، وعايزة جهد كبير.

سؤال: ما المقصود بعبارة: "... وغيرها من الوحدات الأساسية فى التنظيم الشعبى الواردة..." بعد كلمة المصانع صفحة ١١ عمود (١) فقرة (٦)؟

الرئيس: أنا باعتبر المحافظة تضم جميع أعضاء اللجان التنفيذية المنتخبين من الوحدات التأسيسية فى القرى، والأقسام، والمصانع، وغيرها من الوحدات الأساسية فى التنظيم الشعبى؛ أى وحدة سياسية متحركة أجد أنها تقدر تعمل لجنة تأسيسية؛ باقدر على طول أكون منها لجنة زى ما قلت؛ بحيث إن أنا ما سبش حاجة تكون منعزلة أو حاجة تكون تلفانة عن تنظيم الاتحاد الاشتراكى، ودا تعبير عام علشان يدينا الفرصة للحركة.

سؤال: هل يكون فلاح فى الإصلاح الزراعى فى انتخابات الاتحاد الاشتراكى، كما حدث فى انتخابات المؤتمر الوطنى؟

الرئيس: هم فلاحين الإصلاح الزراعى بيمثلوا قرى أو مناطق، وأيضاً بنترك هذا الموضوع للجنة.

سؤال: فى حالة وجود عدة مصانع ومؤسسات فى القسم الواحد، هل يكون الانتخاب على مستوى كل مصنع أو مؤسسة على حدة أم على مستوى القسم كله؟

الرئيس: بنعمل كل مصنع وحدة، ليه بقى بنعمل كل مصنع وحدة؟ لأن احنا إما بنعمل كل مصنع وحدة فيه ناس تانيين بيشتغلوا أو فى ناس تانيين بيحاولوا يشتغلوا حركات سرية، يروحوا يعملوا من المصنع دا وحدة ويسيبوا المصنع.. نبقى احنا سبناه ونقول إن احنا بندخله ضمن القسم، وييجوا أعضاء الثورة مثلاً يشتغلوا فى المصنع، أنا باعتبر كل مصنع يكون وحدة، وكل وحدة جماهيرية متحركة تبقى وحدة، كل وحدة سياسية متحركة ممكن نعملها وحدة؛ وبهذا نلم ونقطع الطريق على أعداء الثورة باستمرار.

سؤال: متى تجرى انتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس: قلنا هذا الكلام.

سؤال: هل نترك نسبة لتعيين الكفاءات، التى لا تمكنها شعبيتها من الفوز فى الانتخابات؟

الرئيس: ما اظنش، يعنى الكفاءات.. يعنى أى واحد كفاءة لازم ينجح، إذا ماكانش ينجح يبقى مش كفاءة، برضه حيطلع دكتور فى علم الحشرات وهو هنا فى هذا بيبقى الموضوع فى علم الحشرات؛ أهلاً وسهلاً كفاءة ممتازة، لكن فى العمل الشعبى والشغل الشعبى بالإضافة إلى الدكتوراه وإلى هذا الكلام يجب نقوم بدورنا علشان خدمة الجماهير الشعبية، وعشان الاتصال بالجماهير الشعبية، وعشان تثقيفها وتفهيمها، وعلشان معرفة رغباتها ومعرفة إرادتها.

بعدين بعد كده فيه مجموعة ثانية من الأسئلة.

سؤال: هل التنظيمات الشعبية فى الاتحاد الاشتراكى العربى حتكون على مستوى القرى والمدن والمحافظات؟

سؤال: أَلَنْ يوجد مؤتمر على مستوى المركز أو المدينة، اكتفاءً بمؤتمر القرية والمحافظة؟ وما السبب فى ذلك؟

الرئيس: برضه أترك دا للجنة، بنشوف يمكن المدينة فى رأيى.. إن المدينة لازم يكون فيها مؤتمر، مؤتمر للمدينة يساوى مؤتمر للقرية. أما بالنسبة للمركز برضه فى رأيى ما باقولش مؤتمر، ليه؟ إذا عملنا مؤتمر نبقى حجبنا القرى عن مؤتمر المحافظة، أنا عايز القرى كلها تكون ممثلة بلجانها فى مؤتمر المحافظة، وممكن نعمل المركز وحدة إدارية.

سؤال: كيف يتسنى للتنظيمات أن تتحمل بالنسبة للاتحاد الاشتراكى مسئولياتها فى تزويد العمل الوطنى بالقيادات المتجددة الصالحة، على النحو الذى جاء فى مشروع التنظيم؟

الرئيس: باعتبر دا عمل يعنى شرحته فى الأول وإن مطلوب إن احنا نفهم الناس ونخلق منها قيادات وعناصر ثورية متحركة؛ لأن احنا فى حاجة إلى عناصر قيادية تمثل وتربط الناس ببعضها.

سؤال: هل تشمل تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى لجنات للشباب الاشتراكى العربى؟

الرئيس: اتكلمت عن هذا الكلام.

سؤال: ما أسس تكوين الجهاز السياسى الجديد، الذى تتكون داخل إطار الاتحاد الاشتراكى العربى، كما جاء فى الميثاق؟

الرئيس: فيه حاجتين ما قلناهمش اللى هو هذا الجهاز السياسى الجديد، باعتبره أنا عملية مؤجلة لغاية مانبنى الاتحاد، وبعدين بعد كده بيكون فيه كادر فى

داخل الاتحاد، بنشوف الكادر دا بيتكون ازاى، والناس اللى يقوموا بعمل أساسى فى الاتحاد.. باعتبر دا بييجى بعدين فى مرحلة تانية.

بعدين النقطة الثانية برضه اللى ما تكلمناش فيها؛ الاتصال بالقوى التقدمية العربية والعمل معاها، وأيضاً لما نكون الاتحاد الاشتراكى الأول بعد كده بنفكر ازاى نتصل مع القوى التقدمية، ولغاية مايقوم الاتحاد الاشتراكى بيبقى الاتصالات الموجودة والعمل الموجود كما هو عليه.

سؤال: ما دور الطلاب؟

الرئيس: اتكلمت على دور الطلاب.

سؤال: كيف وعلى أى مستوى سيكون دور القيادة الجماعية فى التنظيم الشعبى؟

الرئيس: على جميع المستويات من اللجنة التنفيذية فى القرى إلى اللجنة التنفيذية العليا.. فيه قيادة جماعية، وفيه مسئولية جماعية، وفيه مسئولية فردية، ولكن معنى القيادة الجماعية أن الأمور تبحث والأقلية تقبل رأى الأغلبية، دا المقصود بالقيادة الجماعية، ما يبقاش فيه قرار فردى، وكل الأمور بهذا تبحث، وبهذا نمشى بالنسبة للعمليات الصحيحة.

سؤال: ما الحكمة من تعدد المؤتمرات فى المصانع والمؤسسات، بجانب مؤتمرات القرية والقسم؟ وهل يؤدى ذلك إلى انصراف كل مؤتمر إلى ما يهمه من شئون، دون الاهتمام بالقضايا الجماعية؟

الرئيس: طبعاً قضايا العمال هى قضايا المجتمع، وأى قضايا تهم أى قطاع أيضاً هى ضمن قضايا المجتمع، يبقى أى مؤتمر حيبحث يمكن قضاياه اللى تهمه، ويبحث أيضاً القضايا الخاصة بالمجتمع، ولكن إذا ما عملناش مؤتمر للمصنع بيتهيألى بيحصل انتكاس، وبتنفك جميع الصلات اللى تربط اللجان بالمصنع أو المؤسسة.

سؤال: ما المقصود بعنصر الالتزام بالتنظيمات الشعبية، وكيفية ضمانه في التنظيمات القادمة؟

الرئيس: عنصر الالتزام إن الأقلية تلتزم برأى الأغلبية، هو دا، مش تطلع الأقلية تخرب وتقضى على التضامن والوحدة.. فيه آراء، ولكن بيبقى فيه أغلبية، كنا فى مجلس الثورة - بعد الثورة - باستمرار فيه آراء، والأغلبية بيمشى كلامها، والناس اللى رأيها فى الأقلية يمكن هى كانت بتفوق بتنفيذ الرأى، أو العمل اللى كان لها رأى فيه.. فالالتزام بهذا بيحفظ الوحدة، ويحفظ التضامن.

سؤال: من الذى سينظم أعمال الاتحاد الاشتراكى العربى بصفة منتظمة، فى حالة عدم تفرغ أعضاء المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى؟

الرئيس: بيتهيألى إننا ما نقدرش أبداً نجيب المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى؛ اللى هو بعد هذا الشكل حيطلع له ١٧٥٠ زائد ١٧٥٠، ونقول لهم أنتم متفرغين، اقعدوا نظموا بقى أعمال الاتحاد.. بندخل فى مناقشات لا أول لها ولا أخر فالمؤتمر بيدى العمل الأساسى، وعادة بينعقد لمدة معينة، وبيدى قرارات لكل شىء، وبعدين بيترك العمل والمسئولية للجنة التنفيذية العليا التى ينتخبها فى الدورة.

سؤال: من الذى سيخطط للتنظيم الشعبى: هيئة تنفيذية أو هيئة شعبية؟

الرئيس: مش فاهم برضه يعنى إيه هيئة تنفيذية، بنرجع برضه للكلام الأولانى، أو هيئة شعبية؟ اللى حتخطط للتنظيم الشعبى هى لجنة تنفيذية مؤقتة.

يعنى إيه تنفيذية، أو يعنى إيه شعبية؟ برضه هل أنتم معتبرينا احنا هنا علشان قاعدين فى رياسة الجمهورية، تنفيذية مش شعبية؟! بنسيب رياسة الجمهورية النهارده قبل بكرة، إذا كان الكلام بيبقى دا هو المفهوم. المفروض هنا رياسة الجمهورية هيئة تنفيذية لتحقيق أهداف الشعب ومطالب الشعب، ماهياش تنفيذية لتحقيق أهداف المندوب السامى

البريطانى - زى ما كان زمان - أو أهداف الإقطاع أو الرأسماليات، أنا بدى نفهم، أنا بتكلم تانى فى الكلام دا علشان مفهومنا للأمور يبقى سليم. أولاً إذا كانت الهيئة التنفيذية ما بتعملش لأهداف الشعب يجب أن تسقط.. دا كده الوضع الطبيعى اللى يجب أنه يكون فى مخنا.. الهيئة التنفيذية أو السلطة التنفيذية؛ الحكومة، هى تعبير عن إرادة الشعب، وتعبير عن أهداف الشعب اللى تحملها الميثاق، ودا يمكن اللى دعانى إننى أقول الكلام دا.

سؤال: هل وجود الجمعيات والروابط المشكلة حالياً؛ طبقاً للقانون رقم ٣٨٤ لسنة ١٩٥٩، لا يتنافى مع التنظيمات الشعبية الجديدة؟ وما الصلة بينها وبين الاتحاد الاشتراكى؟

الرئيس: أنا قلت لكم إن الاتحاد الاشتراكى القانون ما يسمحلناش بتكوينه إلا إذا أخذنا إذن من السيد حسين الشافعى، وهو يوافق لنا على إذن بهذا.. وباعتبر إن احنا لازم نعدل هذا القانون؛ بحيث يدى فرصة للجمعيات والروابط.

سؤال: هل يكون للاتحاد الاشتراكى حق الإشراف والتوجيه والرقابة على التنظيمات التعاونية والنقابية؟

الرئيس: زى ما قلت الرابطة تكون بالصلة اللى موجودة.. أعضاؤه هم أعضاء النقابة.. يبقى باستمرار فيه ترابط، وفيه أخذ وعطا.

سؤال: ألا من سبيل إلى إدماج التنظيمات النقابية، على أن يكون تشكيلها فى إطار من الاتحاد الاشتراكى العربى؛ أسوة بما جاء به الميثاق؟

الرئيس: أنا ما اظنش قلت فى الميثاق إدماج التنظيمات النقابية.. احنا قلنا فى إطاره.. قلنا الاتحاد الاشتراكى العربى يتحتم عليه أن يكون الدرع الحامى لضمانات الديمقراطية السليمة؛ وفى مقدمتها النسبة المكفولة لتمثيل الفلاحين والعمال، وتدعيم التنظيمات التعاونية والنقابية وضرورة توافر

مبدأ القيادة الجماعية، فالعلاقات والكلام دا والإطار أيضاً يبحث فى اللجنة.

سؤال: ما الطريقة التى ستنقل بها المسئوليات والالتزامات فى الاتحاد القومى إلى الاتحاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس: دا نسيبه للسيد كمال الدين حسين يقول لنا هذه الطريقة.

سؤال: ما المدة المحددة للاتحاد الاشتراكى العربى وما المدة المحددة لعضويته؟ وما المدة المحددة لكل دورة؟

الرئيس: أنا باعتبر المدة المحددة للاتحاد الاشتراكى العربى لا نهاية لها ما بنقدرش نحددها من دلوقت، يعنى نقول بعد كده حنحل الاتحاد بعد ثلاث أو أربع أو خمس سنين، الاتحاد الاشتراكى العربى عملية سياسية متحركة مستمرة. المدة المحددة للعضوية مافيش مدة للعضوية.. العضوية مستمرة لأن احنا عايزين أعضاء جداد، إلا اللى بينحرفوا طبعاً بناء على التنظيم اللى لازم يكون موجود فى القانون الأساسى وبينهى عضويته.

سؤال: ما المدة المحددة لكل دورة؟

الرئيس: باعتبر دا بيكون فى القانون الأساسى، ولكن باعتبر إن احنا نقدر نعمل انتخابات جديدة علشان المؤتمر اللى بييجى.. برضه باترك هذا التفصيل للجنة علشان تحطه فى القانون الأساسى.

سؤال: هل هناك ترابط بين المجلس النيابى والاتحاد الاشتراكى العربى، وما مداه؟

الرئيس: باعتبر إنى أنا شرحت هذا الموضوع.

سؤال: ما الموارد المالية التى يعتمد عليها الاتحاد الاشتراكى، فى تنفيذ مشروعاته الخاصة بالمدينة والقرية؟

الرئيس: الاتحاد الاشتراكى حينفذ مشروعاته عن طريق السلطة التنفيذية اللى هى جزء من الاتحاد الاشتراكى، أما التمويل حيبقى من الاشتراكات، أو ممكن أى اعتمادات تكون من الحكومة.

سؤال: هل يكون التمويل شعبيًا عن طريق جمع الاشتراكات؟

الرئيس: أنا باعتبر إن احنا لازم ندفع اشتراكات الأعضاء العاملين ولو قرش واحد بحيث اللى يربط الواحد كل شهر.. بيقول فيه اشتراك بيربطه.

سؤال: ما الضمانات التى يقوم بها القادرون على الوفاء بعضوية الاتحاد الاشتراكى العربى ومنع دخول المنحرفين، والانتهازيين، والمستغلين، والرجعيين فى هذه العناصر، التى كانت سبباً فى إخفاق التنظيمات الشعبية السابقة؟

الرئيس: برضه متهيألى اتكلمنا فى هذا ووفيناه..

وبعدين زى ما قلت لكم حتيجى الحكومة، لازم الحكومة حتطلع من المؤتمر؛ اللى هى السلطة التنفيذية، واللجنة العليا بتطلع من المؤتمر، وكل حاجة حتطلع من المؤتمر. وزى ما قلت إن التنظيم الشعبى؛ الاتحاد الاشتراكى، هو الأم اللى حيطلع السلطة التشريعية، وحيطلع السلطة التنفيذية، وحيطلع اللجنة العليا، وحيكون فيه وحدة بالنسبة لهذا الموضوع.

ما نحطش بقى فى مخنا إن فيه سلطة تنفيذية وفيه سلطة شعبية.. كمال حسين لما كان ماسك السكرتير للاتحاد الاشتراكى، هل هو سلطة تنفيذية أو سلطة شعبية؟.. يعنى لازم نفهم إنه فى هذا سلطة شعبية، بل بالعكس هو باعتباره سلطة تنفيذية وماسك الحكم المحلى، وفى الحكومة، بيستطيع إنه ينفذ الإدارة الشعبية والمطالب الشعبية، وبيشوف المطالب وبينفذها، ما بيرحش زى ما كان بيحصل زمان، كان أيام، ما احنا بنعرف، أيام النقراشى واللا أيام كذا، بتروح السلطة التنفيذية وتقول بيع الأرض للمالك

أو بيع الأرض لفلان، بيجى اللى عنده خمس فدادين يشترى، دا اللى كان بيحصل زمان.

ازاى بقى نقول إن دا سلطة تنفيذية.. دا سلطة ملكية، أو سلطة إقطاعية.

واحنا النهارده بنقول اللى عنده أرض بناخدها، وبندى خمس فدادين للفلاح، عكس اللى كان بيحصل، فإذاً العملية التنفيذية لازم تكون شعبية، السلطة التنفيذية لازم تكون شعبية، وإذا لم تكن السلطة التنفيذية سلطة شعبية يجب أن تسقط؛ لأنها بتكون انحرفت، وخرجت عن الميثاق، وعن القواعد المقررة فى الميثاق.

سؤال: لمن تكون قيادة التنظيم الشعبى؟

الرئيس: أعلى سلطة فى التنظيم الشعبى، هو المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى.. المؤتمر بينتخب اللجنة التنفيذية العليا، اللجنة التنفيذية العليا.. ممكن بتنتخب أيضاً لجنة علشان تقوم بالعمل، لجنة دايمة مثلاً.. لجنة مستديمة، تبقى جاهزة تنعقد كل يوم، وبتنتخب رئيس الاتحاد الاشتراكى وسكرتارية الاتحاد الاشتراكى... إلى أخر هذا الكلام. ولمن تكون؟ دا سؤال حنبقى نسأله للمؤتمر اللى جاى، وأعلى سلطة هى المؤتمر.. المؤتمر هو اللى بيقرر.

سؤال: هل تكون رئاسية التنظيمات الشعبية، على مختلف مستوياتها، بالانتخابات أو بالتعيين؟

الرئيس: بالانتخابات.

سؤال: هل يقتضى تنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى تغيير لوائح كل الهيئات الحكومية والنقابية، التى تنص على عدم الاشتغال بالسياسة؟

الرئيس: ما احنا ما بنشتغلش بالسياسة، يعنى حييجوا يقولوا لنا بتشتغلوا فى السياسة، ويقبضوا علينا وإلا يرفدونا من شغلنا، مش متصور دا.. دا احنا

تنظيم وطنى، وأنا برضه مراعى بنقضى على الكلام اللى موجود فى اللوائح إذا كان فيه عدم الاشتغال بالسياسة دا احنا النهارده الكلام اللى احنا بنعمله دا، والاتحاد الاشتراكى العربى ما خدناش تصريح به من السيد حسين الشافعى، وزير الشئون الاجتماعية، حسب القوانين، وبتعترض عليه سياسة حسين الشافعى؛ لأن فيه قانون موجود بيقول كل الجمعيات، أو كل حاجة زى دى هم بيعتبروه جمعية، لازم تاخد تصريح؛ فكل القوانين دى بيتهيألى لازم تتعدل؛ بحيث إنها تبقى مطابقة للأوضاع الطبيعية.

سؤال: هل من حق أعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، الذين سينضمون لمؤتمر الاتحاد الاشتراكى فى دورته الأولى، التصويت والترشيح للجنة التنفيذية العليا، ولو لم يشتركوا فى انتخابات الوحدات المحلية؟

الرئيس: أيوه.. المؤتمر مؤتمر.. ما فيهش تمييز.

سؤال: هل المطلوب وضع قواعد تنظيم الاتحاد الاشتراكى، قبل انتهاء جلسات المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، أم ستتولى الحكومة ذلك؟

الرئيس: بنقول حنعمل لجنة، هذه اللجنة لجنة تنفيذية عليا، أو لجنة تأسيسية، تبحثوا تأليف اللجنة دى ما عنديش مانع، وهى اللى بتقرر هذا الموضوع، لكن المؤتمر.. يعنى أنتم إيه مش عايزين تروحوا واللا إيه؟ المؤتمر بيفضل قاعد على طول لغاية ما يعمل القواعد والأساسات والكلام دا وبتاع.. يعنى بيتهيألى العملية يعنى...

سؤال: ما صلة الحكم المحلى بالاتحاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس: برضه دا حيكون ناحية تنفيذية، وبعدين برضه زى ما بقول الاتحاد الاشتراكى هو باستمرار حيكون الأم.. يعنى لو نبقى نقول إن دا كذا، ودا كذا، ودا كذا، والاتحاد الاشتراكى الواجب عليه إنه بيمشى فى الحكم ناس منه، وبيحط فى المجالس الشعبية ناس منه، بيبقى فى النقابات ناس منه

وبيحط فى المجالس الشعبية ناس منه.. فى جميع المؤسسات ناس منـــه، ويبقى هو الأم اللى بتلم كل الناس؛ ولذلك بيبقى يعرف إيه اللى بيجـــرى فى كل ناحية، وإيه آراء الناس ويقدر يدى اقتراحات ويمشى كلام سياسى أو بيأخذ اتجاهه السياسى على هذا الأساس.

سؤال: ما مدى رقابة الاتحاد الاشتراكى العربى على أجهزة السلطة التنفيذية؟

الـــرئيس: الاتحاد الاشتراكى العربى برضه، إذا راقب السلطة التنفيذيـــة يبقـــى باعتبار أعضائه مشتركين فى السلطة التنفيذية، لكن الرقابة على الســـلطة التنفيذية يبقى باعتبار أعضائه مشتركين فى السلطة التنفيذية.. لكن الرقابة على السلطة التنفيذية من أعلى مستوى حتبدأ من مجلس الأمة؛ اللى هـــو برضه حيبقى مكمل للاتحاد الاشتراكى العربى.

وقلنا فى المحافظة حتبقى المجالس الشعبية فى القرى.. أيضـــاً المجـــالس الشعبية لكن.. الكلام كده لازم يكون موضح مش أى واحد عضو اتحـــاد اشتراكى يروح يتخانق، ويقول أنا جاى أراقب، أو جاى أنفذ، واللا أنا لى سلطة.. كل العمل ده لازم يكون منظم فى قوانين.

سؤال: هل يسمح لأعضاء اللجان التنفيذية بأن يكونوا أعضاء فـــى المجـــالس المحلية فى حالة وجودها؟

الرئيس: مافيش أبداً ما يمنع، ولكن المفروض طبعاً اللى حيكون.. يعنى عنـــدنا تنظيمات لازم ننسق بينها.. إيه مجلس المحافظة؟ حيكون من مـــين؟ ودا برضه بيحتاج إلى دراسة وتنفيذ.

سؤال: ما موقف المحافظين ورؤساء المدن المعينين فى التنظيمات القادمـــة؟ وهل يرأسون مجالس منتخبة مما يتعارض مع حق رقابة المجالس على السلطات التنفيذية؟

الرئيس: المحافظ حيرأس مجلس المحافظة، المجلس التشـــريعى حيكـــون فـــى المحافظة اللى حيناقش، واللى حيراقب له رئيس مجلس الأمـــة، العمليـــة

تبقى عملية متماشية متوازية.. يبقى فيه رئيس الحكومة والحكومة وموجود مجلس الأمة على مستوى الجمهورية، على مستوى المحافظة، حيكون موجود المحافظ ومجلس المحافظة، وحيكون موجود المجلس الشعبى اللى هو يساوى مجلس الأمة فى المحافظة اللى حيبحث شئون المحافظة، إذا المحافظ مش حيرأس المجلس الشعبى.

سؤال: هل تعتبر قرارات المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى ملزمة بالنسبة لأجهزة الدولة الحكومية، أم أنها لها فقط صفة رفع التوصيات؟

الرئيس: أنا باعتبر إن قرارات المؤتمر حتبقى ملزمة.. كل الناس حتمشى فى سياستها على أساس قرارات المؤتمر.. الحكومة من المؤتمر.. مجلس الأمة من المؤتمر.. المؤتمر إذا قرر شىء ولو بالأغلبية كل الناس لازم تقبل رأى الأغلبية، ويبقى كلام الأغلبية ملزم لها.

سؤال: هل تكون اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى هى المسئولة عن رسم السياسة العامة للدولة، بناء على قرارات المؤتمر العام للاتحاد؟

الرئيس: طبعاً فى حدود اختصاصاتها، حسب ما يقرر القانون الأساسى، اللى حيتقدم للمؤتمر العام القادم.

سؤال: هل يعد موظفو الدولة - على اختلاف مستوياتهم - المسئولين أمام الاتحاد الاشتراكى العربى؛ بحيث يستطيع العضو أن يمارس سؤال الموظف العام واستجوابه؛ حتى تكون سلطة الحكومة امتدادًا لسلطة الشعب؟

الرئيس: أظن قلنا الكلام ده ٣ مرات لغاية دلوقت.

سؤال: هل يكون للاتحاد الاشتراكى العربى مندوبون، يمثلونه فى الأجهزة المختلفة للسلطة التنفيذية؛ حتى تتسنى له المتابعة والإشراف على هذه الأجهزة؟

الرئيس: أنا باعتبر ما يكونش له مندوبين.. لكن ممكن أعضاء منه موجـــودين فى كل مكان وفى كل جهاز من أجهزة السلطة بيعملوا على كل الشئون، وبعدين يشوفوا العيوب والآراء ويبلغوها للجان، وممكـــن يقـــدموها فـــى اقتراحات.

سؤال: وما مدى علاقة الاتحاد الاشتراكى العربى بالأجهزة الشعبية، كالجمعيات التعاونية والنقابات والأندية؟

الرئيس: يمكن شرحت هذا إجمالاً.. أما تفصيلاً بتركه للجنة.

سؤال: ما الدور الإيجابى للتنظيمات الشعبية، نحـــو الـــرجعيين والمســـتغلين وأعداء الاشتراكية العربية؟

الرئيس: طبعاً دا المطلوب.. دور إيجابى كل واحد عارفه، أولا نبينهم وبنوضح فى الميثاق للناس، وبنكوِّن وعى جماهيرى ضدهم، بهذا بيبقوا لا يجدون فرصة لأن يستغلوا أو إنهم يقفوا معادين للثورة.

سؤال: هل يعتبر الاتحاد القومى قائماً؛ حتى تـــتم عمليـــات انتخـــاب الاتحـــاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس: أيوه..

سؤال: ما الفرق بين تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى الجديـــد، وتنظيمـــات الاتحاد القومى؟

الرئيس: قلنا هذا الكلام.

سؤال: ما علاقة النقابات المهنية بالتنظيمات الجديدة.

الرئيس: ممكن.. يمكن على نطاق محلى، ولكن مش على نطاق نقابى كامـــل، وبرضه بنترك التفاصيل للجنة المؤقتة. يعنى اتكلمنا برضه متهيألى فـــى هذا ووفيناه.

سؤال: ما الضمانات والسلطات التى ستعطى للمجالس الشعبية كى تؤدى مهمتها على الوجه الأكمل؟

الرئيس: المجالس الشعبية اللى هى زى مجلس الأمة دى لسه ما تكلمناش عليها خالص، مجالس الاتحاد الاشتراكى حتيجى طبعا فى القانون الأساسى.

سؤال: هل لعضو المؤتمر الاشتراكى مصاريف أو مكافأة؟ وهل بيتفرغ الأعضاء لأعمالهم، مقابل مكافأة نظير تركهم لأعمالهم، التى يتعيشون منها؟

الرئيس: ما اقدرش أقول لعضو المؤتمر الاشتراكى القومى مصاريف ومكافأة.. دا احنا قلنا دا تكليف ودا خدمة.. فى المستقبل فى الجهاز السياسى، إذا قلنا عدد من الناس حيتفرغ حيبقى دا وظيفة.. دا موضوع تانى.. لكن ما اقدرش عضو اللجنة التنفيذية أعطيه مكافأة، لكن اللى حيتفرغ يبقى عضو فى التنظيم السياسى هو الكادر اللى حنعمله أو الإطار، فاعتبروه اللى بيشتغل ٢٤ ساعة، مع الاتحاد والاتصالات والتنظيمات بنبحث ازاى يبقى موقفه؛ لأنه مش حيلاقى حاجة يتعيش منها على أساس هذا السؤال.

سؤال: هل يكون أعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، أعضاء فى اللجان التنفيذية فى المحافظة والمراكز والقرى، التى يقيمون بها؟

الرئيس: وأنا عندى اقتراح، بيقولى لى اقتراح من ١٠٠٠ عضو وبعدين أنا حاتكلم طبعاً بوضوح فى هذا الموضوع.. ما هى مهمة المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية وما هو مصيره زى ما سأل بعد كده؟ المؤتمر الشعبى حسب القرار بتاع ٤ نوفمبر له مهمة محدودة، هذه المهمة هى إصدار الميثاق وبعد كده إصدار الأسس اللى حيبنى عليها التنظيم الشعبى، بعدين تنتهى مهمته بعد كده انتهاءً كاملاً حسب البيان السياسى. المفروض إن اللجنة التحضيرية أيضاً كانت تنتهى مهمتها بعد عملها كلجنة تحضيرية، ولكن أنا وجدت اللجنة التحضيرية.. درست الموضوع واشتغلت، فمن

المفروض أن تنضم إلى المؤتمر المنتخب، ثم بعد كده وجدت أن المؤتمر درس وبحث، فمن المفيد أن ينضم إلى المؤتمر.. ده موضوع مـــاهواش داخل فى مهمتكم كلام عن أنفسنا.

وحتى الألف اقتراح اللى متقدمين خارج شغلكم وخارج حـــدودكم، نبقـــى سبنا العملية العامة وبقينا نتكلم عن نفسنا، وكل واحد بيفصل الموضـــوع على نفسه، وأنا لا أوافق على هذا الكلام أبداً، كده بوضوح وبصراحة قلنا أضفنا لكم.. يعنى بالنسبة للدراسة وبالنسبة للجهد فى المؤتمر بتـــدخلوا.. حتى كان فيه فكرة فى الجلسة الافتتاحية أو المؤتمر الافتتاحى بس.. وأنا باقول للخمس سنين أو بالنسبة للأربع سنين أو الـــثلاث ســـنين بتكونـــوا موجودين، وطبعاً هذا يستدعى حاجة تانية تابعة لـــه؛ إن كـــل أعضـــاء المؤتمر يكونوا أعضاء عاملين فى اللجان التأسيسية المحلية، فكل واحـــد يكون عضو عامل فى اللجنة التأسيسية المحلية، وبعدين كلكم أعضاء فى المؤتمر.. كل واحد بقى هو وشطارته.. يدخل الانتخابات علشان يـــدخل اللجنة التنفيذية، أو ما بيدخلش إذا كان مش عايز يدخل.

لكن بتقولوا لى عندى اقتراح من ألف، أو بنقترح تـــدخلونا فـــى اللجنـــة التنفيذية فى القرية والمصنع والكلام دا.. باعتبر إن كدا بنبقى بنهد العملية من أولها.. إيه المانع إنكم تدخلوا الانتخابات وتوعوا الناس، وتشرحوا لهم وناخد العملية صح؟ وباعتبر إن دا الكلام السليم.

سؤال: هل تقترح عضوية أعضاء المؤتمر علـــى الـــدورة الأولـــى للاتحـــاد الاشتراكى العربى.. وهل يكون لهم حق الترشـــيح لانتخابـــات الاتحـــاد الاشتراكى العربى واللجان التنفيذية، على جميع المستويات؟

الرئيس: طبعاً المؤتمر إذا عملنا انتخابات جديدة بعد ٣ سنين أو أربـــع ســـنين، بتبقى تنتهى عضوية كل الناس اللى فى المؤتمر، حسب القانون الأساسى

اللى حينفذ، كل واحد يبتدى العملية كلها من أول وجديد، وحتبقى اللجـــان كلها من أول جديد.

سؤال: هل لى حق الترشيح لانتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس: طبعاً باعتبارك عضو عامل، حيبقى لك حق الترشيح لجميـــع اللجـــان حتى اللجنة التنفيذية العليا ولجانه التنفيذية على جميع المستويات.

سؤال: ما مصير أعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية؟

الرئيس: بنرجو لهم الخير.. أحسن مصير طبعاً، ودا يعنى أملنا ورجاءنا.

سؤال: ما دور أعضاء المؤتمر الوطنى بالنسبة للمـــؤتمرات الشـــعبية، التـــى تنتخب فى القرية أو المصنع باعتبارهم أعضاء عاملين؟

الرئيس: حيكونوا ضمن المؤتمر الشعبى فـــى القريـــة أو المصـــنع.. الوحـــدة المحلية، قصتهم إنهم أعضاء عاملين فى الاتحاد الاشتراكى، وإنهم أعضاء فى المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى.. تنتهى مهمتهم بعدما تخلص الدورة طبعاً، كل الناس حتنتهى مهمتها.. يعنى بنقول أول ما الدورة بتبدأ حسب القانون ٣ سنين أو أربع سنين أو خمس سنين اللى هى للانتخابات بعد كده يعنى المؤتمر الأول اللى هو حضراتكم من الناس اللى حينتخبـــوا يكونوا المؤتمر.. مش حاجى أقول المؤتمر ده يعقـــد أول جلســـة بـــس، وبعدين دول ما يبقوش أعضاء ودول أعضاء.. لأ، أعضاء هذا المـــؤتمر العام للاتحاد القومى للجمهورية فى الدورة، اللى هى فى رأيى أنا خمـــس سنين.. مش ممكن نعمل انتخابات قبل خمس سنين.. اللجنـــة بتعتبـــر ٤ سنين زى الخمس سنين.

سؤال: هل تكون مهمة المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية تحديـــد مـــدة الاتحـــاد الاشتراكى العربى، ونظمه، وطرق تمويله؟

الرئيس: يعنى أنا باعتبر إن أنتم من واجبكم أنكم بتحددوا الخطوط الأساسية، وأنا حطتها فى المؤتمر، ثم بتتكون لجنة تنفيذية عليا مؤقتة بتوضع قانون نظام أساسى أو دستور مشروع.. المؤتمر الجاى بيعرض عليه هذا الموضوع لبحثه، أنا باعتبر العملية حتحتاج لوقت كبير.. ما أنتم حتكونوا ضمن المؤتمر الجاى.

سؤال: هل لعضو المؤتمر حق حضور جلسات اللجان التنفيذية للاتحاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس: اللجان التنفيذية إما تعمل جلسات مفتوحة أو تعمل جلسات مقفولة، فإذا كانت الجلسة مفتوحة؛ كل عضو له حق إنه يحضر.. وإذا كانت الجلسة غير مفتوحة؛ أى واحد غير أعضاء اللجنة التنفيذية ما يحضرش.

سؤال: هل لأعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية مهمة معينة، بعد انتهاء جلسات هذا المؤتمر حتى بداية مؤتمر أكتوبر القادم؟

الرئيس: آه.. فيه مهمة عايزين كل واحد منكم يبقى خلية ثورية فى المنظمة الموجود فيها، وأنتم الأعضاء العاملين حتكونوا فى القرى أو الوحدات المحلية التأسيسية، ويمكن تساعدوا اللجان أو اللجنة التنفيذية العليا فى تكوين أو فى الإرشاد بالنسبة للأعضاء؛ اللى ممكن يكونوا أعضاء عاملين، مع تأكيد ضرورة التجرد الكامل فى هذه العملية، ووضع مصلحة الجماهير ومصلحة البلد ضد النفس، وبعدين أى واحد حيتحيز يبقى أخل بواجباته بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، ويبقى ينحرف.

وأرجو إن احنا فى أول عمل نعمله عمل صح وعمل سليم.. قدامنا مصلحة البلد ومصلحة الجماهير، وقدامنا مأمورية ومسئولية كبيرة بنشتغل بها، طلعنا من تجربتين أو ثلاثة ما نجحوش النجاح الكامل، بنصمم ونعتمد على الله على أساس إن احنا لابد ننجح فى هذه التجربة.

سؤال: هل ينضم أعضاء المؤتمر العام للقوى الشعبية إلى الاتحاد الاشتراكى العربى، دون الحاجة إلى الاشتراك فى الانتخابات؟

الرئيس: قلنا هذا.

سؤال: هل يمثل عضو المؤتمر الوطنى فى اللجنة التنفيذية القرية أو القسم أو المحافظة؟

الرئيس: قلنا هذا.

سؤال: هل تكون عضوية المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية قائمة، بالنسبة للاتحاد الاشتراكى، أسوة بأعضاء اللجنة التحضيرية بالنسبة للمؤتمر الوطنى؟

الرئيس: قلنا برضه، يعنى كله بيكون أعضاء عاملين.

سؤال: هل لعضو المؤتمر الذى يمثل قطاعًا؛ كقطاع العمال مثلاً، أن يمثل قريته، إذا لم يكن بها أعضاء ممثلون لها فى المؤتمر الوطنى؟

الرئيس: قلنا كل واحد بيبقى موجود فى محل اقامته ومحل عمله.. يعنى واحد بيشتغل فى المحلة حيروح فى بنى مر، وهو مقيم فى المحلة وعيلته فى المحلة، اللى بيشتغل فى المحلة ويقيم فى المحلة ومولود فى بنى مر، لازم يكون ممثل للمحلة مش ممثل لبنى مر.. أنا بآخذ بنى مر مثل يعنى كقرية.

سؤال: ما الدورة الأولى للاتحاد الاشتراكى العربى، وما تاريخ بدئها وتاريخ انتهائها؟ ما المقصود بدورة الانعقاد الأولى؟ هل معنى دورة الانعقاد الأولى لفترة ما بين دورة الانعقاد الأولى والدورة الثانية للمؤتمر العام؟

الرئيس: بيتهيألى واضحة الإجابات على كل الكلام دا.

سؤال: هل يشترك أعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية فى جميع جلسات الاتحاد الاشتراكى العربى؟ أو فى الجلسة الأولى؛ وهى جلسة الافتتاح؟

الرئيس: قلنا الإجابة، نقولها تانى واللا...

سؤال: ما عدد أعضاء المجلس النيابى القادمة للجمهور؟

الرئيس: أنا ما اعرفش، احنا حنحدد الكلام دا فى المؤتمر الجاى للاتحاد الاشتراكى.

سؤال: ما مدى مدة عضوية المجلس النيابى القادمة؟

الرئيس: ما اعرفش.

سؤال: هل يكون مجلس الأمة المنتخب بعد مؤتمر أكتوبر؛ والذى سيضع الدستور مجلساً مؤقتاً؟

الرئيس: احنا قلنا إن المؤتمر هو اللى حيقرر هذا الكلام، ليه بقى بنسأل هذه الأسئلة؟!

سؤال: هل يجوز لعضو المؤتمر الوطنى، الذى لا يشترك فى الاتحاد الاشتراكى العربى، أن يرشح نفسه لعضوية مجلس الأمة؟

الرئيس: ممكن.. وبعدين برضه دا حيكون المؤتمر حيقرر.. أنا باعتبر هذه الإجابات للمؤتمر الجاى.

سؤال: هل يكون انتخاب أعضاء مجلس الأمة بالانتخاب المباشر أم سيختارون؟

الرئيس: طبعاً بالانتخاب المباشر، وأنا بيتهيألى إن الأسئلة على مجلس الأمة دلوقت سابقة لأوانها.. لما تبقوا تيجوا بقى فى المؤتمر الجاى، تبقوا تسألوا الأسئلة دى.

سؤال: ما الطريقة التى تكفل بها تمثيل النسبة المخصصة للفلاحين والعمال وهى ٥٠% للمجلس النيابى القادم؟ وهل تقفل دوائر بالنسبة لهم؟

الرئيس: برضه، لسه أنا باعتبر إن كل دايرة لازم يكون فيها اثنين ممثلين؛ واحد عن ٥٠% وواحد عن الدايرة؛ لأن إذا كنا عايزين عمال أو فلاحين، مثلاً بنقول عايزين ٥٠% عمال وفلاحين، بنيجي نقول عندنا ١٥٠ دايرة أو ٢٠٠٠ دايرة يبقى كل دايرة فيها اثنين أعضاء؛ واحد عن الدايرة وواحد عن العمال والفلاحين.. بنيجي هنا بنقرر مناطق العمال يبقى فيها عمال، ومناطق الفلاحين بيبقى فيها فلاحين، بهذا بتبقى العملية واضحة.. (تصفيق) ودا برضه اقتراح باعتبر إنه للبحث.

سؤال: هل يكون رجال القوات المسلحة أعضاء فى الاتحاد الاشتراكى العربى ولجانه التنفيذية، على كافة المستويات؟

الرئيس: أنا قلت يمكن الموضوع دا فى الدراسة، لكن اللى أنا متصوره.. إيه حكمة ضم القوات المسلحة؟ دلوقت جميع المؤامرات اللى حتحصل ضدنا، وضد ثورتنا، وضد اشتراكيتنا حتستهدف القوات المسلحة.. ويجب أن تكون القوات المسلحة اللى هى خرجت كطليعة للثورة يوم ٢٣ يوليو على صلة كاملة بالشعب وأمانيه وآماله، ويجب إنها لا تكون منعزلة حتى لا تقع تحت الدعايات أو المؤامرات الأجنبية.. المؤامرات علينا لن تنتهى أبداً.. أحب أقول: الاشتراكية عدالة اجتماعية.. اللى بره بيتآمروا علينا.. الملك سعود معتمد ٢٥ مليون ريال للمؤامرات من قيمة أسبوع.. دفع ٢ مليون جنيه لعبد الحميد السراج فى سنة ٥٨ دفع للكزبرى ٧,٥ مليون جنيه، وبعدين عصام خليل.. بتفتكروا أيام بعد العدوان دفعوا له ١٦٠ ألف جنيه، وعملية الدفع دى مستمرة، خصوصاً النهارده فى حالة يأس؛ لأن العالم العربى كله والشعب العربى حاسس بحقه، وساير فى التطور الحتمى للتاريخ اللى هو حقوق الشعب، والرجعية والإقطاع والرأسمالية المستغلة شايفة إن التاريخ ضدها، وشايفة إن كلامنا هنا بيفتح ودان الناس.. الناس بتتكلم عن الاشتراكية النهارده فى المملكة العربية؛ عند سعود، رغم إنه بيقول فى شتيمة وبيشتموا فى ليل ونهار، لكن هو فى هذا

يمكن بيساعد الناس تسأل: إيه هى الاشتراكية؟ بيعرفوا إيه الاشـــتراكية.. بدل ما يأخذ الملك سعود فلوس البترول كلها بياخدها الشـــعب، والملـــك سعود ياخد نصيبه زى الشعب؛ فيقولوا والله كويسة الاشتراكية دى، بـــدل ما بياخدها الملك سعود، حناخدها احنا.

فرجال القوات المسلحة اللى هم قاموا فى ٢٣ يوليو علشان يقضوا علـــى تحالف الاستعمار والاقطاع ورأس المال المستغل والملكية الفاســـدة، لازم يكونوا باستمرار جزء من تنظيمنا السياسى، فاهمين باستمرار إن واجبهم أن يحموا هذه الثورة؛ الثورة الشعبية، من العدوان الخارجى وأيضاً التآمر الداخلى.

وقلنا هذا الكلام فى الميثاق، فواجبهم كبير.. علشان يحموا هذه الثورة من العدوان الخارجى، ومن مؤامرات الرجعية والاستعمار؛ لازم يكونوا على وعى كامل، وعلى فهم كامل، وغير منعزلين عن جماهير الشعب، ازاى؟ بأن يكونوا ضمن التنظيم السياسى؛ اللى هو الاتحاد الاشتراكى العربـــى، وبيبحثوا كل الأمور وكل القرارات. ودا مش معناه إن احنا بندخل الجيش فى السياسة.. لما بندخل الجيش فى السياسة إذا كنـــا أحـــزاب، وبنخلـــى الجيش ينضم لحزب من الأحزاب، لكن دا احنا شعب، الجيش مفـــروض بيحمينا جميعاً ضد العدوان الخارجى وضد أى مؤامرة ضـــدنا، ويحمينـــا أيضاً هذا الشعب؛ لأن هو الطليعة المسلحة اللى طلعت علشان تبذل نفسها فداء للشعب.. يحمينا من أى مؤامرات استعمارية أو رجعية، ويحمينا من أى مؤامرات خارجية.. إذاً هو لـــه دور سياســـى، ودور وطنـــى، ودور قومى بالنسبة للجمهورية العربية المتحدة. فى رأيى بالنسبة للتمثيـــل إنـــه يكون فى جميع وحدات القوات المسلحة حتكون هناك لجان وأيضاً خلايـــا ثورية، زى ما بيدرس استعمال المدفع وبيدرس كذا، بيدرس الاشـــتراكية وبيدرس حقوق الشعب، ويدرس تاريخنا وكل واحد منهم أيضاً يبقى خلية

ثورية موجودة تحمى البلد من التآمر الاستعمارى والرجعى، ومن العدوان الخارجى.

فى المستويات العالية.. على مستوى الجمهورية، بينضم التمثيل فى المؤتمر الوطنى، أو فى اللجنة التنفيذية العليا.. المؤتمر العام صدى للاتحاد الاشتراكى، ولكن مش حيبقى التمثيل فى اللجان فى القرية أو فى المصنع.. يعنى هم بهذا حيكونوا وحدات أساسية، ووحدات تأسيسية.. وبعدين تمثيلهم حيكون فى المؤتمر، وتمثيلهم حيكون فى اللجان؛ اللى موجودة على أساس الجمهورية، وأنا قلت إن احنا بندرس هذا الموضوع، وحيتم دراسته حتى نعرضه فى المؤتمر القادم.

سؤال: هل يكون لرجال الشرطة الحق فى عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى، ولجانه التنفيذية؟

الرئيس: طبعاً، بنبحث هذا الموضوع فى اللجنة التنفيذية.. ممكن بنعمل تنظيم للشرطة أيضاً على مستوى الوحدة، وبعدين يبقى التمثيل فى المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى، وهذا الكلام بنبحثه.

سؤال: لماذا لا يسمح لرجال القضاء والنيابة - على جميع المستويات - بالاشتراك فى عضوية الاتحاد الاشتراكى العربى أسوة برجال القوات المسلحة؟

الرئيس: أنا قلت رأيى فى هذا، وباقول برضه، قد يكون من المناسب عدم فصل رجال القضاء عن التنظيمات الشعبية، ولكن برضه ما نخلهمش فى اللجان.. ممكن يبقى لهم تنظيم بحيث يحفظ للقضاء قدسيته.. هذا التنظيم يمثل فى المؤتمر العام، أو يمثل فى اللجنة التنفيذية العليا.

ودا احنا ما جبناش أحزاب دا احنا النهارده بنعمل للبلد كلها كوحدة، والاتحاد الاشتراكى العربى هو أعلى سلطة فى البلد بتتبع منها جميع السلطات الأخرى.

سؤال: هل تدخل المصالح الحكومية ضمن تنظيمات الاتحاد الاشتراكى العربى؛ بصفتها تضم جموعاً من الجماهير، تقدر على تكوين وحدات سياسية متحركة؟

الرئيس: يترك هذا الكلام للبحث.

سؤال: هل تشمل كلمة المثقفين قطاع الموظفين غير النقابين، وهم إحدى قوى الشعب العاملة؟

الرئيس: يعنى إيه المانع إن الموظفين يبقوا مثقفين؟! مافيش ما يمنع أبداً هذا الكلام، يعنى يبقوا ضمن الـ ٥٠%، يعنى الموظفين الحقيقة احنا مرضيناش نقول موظفين، لأن إذا كنا نقول موظفين كنا حندخل فى... لما قلنا التحالف، تحالف قوى الشعب العاملة.. قلنا العمال والفلاحين والجنود، والمثقفين والرأسمالية الوطنية.. يبقى الموظفين فى هذا بيدخلوا ضمن الجنود.

الطلاب.. بيقولوا ليه ما دخلناش؟

بنقول الطلاب بيبقوا عمال.. بيبقوا فلاحين.. بيبقوا مع المثقفين، وإذا كان ربنا فاتح عليهم وعندهم فلوس بيبقوا رأسمالية وطنية.. يعنى ما قدرناش نحدد هذه العملية.

سؤال: ما مكان الموظفين فى التنظيمات السياسية؟ وكيف يصلون إلى عضوية هذه التنظيمات؟

الرئيس: أظن هذا الكلام واضح، أى واحد يستطيع أن يبقى عضو عامل.

سؤال: هل يكون الطلاب وحدة سياسية متحركة؛ حتى تصل إلى مستوى الجمهورية العربية المتحدة؟

الرئيس: أيوه.. حيكونوا ضمن اتحاد الشباب، اللى هو ما اعرفش حيبقى اسمه إيه، لكن تنظيم الشباب اللى تابع للاتحاد الاشتراكى.. كيفية الاشتراك والكلام دا، وتعتبر الكليات والمدارس.. وتخصص نسبة للطلبة.

سؤال: هل ستخصص نسبة للطلبة فى الانتخابات كما خصصت نسبة للفلاحين والعمال؟

الرئيس: ما أظنش، ولكن حيبقى لهم هم تنظيم بتاعهم بالكامل، وممكن ممثليهم يدخلوا فى المؤتمر.

سؤال: هل سيكون من حق العمد ومشايخ البلاد والمأذونين والصيارفة، ترشيح أنفسهم للاتحاد الاشتراكى العربى، وتنظيماته السياسية؟

الرئيس: مش فاهم ليه أنتم متأصدين العمد ومشايخ البلاد، وزودتم عليهم المأذونين - المأذونين دى جمع مأذون يعنى - والصيارفة.. نبحث هذا الكلام فى اللجنة.

فيه أسئلة إضافية:

سؤال: ما النسبة التى ستحدد فى الانتخابات بين قطاع العمال وقطاع الفلاحين؟ وهل تكون مناصفة أم تراعى النسبة العددية لكل قطاع؟

الرئيس: متهيألى طبعاً المناطق العمالية بيبقى فيها عمال، بالنسبة لانتخابات مجلس الأمة مش وقت الكلام عليه.

سؤال: هل يرى سيادة الرئيس أنه لضمان أن ينبع التنظيم السياسى ديمقراطيًا من الجماهير أن ينص فى شروط الترشيح على منع الموظفين العموميين؛ الذين يتقدمون للترشح فى مناطق أعمال وظائفهم، فى القرية أو فى المركز أو فى القسم من الترشيح، إلا بعد تقديم استقالاتهم من وظائفهم قبل ترشيحهم؟

الرئيس: دا أنا بدى يعنى نغير مفهومنا لهذه العملية.. د أنا بدى الموظفين العموميين يبقوا طائعين من الاتحاد الاشتراكى، والا عزلنا الاتحاد الاشتراكى عن كل حاجة.. يبقى الآخر الاتحاد الاشتراكى ما يساويش حاجة، يعنى يهمنى إن الموظف دا منى، والموظف دا من الاتحاد، واللى ينحرف أو يقوم بأى عمل مخل بالأسس، ناخده فى أى لجنة وبيبقى فى نظام لهذا.

لما آجى أقول بعزل العمد وبعزل المشايخ، وبعزل المأذون والصيارفة، ومشايخ الغفر والغفر والموظفين العموميين، بيبقوا عملوا معارضة قبل ما بنعمل الاتحاد الاشتراكى، كل دول حيقعدوا يكسَّروا فى الاتحاد الاشتراكى، على أساس إنك معتبرهم طبقة معادية.

دا أنا عايز أوصل اليوم، يبقى العمدة من الاتحاد الاشتراكى، وكل واحد من الاتحاد الاشتراكى، والاتحاد الاشتراكى لو لقاه انحرف بيقول إن دا انحرف، وعن طريق التنظيمات المختلفة بيقول إن دا انحرف، وعن طريق المجالس الشعبية اللى موجودة فى كل حتة بيقول إن دا انحرف، وبيقدروا يوقفوا هذا الانحراف أو يمنعوا هذا الانحراف.

لكن مش عايزين الاتحاد الاشتراكى ينعزل عن كل حاجة، ونقول نبعد دا.. ونبعد دا.. ونبعد دا.. نبص نلاقى الآخر، الاتحاد الاشتراكى بقى ضعيف جدًّا، دا هو قوته فى إن كل المناصب التنفيذية، وكل التنظيمات النقابية التعاونية تبقى خارجة منه، يبقى هو عبارة عن التنظيم الأم لكل هذه التنظيمات الفرعية، ومنه كل المناصب الرئيسية والعمومية فى البلد.

سؤال: ما كيفية تحديد العلاقة بين اللجنة النقابية فى المصنع، ولجنة الاتحاد الاشتراكى؟

الرئيس: أنا باعتبر إن لازم حيجى اليوم اللى اللجنة النقابية فى المصنع حتتبع من الاتحاد الاشتراكى؛ لأن الاتحاد الاشتراكى هو الأم لكل حاجة؛ لأن

اللجنة النقابية فى المصنع.. حيبقى عندنا لجنة الاتحاد الاشتراكى، وبعدين بيبقى لجنة نقابية.. وحنبص نلاقى إن أعضاء النقابة هم أعضاء اللجنة، وإلا حيبقى فيه تناقض، أو جزء منهم أعضاء اللجنة، وفيه تفاهم وانسجام كبير مش أعداء، واقفين يكسروا بعض واللا غلط؟! برضه الاتحاد الاشتراكى هو الأم.

سؤال: هل ستبقى المجالس المحلية؛ كمجلس القرية أو المدينة أو المحافظة، بعد تكوين مؤتمرات الاتحاد الاشتراكى؟ وإذا بقيت فهل سيكون للمؤتمرات ولجانها التنفيذية سلطة الرقابة والتوجيه؟ وما الطريقة التى تتم بها هذه السلطة؟

الرئيس: متهيألى جاوبت أنا على الكلام دا.

سؤال: هل يمكن اعتبار الشياخة فى المدن الكبرى الوحدة الأساسية، بدلاً من القسم؟

الرئيس: ممكن تبقى هى الوحدة الفرعية.

سؤال: هل يكون هناك ضمان قانونى لتحديد الأموال، التى ستنصرف فى الدعاية الانتخابية؛ حتى لا تترك المباراة بين المتنافسين، فنفقد الكثير من العناصر الوطنية والواعية التى ينقصها المال؟

الرئيس: ممكن الكلام دا يتنظم برضه.

سؤال: هل يشترك أفراد القوات المسلحة فى الاتحاد الاشتراكى العربى، وفى المجلس النيابى؟ وهل تجرى الانتخابات بالنسبة لهم داخل ثكناتهم؟

الرئيس: قلت اللى أنا أقدر أقوله بالنسبة لهذا الموضوع، والتفصيلات لسه.

سؤال: ألا يتعارض مبدأ عضوية القوات المسلحة فى التنظيم الشعبى، مع مبدأ ابتعاد الجيش عن التنظيمات السياسية؟

الرئيس: احنا ما احناش حزب كتلة ولا حزب الوفد ولا حزب بتاع اسماعيل صدقى، ما احناش تنظيمات سياسية.. دا احنا تنظيم شعبى، بيشمل البلد كلها، وأنا متهيألى شرحنا الكلام دا شرح كامل.

واحنا كلنا النهارده بنمثل وحدة وطنية وتحالف شعبى؛ لاقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى؛ متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

القوات المسلحة لها واجب كبير.. القوات المسلحة واجبها الكبير فى هذا أنها الطليعة، التى تحمى البلد من أى غزو أو من أى تآمر داخلى أو أى عدوان داخلى، وهى جزء مكمل لنا.

وبعدين لما بنقول الكلام دا، ما بنقولش هى بتشتغل بالسياسة؛ لأن احنا ما بنشتغلش بالسياسة، واحنا بنشتغل بالوطنية.. بنشتغل بالقومية.. بنشتغل بعمل يمس الشعب كله.

بقية الأسئلة كلها تقريباً تكلمنا عليها.. بعدين باعتبر الأسئلة كلها للجنة التنفيذية.. فى رأيى تكون لجنة تنفيذية عليا، أو لجنة تأسيسية عليا مؤقتة؛ علشان تقوم بكل هذه الأعمال التفصيلية.. بعد كده يبقى عليها واجب تكوين اللجان المحلية التأسيسية، وبعدين تكوين القانون الأساسى، وبعدين بتمشى العملية.. فى رأيى أن العملية ماهياش سهلة.. العملية صعبة.

بناخد استراحة، بعدين بعد الاستراحة، نسيبكم مع الأمينان العامان السيد أنور السادات والسيد كمال حسين، وبعتبر دى آخر مرة فى هذا الاجتماع بالتقى معكم وبانتهز هذه الفرصة، باشكركم على العمل المجيد.. العمل الكبير اللى أنتم عملتوه.. فى رأيى كل اجتماع بيبقى فيه آراء مختلفة، ويجب أن تكون فيه آراء مختلفة؛ علشان تبقى فيه حيوية، وعلشان يبقى فيه حياة.

كل واحد قال رأيه هنا بشجاعة.. لكم كل التقدير، مهما كان هذا الرأى يختلف مع رأى الآخرين، أو حتى مع رأيى أنا.. دا سبيلنا اللى يجب إن احنا

نعمل به ونمشي به.. كل واحد يقول رأيه بشجاعة، على رؤس الأشهاد.. طبعاً في فرق بين اللى بيقول رأيه بشجاعة وبين اللى بيدس واللى بيخرب برة، ما أقدرش أقول إن دا بيقول رأيه بشجاعة.. بيتكلم على الكلام اللى حصل فى هذا المؤتمر. وفى المستقبل أيضاً فى جميع مؤتمراتنا، كل واحد يقول رأيه بحرية، وكل واحد يقول رأيه بشجاعة، ولكن بعد كده الأقلية يجب أن تقبل رأى الأغلبية، ودا اللى أنا باقصد به فى الإلزام.

ودا اللى يحافظ على وحدتنا وإلا ننقلب إلى أحزاب.. ودا يحافظ على تضامننا، واللى يخلينا نستطيع أن نبنى البناء السياسى.

العمل اللى قامت به لجنة المائة فى كتابة التقرير عمل كبير، وأنا عارف ازاى كانوا بيسهروا إلى وقت متأخر، وطلعوا عمل كبير فى وقت قليل.. ويحق لنا إننا نفخر بالجهد اللى طلع فى هذه المدة القليلة.

وبالنسبة لى أنا متفائل.. أنا باعتبر إن هذا الشعب يستطيع إنه يفعل أى شىء، واحنا إذا كنا لم نستطع أن نقيم التنظيم الشعبى فى الفترات اللى فاتت؛ يمكن احنا نفسنا علينا نوع من الخطأ أو نوع من المسئولية؛ لأننا لم نعط الاهتمام الكافى لهذا التنظيم الشعبى، ولم نعطه الوقت الكافى، واحنا بنتحمل فى هذا المسئولية.

وإن شاء الله التنظيم الشعبى القادم؛ اللى هو الاتحاد الاشتراكى العربى، يكون تنظيم قوى متحرك.. تنظيم سياسى متحرك؛ بيمثل الثورة وبيمثل الميثاق، ويمكن من أن يكون درع واقى لحماية الأهداف اللى نص عليها الميثاق؛ حتى نستطيع أن نخلق المجتمع المتحرر سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.. مجتمع الكفاية والعدل.. مجتمع الديمقراطية السليمة. وأرجو من الله أن يوفقكم، وإن شاء الله بنلتقى فى المؤتمر القادم.

والسلام عليكم.

١٩٦٢/٧/٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى افتتاح مؤتمر الدول النامية

■ أيها السادة الأعضاء :

إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يسعده أن تكون عاصمته بيتاً لهذا المؤتمر، الذى يمثل نظرة إيجابية ومخلصة إلى مشكلات التقدم الاقتصادى والاجتماعى لشعوب، تناضل فى شرف وكرامة؛ من أجل الحق الطبيعى والمشروع للإنسان على أرضها .

إنكم جميعاً قادمون إلى هنا من أوطان تبذل شعوبها جهوداً جبارة لإعادة صنع حياتها.. شعوب أرغمت على التخلف فى أغلب الأحيان؛ بسبب ظروف لا دخل فيها لإرادتها، وإنما واجهتها ظروف تاريخية سلبت إرادتها أو عطلت هذه الإرادة.. شعوب تيقظ فيها التصميم الأكيد على تعويض الماضى وعلى اللحاق بالمستقبل فى ظروف، يخطو فيها التقدم بسرعة متزايدة، واتصالاً بهذا الاعتبار فإن هذه الشعوب – برغم كل جهودها، ونظراً لسرعة خطى التقدم بسبب الثورة العلمية – نجد أن الفوارق بينها وبين غيرها من الدول السابقة فى التقدم تزيد ولا تقل، الأمر الذى يفرض بدوره جهوداً مضاعفة .

ومن ناحية أخرى، فإن كثيرين منا يواجهون مشكلة ضغط الزيادة فى عدد السكان بسرعة، تكاد أن تبتلع معدل النمو الاقتصادى، والواقع أن مشكلة زيادة عدد السكان فى العالم كله تبرر التسمية، التى أطلقها بعض الباحثين

المتخصصين فى هذه المشكلة.. إنهم يسمونها انفجار السكان؛ أى إنهم يقيمون شبهاً بينها وبين القنابل النووية، ويرون أنه إذا كانت كل الجهود تبذل لمنع الدمار التى تسببه تفجيرات القنابل النووية، فإنه لابد من جهود أكبر لمواجهة مشكلة انخفاض مستوى المعيشة التى سوف تحدث عالمياً؛ نتيجة لتضخم عدد السكان زيادة على موارد الغذاء فى العالم.

وحتى إذا كان يبدو للوهلة الأولى أن فى هذه المقارنة بعض المبالغة، فإن الحقيقة – التى لا مجال للخلاف فيها – هى أن هناك خطرين يواجهان العالم على المدى البعيد: أولهما حمى التسلح الذرى والسباق الرهيب، الذى يجرى فى ميدانه بين الدول المتقدمة، وثانيهما قسوة التخلف خصوصاً تحت ضغط الزيادة فى عدد السكان، وهى المشكلة، التى تكاد أن تكون عامة فى الدول المتخلفة والمتحفزة الآن لتعويض تخلفها.

ومنذ أسابيع كان شعبنا هنا.. شعب الجمهورية العربية المتحدة يقوم بمحاولة شاملة لتقدير مشاكله ورسم طريقة إلى مواجهتها، وانتهى ممثلو الشعب فى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية إلى إقرار ميثاق يرسم منهاجه إلى التقدم، ولقد كان طبيعيًا أن يتعرض الشعب فى ميثاقه إلى المشكلة التى تكمن خلف فكرة مؤتمركم، وكان الاتجاه الذى انتهى إليه الشعب فى الميثاق، هو أن الحل الوحيد لمواجهة المستقبل وصنع التقدم المحقق فيه هو بذل الجهود المضاعفة؛ من أجل التنمية، مع الاحتفاظ للإنسان المعاصر بكل حقوقه فى الحياة.

إن شعبنا خرج من هذه الدراسة الشاملة لموقفه، ولمشاكله، ولخطاه المقبلة بما يمكن تلخيصه فى جملة واحدة: إن تحدى الحياة يفرض عليه أن يقوم بما يشبه المعجزة؛ من أجل التنمية باعتبارها الصيغة المحققة للتقدم فى جميع نواحيه. ولقد كان الرأى الذى انتهى إليه إجماع شعبنا، هو أن هذه المعجزة مع صعوبتها ليست مستحيلة، بل هى ممكنة بالإرادة الإنسانية، وبالعمل الإنسانى، وبالعقل الإنسانى. وإننا لنعتبرها مصادفة طيبة أن جاء مؤتمركم، هذا فى أعقاب

هذه المحاولة الفكرية الرائدة، التى وقف فيها شعبنا ليدرس وسائل تحقيق آماله، ويكشف الصيغ الملائمة لتحقيقها .

إن مؤتمركم هذا معناه بالنسبة لنا أن فى العالم كثيرين يفكرون كما نفكر، تعنيهم نفس المشاكل، وتواجههم نفس التحديات، وإنهم يجدون في أعماقهم أنبل القوى الدافعة على اقتحام المستقبل، مهما بدا الطريق أمامهم شاقاً وطويلاً .

أيها السادة والأصدقاء :

لست أريد أن أتعرض لتفاصيل المشاكل التى تنتظر عملكم، ولكن إذا جاز لى أن أعقب على مشروع جدول الأعمال المقترح لمؤتمركم؛ فإنى أستبيح لنفسى أن أغير اسمه من مؤتمر مسائل التنمية الاقتصادية إلى مؤتمر التقدم والسلام .

إن المشاكل التى تتعرضون لها هى فى الواقع مشاكل التقدم وكيفية إحرازه، وهى فى الوقت نفسه مشاكل السلام، وتلك حقيقة يجب أن يعرفها الكل، وأن يتقوا، أنه لا يمكن أن يقوم سلام فى عالم، تتفاوت فيه مستويات المعيشة تفاوتاً مخيفاً، فيكون التقدم حكراً لقلة من الدول، ويكون التخلف فرضاً على كثرتها الغالبة .

لكننا فى نفس الوقت الذى نقول فيه ذلك، نستطرد منه على الفور إلى القول بأن هذا المؤتمر ليس موجهاً على أى شكل من الأشكال ضد المتقدمين، إننا هنا لا نمثل تحالفاً للدول المتطلعة إلى النمو ينقم على الدول السابقة إليه أو يحسدها على ما بلغته، وإنما الواقع أن هذا المؤتمر يمثل أملاً فى التقدم وفى السلام، وهو يدرك أن هذين الهدفين العظيمين، لا يمكن الوصول إليهما بغير تعاون دولى واسع المدى، لا يقتصر مداه على دائرة الدول المشتركة فيه، وإنما يمد يده بعد هذا النطاق إلى العالم كله، من إيمان عميق بأن التقدم يملكه البشر جميعاً، وأن السلام حق لهم عبر جميع الحدود .

إن مؤتمركم بهذا الفهم يمثل محاولة دولية من نوع جديد، إن كلمة "ضد" ليست مدرجة فى جدول أعماله، وكلمة "مع" موجودة فى كل سطر من جدول أعماله.

إننا جميعاً مع التقدم ومع السلام، وبقدر تطلعنا إلى هذين الأملين الكبيرين، بقدر ما نعلق أكبر الآمال على أعمالكم هنا؛ تمهيداً وتحضيراً لجهود بناءة وإيجابية. وليكن الله معكم بتوفيقه وعنايته.

والسلام عليكم.

١٩٦٢/٧/٢٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الشعبى من ميدان الجمهورية بالعيد العاشر للثورة

■ **أيها الإخوة المواطنون :**

كل سنة وانتم طيبين..

من حق كل فرد فيكم.. من حق كل مواطن.. من حق كل مواطن اليوم أن يحتفل بهذا العيد العاشر للثورة.. من حق كل رجل على هذه الأرض المجيدة صانعة الحضارة وصانعة التاريخ.. من حق كل امرأة.. من حق كل شيخ.. من حق كل شاب.. من حق هذا الجيل كله، الذى واعده القدر أن يتطلع وراءه إلى ما قام به من أعمال. وزى ما بنبص ورانا ونشوف إيه الأعمال اللى عملناها؛ من حق هذا الجيل أيضاً إنه يبص أمامه.. يتطلع أمامه إلى ما ينتظره من مسئوليات؛ لأن احنا بدون شعورنا بالمسئولية، ماكناش نقدر نقوم بأى عمل من الأعمال، ولكن شعورنا بالمسئولية خلانا النهارده حينما نتطلع إلى الوراء نرفع الرأس بالعزة والثقة.. نرفع الرأس بالعزة والثقة بالنفس، والإيمان بالله، والإيمان بالمستقبل .

من حقنا النهارده واحنا بنتطلع إلى السنين العشرة اللى فاتت، إن احنا نتجه إلى المثل الأعلى وضميرنا مرتاح.. من حقنا اليوم أن نشعر بالفرح العميق، وأن نذكر أيضاً الذكريات الأليمة الباكية، وأن نعرف أيضاً ونتصور المسئوليات الكبرى الملقاة على عاتقنا. كنت تملى باقول لكم إن هذا الجيل من شعب مصر

على موعد مع القدر، النهارده بعد عشر سنوات من الثورة أقدر اقول إن هـذا الجيل جاء فى موعده مع القدر، لم تمنعه عوائق.. لم تصده عقبات، وإنما جـاء فى موعده تماماً ولاقى القدر، وسار به متخطياً كل الصـعوبات، مجابهـاً كـل الأخطار، حتى استطاع هذا الجيل أن يملك لنفسه مكاناً يقدر منه ثوريًّـا علـى تغيير حياتنا وإعادة صنعها من جديد. هذا هو الأساس؛ تغيير الحيـاة.. إعـادة صنع الحياة من جديد .

إن هذا الجيل من شعب مصر العربى استطاع أن يحقق، فى عمره، كل ما كانت تتطلع إليه أجيال سابقة، فى الماضى بدا للحظات أن التاريخ يشير إلى هذه الأجيال، ولكنها رغم الجهود اللى بذلتها لم تستطع أن توافى القدر حيث أشـار لها. فى أول القرن ١٩ كان الشعب فى مصر – بتأثير أفكار عصر النهضة التى شارك فى صنعها قبل أن يهبط على أرضه ظلام عهد المماليك والعهد العثمانى– يفور وكأنه بدأ حركته الكبرى، ولكن لماذا؟.. لماذا لم نلتق مع القدر فـى هـذه الأيام؟

مطامع الدول الاستعمارية ذلك الوقت فى أوروبا، متحالفـة مـع عناصـر الاستغلال الطفيلية فى حكم أسرة محمد على، عرقلت الحركة ومنعت لقاءها مع القدر. فى أواخر القرن ١٩ بدأ الشعب بعد فترة طويلة من التأهب الثورى يستعد للعمل الثورى، ولكن الخيانة ضربت الثورة من الخلف، ولم تصل ثورة عرابى إلى حيث كانت تستطيع، لو لم تضربها الخيانة المتحالفة مع الاستعمار .

إذًا الشعب هنا.. الشعب فى بلدنا لم يستكن أبداً بأى حال من الأحوال، ولـم يتقبل عهود الظلام بأى حال من الأحوال، ولكنه كان دائماً يتأهب للثورة وينطلق إليها، ولكن عاقت حركته المؤامرات الاستعمارية، ثم عناصر الخيانة المتحالفـة مع الاستعمار .

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، تحرك الشعب الذى كان يتأهب للثـورة يحاول أيضاً مرة أخرى أن يمسك القدر بيده، ولكن الفرصة أفلتت حين تمكنـت

الرجعية المصرية المتحالفة مع المصالح الرأسمالية المحلية والأجنبية من تبديد طاقات ثورية عديدة، بعد كده استطاعت تحويل النضال الثورى الجماهيرى إلى مكاسب شخصية ومغانم ومطامع. كلنا بنعرف هذا التاريخ.. كلنا بنعرف هذه النكسات.. كلنا بنعرف إن الشعب لم يستكن بأى حال من الأحوال، ولكنه كان يريد أن يشق طريقه؛ ليغير حياته، وليغير مستقبله، وليصنع حياته من جديد، ولكن هذه المحاولات فى الماضى لم تفلح، لم يمكن للشعب أن يلتقى مع القدر حتى جاء هذا الجيل؛ جيلكم أنتم، الجيل اللى احنا نعيشه الآن. هذا الجيل لاقى القدر فى موعده، وارتفع إلى مستوى مطالب أمته الحيوية، وفى نفس الوقت استطاع هذا الجيل بنجاحه أن يكلل بالنصر تاريخ النضال الشعبى لأمته، جيلاً بعد جيل .

وأنا النهارده، وأنا باتذكر هذه الأحداث لا أشك أن أجيالاً من شعبنا تتطلع الآن من عالمها اللانهائى فخورة معتزة بهذا الجيل، الذى كان فى تاريخ أمته طليعة ثورية غيرت المصير تغييراً حاسماً وتغييراً أساسيًا. وأنا أيضاً أثق أن أجيالاً قادمة مقبلة من شعبنا، مازالت الآن فى الغيب البعيد، سوف تنظر فخورة معتزة أيضاً بهذا الجيل؛ هذا الجيل اللى احنا نعيش فيه؛ لأنه مكنها بقدرته على الثورة من صنع حياة جديدة على هذه الأرض الخالدة.. هذا الجيل - أيها الإخوة المواطنون - الذى نعيشه كان طليعة ثورية فى حياة أمة .

وأنا أما باقول طليعة ثورية أنا ما باقصدش بهذا اللى طلعوا يوم ٢٣ يوليو.. مجموعة الشباب اللى خرجوا يوم ٢٣ يوليو؛ ليردوا على نداء الشعب الملح من أجل التغيير.. هذه مجموعات من الشباب لم تكن تستطع شيئاً... مجموعات الشباب اللى طلعت فى الثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ ماكانتش تقدر تعمل حاجة أبداً لو لم يكن الجيل كله مستعدًا لاحتمالات الثورة.. الطليعة الثورية فى رأيى كل الناس اللى آمنوا بإمكانية التغيير.. كل اللى طرحوا الشعارات الانهزامية السابقة بأنه لا فائدة ولا أمل. احنا طلعنا وكنا بنسمع إيه؟ كنا أما نتكلم فى أى حاجة يقولوا لنا سعد باشا قال مافيش فايدة. ليه الشعارات دى؟ شعارات

انهزامية كانوا بيحاولوا بها يبثوا فى نفوسنا اليأس، ويقضوا على الإيمان فى قلوبنا. أنا أذكر من أول أيام الطفولة كل ما نتكلم فى أى حاجة يقول لك بتتكلم فى إيه؟ سعد باشا قال مافيش فايدة.. مافيش فايدة فى هذا الكلام، الإنجليز مش ممكن يطلعوا من مصر. دى شعارات انهزامية.. خرج ناس من أبناء هذه الأمة ليقضوا على هذه الشعارات الانهزامية، ويقيموا شعارات ثورية.. يرفعوا شعارات ثورية تنبع من هذا الشعب، ومن روح هذا الشعب، ومن نفس هذا الشعب.

خرج من هذا الجيل.. خرج إيه؟ ناس آمنوا بالمستقبل، كل واحد منهم عمل فى نطاقه إيجابيًا لكى يتحقق أمله فى المستقبل. دول كلهم طلائع ثورية، بعضهم ما سمعناش اسمه.. بينهم ضباط ومنهم جنود لم تتح لهم الفرصة علشان يشتركوا فى ٢٣ يوليو.. بينهم شباب كان يعنيه أمر وطنه، ولا يقف منه موقف سلبى.. بينهم فلاحين لم يغادروا حقولهم، ولكن ضربات فؤوسهم على الأرض كانت تشق الطريق للتغيير الثورى.. بينهم عمال لم يتركوا مصانعهم لكن أيديهم كانت تحمل المطارق التى تهاوت أمامها كل الموانع.. بينهم مجموعات من المثقفين اللى هم ثروة عظيمة هائلة لوطنهم، حافلة بالإمكانات القادرة على خدمة قضية التغيير لصالح الجماهير، وكانت الظروف تباعد بينهم وبين حقهم فى الخدمة الوطنية الحقة.. كل دول كانوا طلائع ثورية.. كل دول يعتبروا من الجيل الذى كان طليعة ثورية فى أمته.. كل هؤلاء حققوا موعد شعبهم مع القدر.. كل هؤلاء راودتهم الأحلام، شدهم الأمل، دفعتهم الإرادة الصلبة الكامنة فى أعماق شعبهم لكى يقفوا فى عناد يوم ٢٣ يوليو، ثم يقولون فى يقين هذا بدء تاريخ جديد.

بعدين ما قالوش كده وسكتوا، بل انطلقوا ليحققوا قولهم بعد ذلك بكل الأعمال الكبيرة.. بكل التضحيات الباسلة.. بكل الصبر الشجاع.. بكل الإصرار العنيد.

النهارده – أيها الإخوة – بعد عشر سنوات من ذلك اليوم العظيم، على ضوء التجربة والواقع نقف هنا جميعاً، وإذا ما قالوا... كل شيء اتقال فى هذا اليوم حقيقة واقعة، إننا اليوم نستطيع أن ننظر إلى هذه السنوات العشر.. بنبص للسنين العشرة، ونقول لقد كان ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بدء تاريخ جديد لهذه الأمة الثائرة المناضلة.

أيها الإخوة المواطنون:

علشان نقدر نعرف وندرك أبعاد هذا التاريخ، لازم ننظر نظرة إلى الماضى، ونقف عند الحاضر، ونتطلع إلى المستقبل.. بنشوف إيه العشر سنين اللى قبل سنة ٥٢، نشوف الفترة من سنة ٤٢ إلى سنة ٥٢، الفترة من سنة ٥٢ إلى ٦٢، ثم نمد بصرنا إلى الفترة من ٦٢ إلى ٧٢.. هذه الفترة هى عمر جيل.

أما نتكلم على الفترة من سنة ٤٢ إلى سنة ٥٢، أذكر يوم ٢٢ يوليو سنة ٥٢ زى النهارده من ١٠ سنوات – الشعب كله كان مستعد للثورة.. الشعب كله كان فى حالة غليان.. الجيش كان يتجاوب مع الشعب؛ لأن الجيش جزء من الشعب.. فى هذا اليوم من ١٠ سنوات، أذكر إن احنا صممنا على أن نقوم بعمل، وأن نقوم بعمل ثورى طليعى. فى هذه الفترة كانت فترة تنقلات القوات بين البلاد المختلفة، أما استعرضنا قواتنا فى هذه الأيام – يمكن قبل ٢٢ يوليو بـ ٣، ٤ أيام – ماكانش للضباط الأحرار قوات كافية فى القاهرة.. كانت قواتنا فى القاهرة قوات قليلة، ولكن كان انطلاق الشعب الثورى، وكانت الأيام البغيضة التى عشناها قبل هذا حافز كبير، يدعو إلى أن لابد من القيام بشيء. باقول إن احنا يمكن قبل ما نطلع الثورة يوم ٢٣ يوليو.. أو يوم ٢٢ يوليو ليلة ٢٣ يوليو لو كنا نقعد نحسب العملية بورقة وقلم، فكنا نجد ان النجاح يمكن احتماله ضعيف، ولكن كان كل واحد من الضباط الأحرار.. كل واحد من الناس اللى اشتركوا فى الثورة فى هذه الأيام كان بيقول إذا ما استطعناش إن احنا ننجح فى القضاء على هذا الظلم وعلى هذا الاستعباد، فليس أقل أن نضحى ونثبت للأجيال

القادمة إن الجيل اللى كان عايش فى سنة ٥٢ ما رضيش يسكت على الظلم، ولكنه قام وقاتل حتى استشهد.

الضباط اللى كانوا موجودين سنة ٥٢ يوم ٢٢ يوليو زى النهارده؛ من أجل القيام بالثورة كانوا حوالى ٩٠ ضابط فى هذه المنطقة، القوات اللى كانت معانا كانت قوات قليلة، الخطة اللى كانت موضوعة يمكن لم تكن قد بلغت لكل الناس. اللى أنا باذكره يمكن زى دلوقت يوم ٢٢ يوليو سنة ٥٢، كنت بامر على الضباط من الصبح.. اللى حيشتركوا فى الثورة، وكان كلى ثقة وإيمان فى الله وفى هذا الشعب.. الظهر اجتمعنا.. أو بعد الظهر اجتمعت القيادة، وتقرر فى هذا اليوم أن تنفذ الثورة.. كان مفروض أن الثورة تنفذ فى الليلة اللى فاتت، ولكن أجلت الثورة لأن الخطة لم تكن كاملة، وسهر عبد الحكيم عامر وكمال حسين عندى فى البيت لغاية الصبح، وماكناش كملنا الخطة، وعلى هذا قررنا أن نؤجل الثورة ٢٤ ساعة.. زى دلوقت يوم ٢٢ يوليو من ١٠ سنين، كان كل واحد بيمر على الضباط.. أنا كنت بامر على الضباط، كل واحد كان مع الضباط اللى متصلين به، كنا على ثقة إن ربنا حيكون مع هذا الشعب لكى ينتصر. الساعة ١١ بالليل قبل ميعاد تنفيذ الثورة بساعتين كشفت الخطة، وأخو أحد الضباط بلغ قصر عابدين ان الضباط أخدوا أخوه علشان يقوموا بثورة.. الساعة ١١,٣٠.

فى هذا اليوم جالى أحد الضباط الأحرار، اللى كانوا فى المخابرات فى البيت، وقال لى إن الثورة اكتشفت، وإن الملك من إسكندرية اتصل بقائد الجيش، وإن قائد الجيش طلب عقد مؤتمر لكبار الضباط فى كوبرى القبة، وقال لابد لنا أن نلغى كل شىء. ماكانش ممكن بأى حال من الأحوال إن احنا نلغى كل شىء.. كانت الساعة ١١.. كان ميعاد التحرك الساعة واحدة.. كانوا الضباط وصلوا إلى وحداتهم، وكان لابد من أن نسير فى عمليتنا إلى النهاية. قلت له إن احنا لن نستطيع أبداً.. العجلة دارت، ولن يستطيع إنسان أن يوقف هذه العجلة، وقلت له إن احنا نستطيع أن نتصرف، ونستطيع أن نتحرك، ونستطيع إن احنا

فى أخر لحظة نغير الخطة، وإن الأمر اللى اداه الملك، أو الأمر اللى اداه قائد الجيش بجمع كبار القادة فى القيادة بيدينا فرصة ذهبية لاعتقالهم كلهم بعملية واحدة.

وكان علينا فى هذا اليوم أن نقوم بهذه العملية، ونعدل خطتنا فى أخر وقت وفى أخر دقيقة، وبعدين نزلت من البيت وعديت على بيت عبد الحكيم عامر، أخدت عبد الحكيم عامر علشان نحصل على قوات من قشلاق العباسية، ولكن كان الطرف الأخر قد سبقنا، وكان البوليس الحربى قافل المدخل، فقلنا نطلع على كمال حسين فى ألماظة، ونجيب قوات من هناك علشان نعتقل القادة. وفى السكة حصلت حادثة إن دلت على شىء فتدل على التوفيق؛ كان مفروض إن التحرك بيكون الساعة واحدة، ولكن فيه واحد اعتقد إن التحرك الساعة ١٢ – اللى هو يوسف منصور صديق – واتحرك قبل الميعاد بساعة فقابلناه فى السكة، قلنا له إيه اللى حركك بدرى؟ قال الميعاد ١٢، قلنا له لأ الميعاد الساعة واحدة، قال على العموم أنا اتحركت الساعة ١٢، قلنا له تعالى بقى نطلع على القيادة، بنحتل القيادة ونعتقل الناس اللى هناك. دا إن دل على شىء فيدل على التوفيق، وكانت هذه القوة هى القوة التى احتلت القيادة، وقبضت على جميع القادة فى هذا الوقت، وبهذا مكنت للثورة من أن تسير فى عملها.. طبعاً قبل كده كل وحدة مشتركة فى الثورة قامت بعملها، وهى تعتقد أنها تؤدى رسالة، وهى طليعة ثورية لهذا الشعب.

إيه السبب اللى خلانا فى هذا اليوم كنا بهذه الروح؟ يوم ٢٢ يوليو وأنا كنت باتحرك بالعربية من كوبرى القبة إلى الروضة، أو إلى الجيزة، أو إلى مصر الجديدة، أو إلى سراى القبة كنت باشعر.. وكانت كل ذرة من إحساسى تشعر بالحال اللى كنا وصلنا إليه.. كانت الوزارة تباع وتشترى، كانت الأحزاب والقصر والسفارة البريطانية تحكم، وكنا نرجع بذاكرتنا إلى سنة ٤٢، ١٠ سنين قبل الثورة، نلاقى إن العالم كله فى سنة ٤٢ كان بيحارب الحرب العالمية الثانية، شعوب بتتقاتل مع شعوب.. مصير يتقرر فى ميادين القتال، واحنا كنا فين فى سنة ٤٢؟ سنة ٤٢ أنا كنت ملازم أول، كنت موجود فى الصحراء

الغربية، كل واحد فينا كان فى مكان، ولكن ظهرت حاجات هزت ضميرنا وهزت إحساسنا.

حادث ٤ فبراير سنة ٤٢، ولو إنه كان موجه إلى الملك فاروق، ولكنه مس ضمير هذا الشعب، ومس إحساس هذا الشعب؛ الإهانة اللى وجهت من الإنجليز لم نتقبلها. لو نذكر سنة ٤٢ كان فيه الكتاب الأسود؛ الكتاب الأسود اللى بيمثل الفضايح اللى كانت موجودة قبل كده، والرشوات، والسوق السودا، والتعيينات، والمحسوبيات.. ماكانش فيه حد فينا بأى حال من الأحوال بيقبل هذا الشىء.. بعدين الاستسلام والسوق السوداء.. والقضايا العسكرية.. والرشاوى اللى كانت بتتدفع؛ من أجل أخذ بضايع للبيع فى السوق السودا، باعوا الورق، القطن بعد كده مثلاً.. أما نقارن دا بسنة ٥٢.. القطن كلنا بنفتكر أيضاً ازاى تجارة القطن تلاعبوا بها.

بعد الحرب خرجت الشعوب تقاتل من أجل حريتها، ومن أجل استقلالها.. فى إندونيسيا خرج الشعب الإندونيسى اللى كان بيئن من الاستعمار الهولندى، وبعد كده من الاحتلال اليابانى، خرج يقاتل من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال. بدأت موجات الحرية تجتاح آسيا، وكنا نحن هنا نصدر البيانات، بنتفرج، بنقول مفاوضات.. مفاوضات صدقى- "بيفن"، تصريحات وبيانات وكلام، إن دل على شىء، فَعلى إن الإنجليز حيقعدوا فى بلدنا إلى الأبد.

بعد ما مرينا بهذه المرحلة المريرة، اللى أشعرتنا بتعب، حسينا بإيه بعد كده؟ حسينا بكارثة فلسطين؛ كارثة فلسطين أثرت فى ضمير كل فرد مننا.. كارثة فلسطين أثرت فى غضب كل فرد مننا: التقسيم، تآمر الدول الاستعمارية ضد الأرض العربية فى فلسطين، ثم بعد ذلك حرب سنة ١٩٤٨، ثم بعد ذلك الهزيمة، ثم بعد هذا استسلام الأحزاب جميعاً للقصر، ثم بعد هذا كان الغضب يتفجر فى عروق كل فرد من أبناء هذه الأمة.. كل فرد من أبناء الشعب كان يشعر بالغضب، وكان الغضب هو مقدمات الثورة؛ لأن الشعب الذى يغضب.. الذى يغضب على ما يصيبه من استهتار، وعلى ما يحيق به من ويلات، لابد أن

يتحول غضبه إلى ثورة مدمرة وتقضى على الاستبداد، وتقضى على الاستغلال، تقضى على الاستعمار، وعلى أعوان الاستعمار.

وكان جيل الشباب الغاضب فى هذه الأيام، الثائر، كان هذا الجيل يمثل الأمة كلها.. كنا نشعر وكان غيرى يشعر، وكان كل فرد من أبناء هذه الأمة يشعر أننا لا نستطيع أن نبقى سلبيين، كنا نشعر ألا بد من أن نعمل أى عمل من أجل القضاء على هذا الطغيان، وعلى هذا الاستبداد. حصل نشاط سرى.. فيه ناس وجدت إن سبيلها الوحيد فى الاتجاه إلى القنابل، وإلى الجمعيات السرية، ولكن الملك استطاع أن ينتصر. بحثنا فى هذه الأيام عن أمثلة.. فى سنة ٤٢ وجدنا فى هذه البلد ناس ما بيخافوش.. ناس بيقولوا رأيهم بصراحة، يمكن من الجيل الماضى، أنا أذكر فى سنة ٤٢ رحنا لعزيز المصرى، ويمكن كان معايا كمال حسين وعبد الحكيم وبغدادى.. رحنا للفريق عزيز المصرى فى بيته، وكان فى عزبة النخل، وماكانش يعرفنا، بعدين عزيز المصرى دخل علينا فى الصالون، وقال لنا إنتم مين؟ قلنا له احنا ضباط، قال والله أنا ما أنا عارف انتم ضباط ولا باعتكم البوليس السياسى، على العموم ضباط ولا باعتكم البوليس أنا حاتكلم.. اسألوا اللى انتم عايزين تقولوه، قلنا له إيه العمل؟ قال العمل الثورة. عزيز المصرى رجل عنده النهارده حوالى ٨٨ سنة، من الأجيال الماضية، ولكنه كان ثائر، قبض عليه ما خافش، اعتقل ما خافش، ما خافش إنه يتكلم قدام ناس ما يعرفهمش، كان دا بيدينا أمل.. إن فيه أمل، فيه متل عليا، فيه ناس بتعتبر أن لابد من إرادة التغيير، وإن الشعب حيمشى مع إرادة التغيير. بعد كده بدأت منشورات الضباط الأحرار، تنظيمات لجان الضباط الأحرار، وكان السؤال كيف السبيل إلى العمل؟ وكان السبيل إلى العمل هو الثورة الشاملة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢.

أذكر – أيها الإخوة – يوم ٢٢ يوليو زى النهارده، كان فيه إيه؟ كان فيه وزارة كل ٣ أشهر.. كان الملك بيغير وزارة كل ٣ أشهر، وكان فيه وزارة قصر فيها كريم ثابت، وكان القصر هو اللى بيحكم، وراحت وزارة الهلالى،

ودفعوا علشان تضيع مليون جنيه.. اندفعوا فى سويسرا، ويوم ٢٢ يوليو رجعوا مرة تانية وزارة الهلالى. زى هذه الأيام من ١٠ سنين كانت القاهرة المحترقة، ووجه القاهرة المحترقة يدل على أن هذا الشعب تحترق روحه، ويحترق دمه، ويحترق قلبه.. كانت الخزانة خاوية بسبب المضاربات فى القطن، ولكن كانت إرادة التغيير الشعبية لابد أن تنتصر، وانتصرت إرادة التغيير الشعبية بانتصار ثورة ٢٣ يوليو.

يوم ٢٣ يوليو هل احنا كنا مستعدين للإنجليز؟ كان فيه الإنجليز موجودين فى السويس على بعد ١٠٠ كيلو أو ٩١ كيلو من القاهرة، قطعاً كنا مستعدين لنقاتل، ولكن وجود الإنجليز فى السويس لم يدفعنا للتردد لحظة واحدة. بعد نجاح الثورة حالنا إنذار إنجليزى، سلم فى الإسكندرية - يمكن استلمه أنور السادات - هذا الإنذار من السفير البريطانى أو القائم بالأعمال، يوم ٢٦ أو ٢٧ يوليو على ما أذكر، ومقدم فى هذا الإنذار طلبات؛ إن احنا مسئولين عن أى ضرر يصيب الأجانب، ولهذا يجب منع التجول من الساعة السادسة، ثم يجب بقاء الملكية بدون أى تغيير.. طبعاً رفضنا هذا الإنذار، ما عملناش منع تجول، ولم نعطهم أى شىء، وقلنا إنهم بيمارسوا اللى كانوا بيمارسوه فى الماضى.

وبعد كده سارت الثورة فى نجاح لسبب رئيسى؛ السبب الرئيسى هو أن الشعب نفسه كانت تتمثل فيه إرادة التغيير. كان من الواضح لنا إن اللى صنعته أوروبا فى ٣٠٠ سنة لازم نعمله فى ٣٠ سنة، من غير مستعمرات - لأن أوروبا كان عندها مستعمرات - وفى ظروف الحرب الباردة.

النهارده لما نبص لتجربة الثورة.. ثورة ٥٢ بنجد بعد ١٠ سنوات إن عندنا تجربة غنية، أما نبص للخلف ما نبصش للخلف أبداً بندم.. ما نندمش على أى حاجة عملناها فى السنين العشرة اللى فاتت.. ما نندمش على أى عمل. أنا باقول إن احنا أما نبص للخلف نلاقى نفسنا جربنا، ونلاقى نفسنا أخطأنا، ولكنا فى نفس الوقت نجحنا؛ نجحنا فى القضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار، وأى واحد بيعمل لازم يخطئ، ولكنا جربنا وأخطأنا ونجحنا بعون الله.

الماضى كله أخذ معنا كل الفرص، ما طلعناش كده بقواعد ثابتة وقلنا بنطبق من أول يوم، قلنا نريد الوحدة الوطنية. الأحزاب السابقة أخذت كلها فرص، جربنا نعطيها فرص لتحكم، ولكن هل تحرر الساسة القدامى.. هل تحرروا من الانتهازية، أو من تطلعاتهم الطبقية، أو من أوضاعهم الطبقية؟ لأ، ماحدش منهم تخلص، ولهذا وجدنا إن الفرصة اللى اديناها للساسة القدامى وللأحزاب لا يمكن أن تنجح. وكلكم تعرفوا الحكاية اللى قلتها، اللى قلنا لهم يحكموا على أساس تحديد الملكية، ولكنهم رفضوا تحديد الملكية، وطبعاً قبلوا أن يحكموا، وطبعاً معنى هذا إنهم يحكموا لأنفسهم.. يحكموا لمصالحهم.. يحكموا لاستغلال الشعب.. يحكموا ليزيدوا ثرواتهم.

وكانت هذه الثورة - أيها الإخوة - من أجل القضاء على الاستعمار وأعوانه، ومن أجل القضاء على الإقطاع، ومن أجل القضاء على الاستغلال والاحتكار وسيطرة رأس المال، ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية؛ من أجل هذا الشعب كله.. لا من أجل فئة من الناس، أو من أجل حزب من الأحزاب، ولهذا فشلت تجربتنا مع الأحزاب.

جربنا التعاون مع الرجعية حتى بعد هذا فى إطار من الوحدة الوطنية، وقلنا احنا مش حنعزل الرجعية، ولكن الرجعية التى تعاونت مع الاستعمار، أو الرجعية التى صممت على أن تكون لها امتيازات طبقية، أو الرجعية التى لا يعنيها الشعب أو العدالة الاجتماعية، رفضت بأى حال من الأحوال أن تقبل إرادة التغيير التى فرضها هذا الشعب وأعلنها يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢. ولهذا أعلنا فى الميثاق أن تحالف الإقطاع مع رأس المال.. أى الرجعية يجب أن تسقط، ويكون بدلاً عنها تحالف الشعب؛ تحالف العمال.. تحالف العمال مع الفلاحين.. مع المثقفين.. مع الجنود.. مع الرأسمالية الوطنية.

هذا أيها الإخوة المواطنون.. هذه هى التجارب التى قابلناها فى السنوات العشر الماضية. بالنسبة للاقتصاد جربنا أيضاً زى ما جربنا بالنسبة للسياسة، جربنا وسائل الإصلاح التقليدية.. جربنا التمصير قبل التأميم، ومصرنا وكالات،

ولكن وجدنا إن فيه أموال أيضاً بتتحول للخارج، وفيه استغلال، وكان هدفنا الأساسى أن نقضى على الاستغلال، فكان لابد لنا من أن نتجه إلى التأميم، وأن نضع الأسس التى تمكن لنا إقامة عدالة اجتماعية.. إقامة مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

أيها الإخوة:

فى هذه السنوات العشر.. فى هذه التجربة الغنية، لم نترك باباً إلا طرقناه، وكان عندنا تجربة غنية.. تجربة فيها التجربة والخطأ، ولكن فيها أيضاً النجاح. فى المنطقة المحيطة بنا أيضاً جربنا كل السبل، حتى أحفاد الخونة قلنا ما نحاسبهمش على اللى فات.. ما نحاسبش حسين بذنب الملك عبد الله، أعطيناهم الفرصة لكى يذوقوا حلاوة العمل فى خدمة الشعب.. بعد ما خرج "جلوب" من الأردن قلنا بنمجد فى حسين، بندى له الفرصة ليشعر بحلاوة العمل الوطنى، وكنا بهذا نشعر بسعادة.. قلنا ما نحاسبوش على عمل أجداده، ولكن وجد العمل فى خدمة الاستعمار أسهل من العمل الوطنى.

جربنا الرجعية.. الرجعية فى العالم العربى، ومشيت الرجعية فى العالم العربى فى الصف الوطنى، وبقت تقول إنها بتوافق على سياسة الحياد وعدم الانحياز.. طبعاً توافق بس فى البيانات. ساعدنا على أن يكون هناك فعلاً تضامن عربى، رغم إن ماكانش فيه وحدة فى الهدف، قلنا بنشوف وحدة الصف، ومشيت الرجعية العربية معنا بعض الطريق، ولكنها هوت وتساقطت.. مشى معنا سعود مثلاً مدة وطلع بيانات، وبقى يقول حياد إيجابى وعدم انحياز، وكان بيبان ان هذا التحالف تحالف غير طبيعى؛ لأنه تحالف بين الرجعية والثورة.. تحالف بين حكم القرون الوسطى والحكم التقدمى، ولهذا لم يستطع أن يسير ويكمل الطريق. بعد كده بدأ فى سنة ٥٦ يتخاذل، بدأ فى سنة ٥٧ يتراجع، بدأ فى سنة ٥٨ يتآمر، وراح دفع ٢ مليون جنيه علشان الاغتيال لعبد الحميد السراج، وكلنا نعلم هذا الموضوع.

بدأت الرجعية بعد كده تدارى، ثم بدأت الرجعية حينما أعلنا الثورة الاجتماعية ووضعناها موضع التنفيذ، تجد أن الثورة الاجتماعية فى مصر هى خطر يتهدد وجودها، وخطر يتهدد كيانها، فبدأت تتآمر علناً، وتهاجم علناً.. قالوا على الاشتراكية إن الاشتراكية كفر، واحنا قلنا إن الاشتراكية تمثل شريعة العدل، شريعة الله، ولكن الرجعية التى كانت قد أصيبت بالذعر لم تجد أمامها من سبيل لتدافع عن نهب أموال الشعب وثرواته إلا هذا الكلام، الذى لا يصدقه فرد من الأفراد.

إن الاشتراكية التى تتمثل فى الكفاية والعدل.. الاشتراكية التى تتمثل فى إعطاء كل فرد من أبناء الشعب نصيب فى ثروة بلده، هى العدل.. هى شريعة العدل.. هى شريعة الله، أما الكفر فهو نهب أموال الشعب وثروات الشعب.. ترك الشعب وأخذ أمواله كلها، أخذ ثرواته كلها، ثم استعباده وحكمه، بطريقة تتمثل فيها حكومات القرون الوسطى.

إن التقدم.. إن إرادة التغيير.. إن الثورة المستمرة التى نسير فيها هى مع التغيير الحتمى، ومع سير مجرى التاريخ، أما الرجعية فإنها تقف ضد تيار التاريخ.. ضد تيار الشعوب، ولابد للشعوب أن تكتسحها؛ لأن الشعوب لابد أن تنتصر.

ساعدنا كل الحركات التقدمية، وماكانش يهمنا بأى حال من الأحوال إنهم يمشوا معانا مرحلة، وبعد كده ينقلبوا علينا أو يشتمونا، ولكن كان يهمنا إن احنا نساعد الحركات التقدمية. أعلنا راية القومية العربية، وأعلنا إيماننا بالقومية العربية.. أعلنا أن مصر جزء من الأمة العربية، وشفنا ازاى الأمة العربية تجاوبت معنا فى سنة ٥٦ حينما أممنا القنال، وحينما جابهنا العدوان انبرى الشعب العربى كله من المحيط إلى الخليج.. إرادة رجل واحد هى إرادة الشعب العربى الحر الحقيقى... سرنا فى طريق القومية العربية، وسرنا أيضاً ولم نتردد فى سنة ٥٨ فى طريق الوحدة العربية، وقامت الوحدة بين سوريا ومصر، وقامت الجمهورية العربية المتحدة.

ونحن - أيها الإخوة - حينما ننظر إلى الوراء لا نندم أبداً على قيام الجمهورية العربية المتحدة، النهارده فى هذه الأيام أنا باقرا بعض المقالات.. ناس بيقولوا إن انفصال سوريا عن مصر فى سبتمبر فى العام الماضى له تأثير كبير علينا، وإنه نكسة كبيرة، قد تقضى على كل الآمال اللى كنا نبنيها.. أنا أبداً.. لما بابص للخلف ما باشعرش بأى نوع من الندم، لو عادت ٥٨ مرة أخرى لقبلت الوحدة مع الشعب السورى، ليه؟ بصرف النظر عن نكسة سبتمبر ٦١.. لأنى أؤمن - أيها الإخوة - وأنا على ثقة أن كل فرد منكم.. كل فرد من أبناء هذا الشعب الطيب إذا عادت ٥٨ مرة أخرى، لن نتردد فى قبول الوحدة، ليه؟ لأننا نؤمن بأن الشعب السورى هو قلب العروبة النابض.. الشعب السورى هو الشعب الذى رفع دائماً علم الوحدة العربية، وعلم القومية العربية.. الشعب السورى هو اللى رفع دائماً علم الوحدة العربية فوق علم سوريا.. الشعب السورى هو اللى حافظ على دعوة الوحدة العربية والقومية العربية، وهو اللى كان مستعد يضحى دائماً من أجل الوحدة العربية، ومن أجل القومية العربية، الجيش السورى هو اللى كان دائماً الجيش المقاتل المضحى، الذى يمثل الجيش الوطنى، الذى يقف ضد إرادة الاستعمار وإرادة الرجعية. النكسة اللى احنا شايفنها النهارده فى سوريا - لما نبص للخلف، لـ ٥٨ - ما تخيلناش بأى حال من الأحوال نتردد؛ لأننا نشعر أن الشعب السورى لابد أن ينتصر، وأن الجيش السورى لابد أن ينتصر، والشعب السورى هو الشعب الوطنى، والجيش السورى هو الجيش الوطنى.

إننا - أيها الإخوة - حينما ننظر إلى هذه التجربة؛ التجربة فى الوحدة، نعتقد أنها كانت تجربة رائدة.. تجربة أشعرتنا بإمكانية قيام الوحدة.. ولو أن الانفصال وقع فى سبتمبر فى العام الماضى، ولكن هذه التجربة أثبتت أن الوحدة العربية يمكن لها أن تقوم، وأن هناك مصاعب فى سبيلها، يمكن لنا أن نقضى عليها.

إذاً فى العشر سنين اللى فاتت، القومية العربية رفعت رايتها فى مصر، مصر أصبحت جزء من الأمة العربية، الوحدة العربية أصبحت حقيقة واقعة، وأنا باقول إن النكسة اللى حصلت فى سبتمبر فى السنة اللى فاتت لم تقض أبداً على شعور القومية العربية، ولم تقض أيضاً على شعور الوحدة العربية، ولم تقض أبداً على الأمل فى الوحدة العربية، وإلا ماكناش نسمع ونرى أن السجون فى سوريا تمتلئ بشعب سوريا المكافح.. شعب سوريا المجاهد من أجل قوميته، ومن أجل وحدته، ومن أجل عروبته، ومن أجل اشتراكيته، ومن أجل العدالة الاجتماعية.. شعب سوريا الأعزل، يقف ويتصدى للرجعية القوية بأموالها وأموال الاستعمار وأعوان الاستعمار.. شعب سوريا لم يخف بأى حال من الأحوال.

وإننا - أيها الإخوة - من ٥ أكتوبر فى العام الماضى لم نتصدى ... بيقولوا إن احنا - زى ما قلت من عدة أسابيع - بنبعت متسللين.. احنا قررنا من ٥ أكتوبر بترك الأمر كلية إلى الشعب السورى، وأنا على ثقة أن الشعب السورى البطل سيستطيع أن يهزم الرجعية، وسيستطيع أن يهزم الانتهازية، وسيستطيع أن يكشف العملاء.. سيستطيع هذا لأنه استطاع هذا فى الماضى، ولأنه لا يخاف الرجعية، ولا يخاف الاستعمار، ولأنه لن يتأثر بأموال الرجعية ولا بأموال أعوان الاستعمار، والتجربة التى تمت فى الوحدة كانت تجربة رائدة مفيدة.

وعلى هذا الأساس حينما ننظر للخلف - أيها الإخوة المواطنون - لا نندم أبداً بأى حال من الأحوال على كل ما قمنا به، وعلى كل ما عملناه؛ لأننا دخلنا فى التجربة، ودخلنا فى الخطأ، واستفدنا من التجربة والخطأ، ولأننا إذا نظرنا إلى حصيلة العمل كله، لوجدنا أننا نجحنا فى كل هذه الميادين.. نجحنا - أيها الإخوة - فى أن مصر التى أرادوا أن يعزلوها عن الأمة العربية أصبحت تشعر بالقومية العربية شعوراً قويًّا من قلبها ومن روحها.. نجحنا - أيها الإخوة - فى

أننا قضينا على كل ما حاول الاستعمار أن يبثه بين نفوسنا من أننا لا نمت إلى أمة العرب بشيء.. نجحنا - أيها الإخوة - فى أننا اكتشفنا أنفسنا، واكتشفنا واقعنا، واكتشفنا محيطنا، وأعلنا أننا جزء من الأمة العربية.

وإذا كان الاستعمار وأعوان الاستعمار، وإذا كانت الرجعية والانتهازية المرتدة.. إذا كان هؤلاء جميعاً يشعرون أنهم بكل هذه الجهود، وبكل هذه الإذاعات، وبكل هذه الافتراءات سيتمكنون من أن يجبرونا على أن نكفر بالقومية العربية، فإننا لن نكفر أبداً، بل نقول إننا أشد إيماناً بقيمة القومية العربية والوحدة العربية.. إننا أشد إيماناً بهذا لأننا نعرف - أيها الإخوة - كيف يتصدى الشعب العربى فى كل هذه البلاد.. كيف يتصدى وهو أعزل.. كيف يتصدى بقميصه للرصاص.. كيف تصدى العمال فى حلب ودمشق للرصاص.. كيف تصدى العمال فى حمص للرصاص.. كيف تصدى الفلاحون للرصاص.. كيف تصدى الشعب الأعزل منذ النكسة فى سبتمبر سنة ٦١ وهو يرفع علم الوحدة العربية والقومية العربية. إننا نقول لهذا الشعب: إنك أيها الشعب العظيم تزيدنا إيماناً بالقومية العربية والوحدة العربية، وإن النكسة التى حصلت فى الماضى لم تؤثر فينا - أيها الإخوة - بأى حال من الأحوال.. إن النكسة التى حصلت فى الماضى لم تؤثر فى مشاعرنا.

إننا اليوم - أيها الإخوة المواطنون - ونحن نحتفل بعيدنا العاشر للثورة نتجه إلى إخوتنا فى الإقليم الشمالى.. فى سوريا ونقول لهم: أيها الإخوة نحن معكم على طول الخط.. أيها الإخوة إننا لم نكفر بكم أبداً، ولكنا كل يوم نزداد إيماناً بكم.. ونزداد تقديراً لكم.. ونزداد شعوراً بأخوتكم.. ونزداد شعوراً بوحدتنا معكم.. إن الوحدة التى جمعت بيننا هى وحدة الدم، لم تكن بأى حال هى وحدة الدساتير، ولم تكن هى وحدة الاستفتاء، ولم تكن هى وحدة السياسيين، ولكنها وحدة الشعوب.. وحدة الدم التى جمعتنا مع الأمة العربية كلها.

أيها الإخوة المواطنون:

إنى أقول هذا من قلبى ومن نفسى، وأنا أشعر أن كل فرد منكم يقول هذا من قلبه ومن نفسه. إننا لن ننسى - أيها الإخوة - حينما تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦ كيف قام الشعب السورى، وكيف قام الجيش السورى الوطنى - رغماً عن الرجعية، ورغماً عن الحكام فى هذا الوقت - بنسف أنابيب البترول، وأنا أعلم - أيها الإخوة - أن ضباط الجيش نسفوا أنابيب البترول، وجنود الجيش نسفوا أنابيب البترول، رغم تهديدات الساسة، ورغم تهديدات الحكومة.

هذه هى الشعوب التى نتحد معها.. هذه هى الشعوب التى تجمعنا معها وحدة الدم، ووحدة القلب، ووحدة الروح، أما ما تقوم به الرجعية، وما تقوم به الانتهازية.. أما الأباطيل التى يقولونها.. أما الأعمال التى يتجهون بها نحونا، ثم الاتهامات، ثم السباب، ثم كل هذا فهو ليس من عمل الشعب البطل؛ إنه من عمل الرجعية وأعوان الاستعمار.. من عمل اللى قبضوا الفلوس وقبضوا الأموال.. من عمل الانتهازية المرتدة.. من عمل الحاقدين، ولكن الشعب السورى لم يكن أبداً بالشعب الحقود، كما لم يكن الشعب المصرى أبداً بالشعب الحقود.. الشعب كان دائماً هو الشعب الطيب الأبى.. الشعب كان دائماً هو الشعب المناضل المكافح، وأنا حينما أتكلم عن الشعب السورى، أتكلم أيضاً عن الشعب العربى فى كل مكان من الأمة العربية.

أيها الإخوة المواطنون:

إلى هؤلاء الذين يقولون إن النكسة التى حصلت فى سبتمبر ٦١ أثرت فى سير هذه الثورة وفى تطورها، أو إلى هؤلاء الذين يأملون، أو إلى هؤلاء الذين يتمنون - سواء كانوا فى إيطاليا بيصيفوا، أو بيتفسحوا أو بيطينوا زى ما قرينا فى الجرايد - رغم هذا بنقول لهم مافيش فايدة فى هذه الأمانى ولا فى هذه الآمال؛ لأن الشعب العربى شعب له مشاعر واحدة، وله آمال واحدة، وله دماء

واحدة، ولكن الأحقاد هى أحقاد فئة قليلة من النـــاس تريـــد أن تحـــافظ علـــى مصالحها.. تريد أن تستغل الأمة العربية كلها.

أيها الإخوة:

النهارده بعد عشر سنين بنبص ورانا ولا نندم على شيء، بل نقول الحمـــد لله الذى مكننا من أن نتجه إلى التجربة، والذى مكننا مـــن أن نـــرى التجربـــة والخطـــأ، والـــذى أعاننا على أن ننجح. النهارده أما بنبص إلى خـــريطة بلدنا – خريطة وادى النيل – نجد أنها اتغيرت سياسيًّا واقتصاديًّا، بل اتغيرت أيضـــاً جغرافيًّا، السد العالى ليس إلا تحويل لمجرى النيل؛ اللى أنا عايز أقوله النهارده بعد عشر سنين.. أنا بدى أقول إيه اللى عملناه فى بعض النواحى الهامة:

الميزانية سنة ٥٢ كانت حوالى ٢٢٠ أو ٢٣٠ مليـــون جنيـــه، الميزانيـــة النهارده – اللى هو الإنفاق – ١٠١٢ مليون جنيه.. أول ميزانية أنا اشتغلت فيها بعد الثورة – اللى هى ميزانية سنة ٥٣ – بعد العجز المعـــروف كانـــت ١٩٣ مليون جنيه، النهارده الميزانية للإنفاق العام ١٠١٢ مليون جنيه، بالنسبة لميزانية الإنفاق والقطاع المؤمم أكثر من ٢٠٠٠ مليون جنيه.

قبل الثورة كان متوسط إصلاح الأراضى ٢٥٠٠ فدان سنويًّا، خلال الثورة كان إصلاح الأراضى ٢٠ ألف فدان سنويًّا.. من ٢٥٠٠ إلى عشـــرين ألـــف. استثمارات الزراعة قبل الثورة – السنة اللى قبل الثـــورة – كانـــت ٣ مليـــون و٣٠٠ ألف جنيه، سنة ٦١ – ٦٢ كانت ٣١ مليون و٧٩٠,٠٠٠، من ٣ مليون إلى ٣١ مليون، دا التغيير الثورى.

توزيع الأرض.. توزيع الملكية، مين اللى كانوا بيملكوا قبل الثورة؟ ألفـــين مالك قبل الثورة كانوا بيملكوا مليون فدان و١٧٦ ألف.. ألفين بيملكـــوا مليـــون فدان، ١٧٦ ألف، و٨٠ ألف مالك بيملكوا ٣ مليون فدان و٣٠٠ ألـــف، وكلهـــم بينتموا إلى عائلات، الباقى – اللى هم ٢ مليون فدان – كان بيملكهم حـــوالى ٢

مليون فرد. بالتوزيع وبالبيع، تحولت ملكية ٢,٥ مليون فدان من الأربعة مليون ونصف اللى هم بيملكوهم الألفين، والثمانين ألف إلى الفلاحين.

دا التغيير الاجتماعى الجذرى اللى حصل فى الزراعة، بالإضافة إلى التعاون، والائتمان وسياسة التجميع الزراعى، وقانون الإيجار الذى حدد الإيجار.. دا باختصار فى الزراعة.

فى الصناعة: سنة ٥٢ كانت استثمارات الصناعة ٢ مليون جنيه، سنة ٦١ وصلت إلى ٩١ مليون جنيه، سنة ٦٢ وصلت إلى ١١٠ مليون جنيه؛ من ٢ مليون جنيه سنة ٥٢ إلى ١١٠ مليون جنيه للصناعة السنة دى.

طبعاً لما نبص للكلام دا بنقدر نرد على الناس اللى بيتكلموا.. لو بتسمع إلى إذاعة إسرائيل أو بعض الإذاعات والمجلات الأجنبية بتجد إيه؟ بتجد بيقولوا إن مصر بتحاول تقترض من هنا.. تقترض من أمريكا وبتقترض من روسيا، وبتقترض من بلاد... وعندها عجز فى العملة الصعبة، ليه.. ليه فيه عجز فى العملة الصعبة؟ ليه النهارده احنا بنقترض؟ هل لأن وضعنا الاقتصادى سيء؟ احنا كنا ما نقدرش نعمل المصانع.. ماكنا بدل ما نصرف السنة دى ١١٠ مليون جنيه فى الصناعة، نصرف ٢ مليون جنيه فى الصناعة زى ما كانوا بيعملوا سنة ٥٢ ونوفر ١٠٨، ونقول عندنا احتياطى فى العملة الصعبة، بندى منها ١٠ أو ٢٠ لإخواننا اللى بيروحوا يصيفوا ما اعرفش فى "ريفييرا" واللا فين؟ واللا فى "كابرى" واللا فى الحتت دى، والباقى أهو بيتحوش، ونقول والله احنا نقدنا قوى ونقدنا ثابت، وعندنا احتياطى بالعملة الصعبة.. أبداً.. احنا كل ما حتيجى لنا فلوس كل ما حنزود.. لو جالنا بكرة ١٠٠ مليون جنيه حنزود الصناعة من ١١٠ إلى ٢١٠ لأن احنا ازاى نعوض الـ ٣٠٠ سنة اللى فاتونا؟.. لازم نعمل اللى اتعمل فى أوروبا فى ٣٠٠ سنة فى ٣٠ سنة؛ إذاً لازم كل قرش بيكون موجود معانا نصرفه، أما الاحتياطى الموجود عندنا فهو احتياطى الدهب – اللى هو ٦٥ مليون جنيه – علشان نقابل به الكوارث، ورغم

الكوارث اللى قابلتنا السنة اللى فاتت اللى فيها خسارة ٧٠ مليون جنيه، لم نستخدم هذا الدهب وموجود قيمة الدهب زى ما هى.

إذًا استثمارات الصناعة كانت ٢ مليون جنيه بقت ١١٠ مليون جنيه، الصناعة فى الخطة خصها ٥٧٤ مليون جنيه، فى عشر سنين الثورة زاد الإنتاج الصناعى من ٦٨٠ مليون جنيه إلى ألف و ٣٠٠ مليون جنيه ؛ من ٦٨٠ إلى ١٣٠٠، مئات الألوف من العمال استوعبتهم الصناعة.. يمكن العدد أما نقول مئات الألوف يطلع ٢٥٠ ألف؛ لأن احنا ما ركزناش على الصناعة إلا يمكن فى ٥٧، قبل ٥٧ كان فيه صناعة، لكن التركيز الأقوى كان فى سنة ٥٧، لكن هؤلاء العمال بيدخلوا فى الصناعة فى ظروف تجعل منهم قوة قائدة مالكة لناتج عملها، شريكة فى الأرباح، شريكة فى الإدارة.

أما نبص للسنين اللى فاتت بنجد إن مئات السلع الجديدة من إنتاجنا، من إبرة الخياطة.. كنا سنة ٥٢ بنستورد إبرة الخياطة، وبنستورد المسمار، وبنستورد ماكينة الخياطة، وبنستورد العربية.. بنستورد كل حاجة، النهارده بنستطيع أن نفخر أننا نصنع كل شىء من إبرة الخياطة إلى الصواريخ.

بنصنع اللوارى، بنصنع الأتوبيسات، بنصنع السفن، بنصنع الصنادل النيلية، الثلاجات، البوتاجاز، عربيات الركوب، الدراجات - البسكليتات - الراديو، التليفزيون، ماكينات الخياطة، الورق، بعدين السماد، الحديد والصلب، الخشب المضغوط، البلاستيك، أدوية، مطروقات، عربيات سكة حديد؛ يعنى مئات الأصناف الجديدة موجودة النهارده، يمكن جزء كبير منكم شاف هذه الأصناف، أو هذه الأنواع فى المعرض الصناعى.. بنصدر غزل ومنسوجات إلى أمريكا، بنصدر بترول، بنصدر إطارات السيارات - كاوتش السيارات - أثاث معدنى، أسمنت، سكر وأغذية محفوظة. رفعت الكفاية الإنتاجية، وأقدر أقول إن بعد التأميم.. بعد قوانين يوليو سنة ٦١ لغاية فبراير سنة ٦٢ زادت الكفاية الإنتاجية، وزاد الإنتاج بمقدار ٩,٢%.

أنا بدى علشان ناخد فكرة أديكم بعض أرقام مقارنة بين سنة ٥٢ وسنة ٦١ لأنى أنا ما قدرتش أجيب أرقام ٦٢ لأنها مش جاهزة لغاية دلوقت. كنا فى سنة ٥٢ بننتج من الورق ٢٠ ألف طن، سنة ٦١ (٥٧) ألف طن، كنا ننتج أسمدة ٢٠٠ ألف طن سنة ٥٢، ٦١ (٩٢٠) ألف طن. أسمنت؛ كنا بننتج ٩٥١ ألف طن، سنة ٦١ بننتج ٢ مليون و ٤٠٠ ألف طن. أدوية؛ كنا بننتج أدوية ثمنها نص مليون جنيه، النهارده بننتج أدوية ثمنها ٥ مليون جنيه. صودا كاوية؛ كنا بننتج ألفين طن، النهارده بننتج ٢٤ ألف. الكاوتش؛ ماكانش فيه صناعة كاوتشات، كان بالنسبة للترقيع والعمليات دى كنا بننتج ٧٠٠ طن، النهارده بننتج ١٥ ألف و ٧٠٠ طن.

حديد وصلب؛ كنا بننتج من الحديد الخردة ٥٠ ألف طن، النهارده بننتج ٣٧٠ ألف طن. بترول؛ كنا بننتج ٢ مليون و ٣٠٠ ألف طن، النهارده بننتج ٤ مليون و ٥٠٠ ألف طن. خامات معدنية؛ كنا بننتج بـ ٣ مليون جنيه، النهارده بننتج بـ ٩,٥ مليون جنيه. الكهرباء؛ كنا بننتج ٩٠٠ مليون كيلو وات/ساعة، النهارده بننتج ٥ آلاف و ٢٥٠ مليون كيلو وات/ساعة، ثمن الكهرباء كانت فى الأول ٥ مليون جنيه، ثمنها النهارده ٣١ مليون جنيه. مغازل القطن؛ سنة ٥٢ كانت ٥٣٩ ألف مغزل، النهارده مليون و ٥٠٠ ألف. إنتاج الغزل؛ كان ٥٠ ألف طن، النهارده ١٢٠ ألف طن. تصدير الغزل؛ كان ٥٢٩ طن، النهارده ٢١ ألف طن. إنتاج الأقمشة القطنية؛ كان ٢٢٠ مليون متر، سنة ٦١ (٥٤٥) مليون متر.. اللى أنا باقوله النهارده دا كله بيعود إلى ٦١ مش إلى ٦٢.

صادرات أقمشة قطنية؛ كان عندنا سنة ٥٢ (٤٩٥) طن، سنة ٦١ (١٣٤٠٠). الجوت؛ إنتاج ٥٢،١٦٠٠ طن، إنتاج ٦١ (١٥) ألف طن. الصناعات القطنية؛ الآن نصدر حوالى ٣٥ ألف طن فى السنة؛ قيمتها أكثر من ٥٠ مليون دولار.

الذى نفذ من المشروعات الصناعية، والذى لا يزال ينتظر إكماله خلال الشهور القليلة القادمة فى الصناعة من ٥٢ إلى ٦٢ اتصرف عليه استثمار ٧٢٠

مليون جنيه. عدد المشروعات اللى تمت ٣٤١ مشروع صناعى، عدد المشروعات اللى ينتظر الانتهاء منها ٦٣٧ مشروع صناعى. دا التغيير، دى إرادة التغيير فى الصناعة. بالنسبة... (هتافات).

أيها الإخوة:

نسمع بقية الأرقام اللى هى بتدينا إيه اللى عملناه فى ١٠ سنين، أنا.. مش أنا اللى عملت دا، اللى عملُه أنتم، واللى عمله الشعب، واللى عمله أخوك فى المصنع وفى كل قطاع. دا اللى بيدِّينا ثقة فى نفسنا.. كانوا بيقولوا احنا دولة زراعية، قدرنا نضاعف إنتاجنا الصناعى فى أقل من ١٠ سنوات.

بالنسبة للمواصلات؛ زيادة الخدمة فى السكة الحديد.. زادت ٥٠%، فى التليفونات؛ زادت ٣٠٠%. بالنسبة للصحة؛ مجموع ما صرف على الخدمات الصحية من سنة ١٨٨٢ - يعنى من يوم الاحتلال الإنجليزى إلى سنة ١٩٥٢ - مجموع ما صرف ٩٥ مليون، مجموع ما صرف سنة ٥٢ إلى سنة ٦٢ فى العشر سنين ١١٥,٥ مليون جنيه.. أكثر من اللى اتصرف فى ثمانين سنة.

سنة ٦٢/٦١ كانت ميزانية الصحة ١٤ مليون جنيه، بعد القوانين الاشتراكية والتأميم، زادت الميزانية من ١٤ مليون إلى ٢٣,٥ مليون جنيه، زيادة فى سنة واحدة ٧٠%. اللى أنا بدى أقوله إن تم عمل كبير، ولكن علينا أن نحقق ما صنعته أوروبا فى ٣٠٠ سنة.. علينا إن احنا نعمل الـ ١٠٠ سنة فى عشر سنين، ٣٠٠ سنة فى ٣٠ سنة. فى العشر سنين اللى فاتوا المستشفيات المركزية للصحة زادت بنسبة ١٣٥%، مستشفيات علاج الرمد زادت بنسبة ١٢٨%، الصدر زادت بنسبة ٢٧٢%، الأمراض المتوطنة ١٤٢%، الأسنان ٢٠٥%، الصحة المدرسية ٣٤٢%، رعاية الأمومة ٣٣٤%، الأطفال ٢٠٤%، زيادة أطباء بنسبة ١٦٩%، مساعدون فنيون بنسبة ٧٢١%، تمريض بنسبة ١٩٠%.

هذه الأرقام الموجزة بتوريِّكم إيه اللى قدرتوا تعملوه فى ١٠ سنين فى جميع الميادين، فى التعليم؛ صرف فى عشر سنوات فى التعليم ٤٥٣ مليون جنيه،

ضعف ما أنفق على التعليم فى كل المدة من سنة ٨٢ إلى سنة ٥٢. سنة ٥٢ كان عندنا الطلبة – التلامذة – مليون و ٨٠٠ ألف، سنة ٦٢ أصبح ٣ مليون و ٣٠٠ ألف.. بدل مليون و ٨٠٠ ألف، ٣ مليون و ٣٠٠ ألف.

التعليم الفنى؛ ١٨ ألف سنة ٥٢، سنة ٦٢ (١٦٦) ألف، المدارس، تم بناء ١٦٤١ مدرسة حتى ٦١، دا غير المدارس طبعاً اللى أجَّروها علشان ينفذوا خطة التعليم.

العشر سنين اللى قبل الثورة بنى فيها ٥٥ مدرسة مقارنة بـــ ١٦٤١ مدرسة، الجامعات من ٤ مليون جنيه سنة ٥٢ إلى ١٣,٥ مليون جنيه سنة ٦٢.

دى فكرة بسيطة علشان نعرف إيه اللى اتعمل فى العشر سنين، فى العشر سنين اللى فاتت دخلنا معارك عنيفة.. معارك مريرة، لم يفقد هذا الشعب فيها إيمانه بنفسه، ولكن استطعنا إن احنا نحدد شخصيتنا. فى العشر سنين اللى فاتت أرادت إسرائيل أن تفرض علينا سياستها.. أرادت إسرائيل أن تفرض علينا سياستها بالقوة، كلنا نعرف أن ساسة إسرائيل و"بن جوريون" بالذات كان بيقول إنه عايز يفرض حل سلمى.. لن يستطيع أن يحقق هذه الاستراتيجية أو هذه الأهداف، إلا إذا تغلب على الجمهورية العربية.. على الشعب المصرى. من سنة ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥ بدأت إسرائيل توجه كل نشاطها ضدنا؛ لماذا؟ لأنها تعلم أن الجمهورية العربية المتحدة هى القاعدة الوطيدة الحرة.. لأنها تعلم أن مصر هى التى تملك القدرة على إقامة الجيش الوطنى القوى، وإقامة الصناعة القوية، ولأنها تملك القدرة على أن تمنع العدوان الإسرائيلى، وعلى أن تعيد لشعب فلسطين حقوقه المسلوبة.

سنة ٥٢، سنة ٥٣، ٥٤ الإنجليز كانوا موجودين فى مصر.. كان فيه ٨٠ ألف عسكرى إنجليزى فى مصر فى منطقة القنال، وكانت إسرائيل التى تتحالف مع الاستعمار تعتمد على الاحتلال البريطانى.. أول ما وقعنا اتفاقية الجلاء، وبدأ الاستعمار البريطانى وجنود الاحتلال فى الخروج.. بدأ العدوان علينا؛ العدوان

على غزة، ثم العدوان على خان يونس، ثم العدوان على صابحة، والعدوان على القصيمة. وتلقينا احنا فى جبهتنا المصرية كل ثقل العدوان اليهودى.. العدوان الإسرائيلى، وهذا دفعنا لأن نعمل على أن نستعد لأننا أخذنا درساً فى سنة ٤٨. دخلنا فى سنة ٤٨ مش مستعدين، إيه اللى حصل؟ استطاعت إسرائيل، وعصابات إسرائيل، فى هذا الوقت، أن تهزم الدول العربية السبعة اللى دخلت الحرب؛ لأننا لم نكن على استعداد، افتكرنا العملية لعب، وتجاهلنا الواقع الحقيقى، إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.. إسرائيل وقوى الاستعمار.. إسرائيل ومن يمدونها بالسلاح. وعلى هذا الأساس فى سنة ٥٥، أعلنّا صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفيتى ومع تشيكوسلوفاكيا، وأعلنا أننا قد قضينا على احتكار السلاح.

دى كانت مرحلة من مراحل الاستعداد، ولكن كانت نتيجة هذه المرحلة، وكانت نتيجة هذا الاستعداد أن تكتل الاستعمار مع إسرائيل ضدنا؛ حتى يقضوا على القوات المسلحة التى بنيناها والتى حصلنا عليها.

كانت بريطانيا فى هذا الوقت تشترط أن تمدنا بالسلاح، إذا لم نعارض حلف بغداد، وقلنا إننا نرفض السلاح المشروط، وأخذنا من الاتحاد السوفيتى ومن تشيكوسلوفاكيا أسلحة غير مشروطة، وأعلنا سياستنا ضد الاستعمار، وضد حلف بغداد، وضد القواعد العسكرية، وكنا بهذا نريد أن نحقق الهدف الذى أعلناه وهو بناء الجيش الوطنى القوى.

إيه اللى حصل بعد كدا؟ هل قبلت إنجلترا؟ هل قبلت فرنسا اللى كانت بتعتبر هذه المنطقة داخل مناطق نفوذها إن احنا نحافظ على الأسلحة؟ هل قبلوا إن احنا يكون عندنا سلاح طيران قوى وجيش قوى؟ لم يقبلوا، بل تواطئوا وتواطئوا وتواطئوا مع إسرائيل، وتأمروا ضدنا؛ حتى يقضوا على قوة هذا الشعب.. حتى يقضوا على الحياة الجديدة التى بنيتموها بأنفسكم، والتى أرسيتم قواعدها يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢. كان الاستعمار.. كانت بريطانيا وفرنسا عايزين مننا إن احنا نبقى داخل مناطق النفوذ ونعلن الاستقلال الاسمى، زى ما عملوا فى بعض البلاد الأخرى. لم نقبل هذا، وأعلنا أن الاستقلال يعنى

الاستقلال، وأن الحرية تعنى الحرية، وأننا لن نكون بأى حال داخل مناطق النفوذ، وأننا سنكسر احتكار السلاح، وكسرنا احتكار السلاح، وسلحنا الجيش ليكون الجيش الوطنى القوى الذى يخدم الشعب ويحميه.. يحميه ضد العدوان الخارجى.. الجيش الوطنى القوى، الطليعة الذى تقف على الحدود لتلاقى العدو، والتى تعمل على أن تعيد الحق العربى إلى نصابه.

دا كان عملنا فى سنة ٥٥، جم بعد كدا فى سنة ٥٦ دخلنا معارك أيضاً؛ من أجل البناء، من أجل التصنيع، من أجل التنمية؛ لأن التنمية معناها قوة ذاتية.. معناها رفع مستوى معيشة كل فرد من أبناء هذه الأمة، وعلى هذا الأساس واجهنا مناورات.

"إيدن" قال فى مذكراته ولو انهم وعدونا بأنهم حيمولوا السد العالى، ولكنه لم يكن ينوى بأى حال من الأحوال أن يشترك فى التمويل. أممنا قنال السويس، ردينا الحق المغتصب إلى أصحابه، ثم جابهنا العدوان بعد هذا، وكان الاستعمار والصهيونية يعتقدون أن فى إمكانهم بهذا العدوان أن يقضوا على إرادة التغيير التى نبعت منكم أنتم.. من كل فرد من أبناء هذه الأمة.. من كل فرد من أبناء هذا الشعب، أن يقضوا على تصميم هذا الشعب على بناء حياة جديدة.. أن يقضوا على الثورة التى نجحت فى ٢٣ يوليو؛ الثورة السياسية، الثورة الاجتماعية، والثورة الاقتصادية.

وتحركت ضدنا الجيوش، وتحركت ضدنا الطائرات فهل قضوا علينا ؟! إننا نحتفل اليوم بعيدنا العاشر، ونحن أشد قوة مما كنا فى سنة ٥٦.. نحتفل اليوم بالعيد العاشر وبنبص نلاقى الناس اللى تآمروا علينا فى سنة ٥٦ بيتساقطوا واحد ورا واحد؛ "إيدن" راح، "جى موليه" راح، إسرائيل اللى كانت بتقول إنها عايزة تفرض السلام أو الصلح بالقوة عادت وتقهقرت، وقدرنا رغم الخسائر اللى لحقت بينا فى سنة ٥٦ - لحقت بنا خسائر فى قواتنا العسكرية، اللى واجهت إنجلترا وفرنسا وإسرائيل - قدرنا إن احنا نبنى نفسنا من جديد.. نبنى

نفسنا مرة ثانية.. نعيد تنظيم قواتنا. والقوات المسلحة من ٥٦ لغاية دلوقت بتقضى وقت مستمر فى التدريب على الأسلحة الجديدة.. فى التدريب المستمر المرهق، واللى أنا أقدر اقوله إن القوات المسلحة تشعر بواجبها، وتشعر أنها طليعة هذا الشعب، تحمى هذا الشعب ضد العدوان الداخلى وضد العدوان الخارجى.

أنا أما قلت إن القوات المسلحة بتشترك فى الاتحاد الاشتراكى لتحمى مكاسب الثورة، ماكنتش أقصد أبداً أنها تحمينى أنا.. أنا مش مكاسب الثورة؛ مكاسب الفلاحين.. مكاسب العمال.. مكاسب الشعب، مكاسبكم أنتم، ومكاسب كل فرد منكم.

القوات المسلحة هى مين؟ هى الشعب؛ العسكرى.. الجندى هو مين؟ ماهو يا إما عامل يا إما فلاح.. يا إما جاى من الغيط، يا إما جاى من المصنع، يا إما جاى من أسرة تعمل وتكدح؛ من أجل حياتها، ومن أجل يومها، ومن أجل غدها.

إذاً الجيش هو جزء من هذا الشعب، أبناء الجيش هم أبناؤكم وأبناء أسركم، أنا يوم ما وقفت، وقلت إن الجيش الوطنى القوى يجب أن يكون جزء من الاتحاد الاشتراكى.. كنت أعنى أن على هذا الجيش أن يحمى مكاسب الشعب؛ مكاسبكم أنتم.. مكاسب إخوانه من العمال والفلاحين؛ لأن الجيش هو الطليعة التى خرجت لتحقيق هذه المكاسب.

النهارده فى الذكرى العاشرة للثورة.. النهارده فى العيد العاشر للثورة واحنا بنذكر ٢٣ يوليو، وازاى الجيش خرج كطليعة يوم ٢٣ يوليو.. خرج يا إما يحرر، يا إما يلاقى الموت ويثبت أن هذا الشعب لم يتردد، ولم يخاف ولم يتهاون.

النهارده لو نبص إلى الوراء، نذكر أن الجيش طوال السنين العشر الماضية.. القوات المسلحة كلها كانت فى معارك مستمرة.. كانت فى طوارئ.. كانت تتحمل الجهد، كان الضباط والجنود بيباتوا فى تحركات إما إلى سيناء أو

فى جبهة القتال.. كانوا مستعدين إنهم يموتوا، فيه ناس ماتوا فى مطار الجميل.. فيه ناس ماتوا فى بورفؤاد.. فيه ناس ماتوا، وهم بيعدوا كوبرى الفردان فى وقت الانسحاب.. فيه ناس ماتوا على الحدود، ولم يمكنوا إسرائيل من أن تعبر الحدود.. فيه ناس ماتوا، وهم فى هذا ما ماتوش من أجل منفعة شخصية، أو من أجل منفعة ذاتية، أو من أجل مجد شخصى أو من أجل شىء ذاتى، بل تركوا أولادهم وتركوا عائلاتهم وماتوا؛ علشان يوفروا لكم الأمن والطمأنينة، علشان يوفروا لهذا الشعب العدالة الاجتماعية، علشان يوفروا لهذا الشعب الكفاية والعدل.

دا الدور اللى قامت به قواتنا المسلحة فى السنوات العشر الماضية.. النهارده أما ننظر إلى الوراء فى السنوات العشر الماضية نذكر هذا لقواتنا المسلحة، ونقول لهم إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يحفظ لكم برضاً وبتقدير من كل قلبه هذا الذى عملتموه يوم الثورة، وبعد الثورة على الحدود، والقتال ضد بريطانيا والقتال ضد فرنسا والقتال ضد إسرائيل.. يحفظ لكم جهدكم وتعبكم للحفاظ على أمنه.. الحفاظ على أمنه بالتعب، يشكر لكم التعب الذى بذلتموه، والجهد الذى بذلتموه فى تدريب قواتكم، ثم نقول لهم أيضاً إن شعب الجمهورية العربية المتحدة يذكر لكم ويشكر لكم جهدكم، ويشكر لقائدكم عبد الحكيم عامر هذا الجهد، الذى استطعنا أن نرى نتائجه اليوم؛ وهو أننا أطلقنا صواريخ مصرية عملت بسواعد مصرية. وأنا حينما أشكر هؤلاء الذين قاموا بهذا العمل، أحب أن أقول لكم إن هذه الصواريخ المصرية قام بها علماء مصريون من القوات المسلحة، وعلماء من القطاعات المدنية؛ من الجامعات ومن معاهد الأبحاث، كل قام بجهده الكامل، كل كان يريد أن يرى النتيجة، ولقد رأيت فى عيونهم أمس – وأنا بينهم أثناء عملية إطلاق الصواريخ – فرحة هذا الشعب، ورأيت فيهم كيف يتفانى العالم الدكتور حامل الدكتوراه.. كيف يتفانى فى خدمة الشعب، ويعمل العمل المستمر.

أيها الإخوة:

إن هذا العمل.. هذه الصواريخ إن دلت على شيء فلا تدل على الانطلاق على الهدف فقط وعلى مسافتها؛ وإنما تدل على روح هذا الشعب، على أن هذا الشعب الذى أراد إرادة التغيير، والذى فرض إرادة التغيير.. استطاع إن يضعها موضع التنفيذ.. هذا الشعب الذى أراد أن يحيا حياة جديدة، وضع هذه الحياة الجديدة بيديه.. هذا الشعب الذى خرج فى ٢٣ يوليو كله طلائع للثورة، سار فى طريقه طوال السنوات العشر؛ ليبنى المعجزات فى المزارع وفى المصانع. وبالأمس رأينا هذا الشعب.. رأيت العامل.. أنا شفت العامل اللى جاى من الصعيد من أكثر من ١٧ شهر أما رحت مصنع الصورايخ.. العامل اللى جاء من الصعيد ورابط المنديل على راسه، وأنا رايح أشوف أول تجربة فى المصنع على صاروخ، يمكن من ١٨ شهر قاعد وبيشتغل، اللى بيلحم واللى بيعمل الأسمنت هو العامل اللى بيبنى العمارة واللى بنشوفه، وهو العامل المصرى اللى قالوا ما يقدرش يعمل حاجة، هو اللى شفته بيعمل هذه الصواريخ وبيصنعها الصناعة الدقيقة.

وأنا بدى أقول من حوالى ٢٠ شهر – فى أوائل هذه الصناعة أو أكثر – أنا زرت مصنع الصواريخ، وشفت العمال بيعملوا قطع من أدق الصناعات، وكانت الصناعة أى خلل فيها يمكن واحد على مائة من المللى يؤثر على الصاروخ، وبكرة إن شاء الله فى الاستعراض العسكرى حتقدروا تشوفوا هذه الصواريخ.

هذه المعارك معارك مستمرة.. من أجل قضيتنا، ومن أجل شخصيتنا، ومن أجل أهدافنا العربية. أما قلنا نريد أن ندافع عن وجودنا وندافع عن كياننا.. نريد أن نتلافى ما حصل سنة ٤٨، قلنا لازم لنا من أن نستعد، واستعدينا فى سنة ٥٦، وجابهنا العدوان؛ من أجل القضاء على كل أسلحتنا والقضاء على الجيش المصرى.. النهارده الجيش المصرى أقوى؛ عنده أسلحة أقوى من الأسلحة اللى

كانت موجودة فى سنة ٥٦، جزء منها حيطلع فى الاستعراض بكرة، وجزء منها مش حيطلع برضه فى الاستعراض بكرة.

عندنا مصانع حربية - اللى وعدناكم بها - يوم ٢٥ إن شاء الله سأفتتح مصنع الطائرات النفاثة، وتم صنع تصميم محرك الطائرات النفاثة.

بنتجه للعمل فى جميع النواحى، بنعمل الطيارة النفاثة، بنعمل ماكينة الخياطة، بنعمل الأقمشة الصوفية، بنعمل الصناعة البتروكيميائية، بنعمل سد أسوان، بنزود إنتاج الكهربا، بنشتغل فى الأرض والزراعة، بنبحث عن البترول، بنبحث فى كل شىء.

هذه المعارك معارك مستمرة.. فى سنة ٥٦ كانت أمامنا هذه المعارك كلها؛ الصهيونية والاستعمار، وكانت المعارك فى الأمة العربية: فى الشرق.. فلسطين، فى المغرب العربى.. الجزائر، وفى سنة ٥٦ تعرضنا للعدوان، وقالوا الفرنساويين فى هذا الوقت إن العدوان علينا من أجل ثورة الجزائر. النهارده انتصرت ثورة الجزائر، وحصل الشعب الجزائرى الحر على استقلاله وعلى حريته، واحنا النهارده بنتمنى لإخواننا فى الجزائر كل خير وكل توفيق، وبنقول لهم إن إمكانياتنا وكل ما نستطيع فى خدمة شعب الجزائر اللى قدم مليون شهيد، واللى ضحى، واللى لم يتوان بأى حال من الأحوال.

بنبص للمشرق، بنجد معركة فلسطين لازالت موجودة، الرجعية والاستعمار والصهيونية تحالف أبدى؛ لأن الاستعمار يتحالف مع الصهيونية، والرجعية تتحالف مع الاستعمار، والمعارك الموجودة فى المشرق العربى النهارده هى جزء من معركة فلسطين.. الرجعية مع الاستعمار مع الصهيونية. اللى بيسمع راديو إسرائيل بيجد إن الصهيونية هى المحامى الأول عن الرجعية، وعن عملاء الاستعمار فى المنطقة. ولكن كل هذا لابد أن ينتهى لأن إرادة الشعوب لابد أن تنتصر، وحق شعب فلسطين لا يمكن أن يضيع، ولابد لنا أن نعلن أننا لا نقبل العدوان الصهيونى بأى حال من الأحوال، وإننا نؤيد شعب فلسطين تأييداً

كاملاً فى استرداد حقوقه. ولكن - أيها الإخوة - حينما نقول ذلك لا نقوله للاستهلاك المحلى، لكن علينا أن نستعد.. ما احناش بنقول إن احنا بنقدم أولادنا وأموالنا إلى أخر هذه الكلام فى التلغرافات اللى احنا كاشفينها وعارفينها، لكن أما بنقول هذا الكلام، بنقول إن احنا علينا أن نستعد بالصناعة؛ الصناعة المدنية والصناعة الحربية، علينا أن نجابه القوة بالقوة، وعلينا أن نواجه إسرائيل ومن هم خلف إسرائيل.. إسرائيل اللى اعتدت علينا فى سنة ٥٦ وهى تعتقد أنها باعتدائها علينا، ستقضى على كل أمل فى استعادة حقوق شعب فلسطين.. لابد من استعادة حقوق شعب فلسطين، ولابد من أجل ذلك أن نستعد، لابد من أجل ذلك أن نضحى، لابد لكل فرد من أن يعمل، لابد أن نكشف الرجعية، ولابد أن نكشف الاستعمار، ولابد أن نكشف الصهيونية، ولابد أن نكشف تعاون الرجعية والاستعمار والصهيونية.

أيها الإخوة المواطنون:

لقد انتصرنا فى المعارك الطويلة فى السنوات العشر الماضية، شخصيتنا تحددت، معاركنا انتصرنا فيها.. انتصرنا فى معارك القتال.. انتصرنا فى معارك العدوان.. انتصرنا فى معركتنا ضد الأحلاف.. انتصرنا فى معركتنا ضد الحصار الاقتصادى.. انتصرنا فى معركتنا من أجل بناء السد العالى، ثم استطعنا بعد هذا - أيها الإخوة - أن نبلور إرادتنا كلها فى دليل للعمل الوطنى هو ميثاق العمل الوطنى؛ هذا الميثاق الذى يرسى قواعد العمل على أساس من العدالة الاجتماعية الحقيقية والديمقراطية الحقيقية لا الديمقراطية المزيفة: ديمقراطية الرجعية.

إن ديمقراطيتنا - أيها الإخوة المواطنون - هى ديمقراطية الشعب التى تختلف عن ديمقراطية الرجعية التى جربناها فى الماضى وكانت تمثل حكم الأقلية.. حكم الأقلية التى تتكلم تحت اسم الأغلبية.. حكم الأقلية التى استولت على أغلبية الأموال وعلى أغلبية الأرض.. حكم الرجعية.. ديمقراطية الرجعية

سقطت فى بلدنا إلى الأبد، حكم الرجعية.. ديمقراطية الإقطاع.. ديمقراطية رأس المال.. ديمقراطية الاستغلال انتهت، فلا ديمقراطية مع الإقطاع، ولا ديمقراطية مع الاستغلال، ولا ديمقراطية مع الاحتكار، إنما الديمقراطية مع العدالة الاجتماعية.

هذا هو ميثاقنا وهذا هو سبيلنا.. قضينا على الإقطاع، وقضينا على الاحتكار، وقضينا على الاستغلال، وقضينا على سيطرة رأس المال، وآلينا على أنفسنا أن نضع إرادتنا للتغيير موضع التنفيذ بقوة وعزم، وأن نقيم بين ربوع بلادنا الحياة الجديدة التى نريدها؛ حياة الكفاية، حياة العدل، حياة الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية.. حياة الكفاية والعدل.. الكفاية فى العمل فى المصانع والمزارع والسدود.. الكفاية فى العمل فى جميع الميادين: العمل العلمى، العمل فى الخدمات، والعدل فى توزيع الثروات.. كل فرد له نصيب من ثروة بلده لا فرق بين فرد وفرد.. هناك تذويب للفوارق بين الطبقات، ولكل فرد من أبناء هذه الأمة الفرصة المتكافئة، تلك هى ديمقراطيتنا، وهذه هى اشتراكيتنا؛ الاشتراكية التى تتمثل فيها العدالة الاجتماعية.

إننا اليوم بعد عشر سنوات من الثورة ننظر إلى المستقبل بأمل كبير، لقد كانت السنوات العشر الماضية هى السنوات الصعبة، وهى السنوات التى نبنى فيها الأساس ونرسيه، هى السنوات التى نجابه فيها مقاومة الاستعمار والاحتلال والرجعية، سقط الاستعمار وجلا الاحتلال، وسقطت الرجعية وسقط تحالف رأس المال مع الإقطاع، وانتصر الشعب بتحالف قواه العاملة، هذا هو ما حدث فى السنين العشر الماضية. وإننا دخلنا من أجل ذلك معارك مريرة، وأنا - أيها الإخوة المواطنون - أقول لكم من كل قلبى: لم أتردد أبداً فى دخول أى معركة من المعارك، لم أتردد بأى حال من الأحوال لسبب واحد فقط، وهو إيمانى بالله، وإيمانى بهذا الشعب الطيب القوى.

أيها الإخوة المواطنون:

فى سنة ٥٦.. سنة ٥٦ قالوا فى إنجلترا وقال "إيدن": إن عبد الناصر حيهرب من مصر - وإخواننا هنا موجودين - وقالوا إن عبد الناصر محضر طيارة - إخواننا هنا موجودين - أنا قلت لعبد الحكيم: جميع الطيارات بتمشى من القاهرة، مش عايزين ولا طيارة فى القاهرة.

كلنا كنا متفقين نقاتل، إذا كان ربنا أراد لنا أن نهزم نقاتل ونموت فى ميدان المعركة؛ حتى يكتب لنا شرف الاستشهاد، وحتى نعطى المثل لأبناء هذه الأمة فى المستقبل.. كل واحد مننا كان ينوى أن يموت فى أرض بلده.. فى أرض بلده، احنا ما احناش محترفين سياسة.. احنا ثوار، والثورة - أيها الإخوة - مستمرة، والثوار لا يولون الأدبار ولا يهربون، ولكن الثوار يقاتلون ويعملون؛ من أجل مبادئهم العليا ومن أجل مثلهم العليا.

ونحن - أيها الإخوة - حينما أعلنّا أننا طليعة للثورة، أعلنا هذا من أجل هذا الشعب.. من أجل آمال هذا الشعب، ومن أجل أهداف هذا الشعب، ومن أجل أن تسود العدالة الاجتماعية بين ربوع أمتنا.

اليوم - أيها الإخوة - بعد عشر سنوات أقول لكم كل سنة وأنتم طيبين، كل سنة نحتفل.. تحتفلوا فى هذا المكان، كل سنة يحتفل الشعب فى هذا المكان.. الشعب هو المتجدد، الشعب هو الدائم، الشعب هو المستمر، كل واحد مننا زائل، كل واحد له دور بيؤديه.. يحتفل الشعب فى هذا المكان بانتصاراته كل سنة.. كل سنة.

أنا باتصور العشر سنين القادمة، اللى حيعملها هذا الجيل بنكون ضاعفنا الدخل القومى مرة، واتجهنا لمضاعفته مرة أخرى.. بنكون حققنا الكفاية والعدل وأذبنا الفوارق بين الطبقات، باتصور المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية، كل دا حيعوز مننا عمل مستمر، حيعوز مننا عمل طويل، حيعوز من كل فرد منكم

انه ينسى نفسه ويعمل من أجل المثل العليا. الشباب عليه المسئولية الكبيرة مش هنا بس؛ فى العالم العربى، وفى البلاد العربية. أنا بدى أقول للشباب فى العالم العربى: لا تهتموا بالخلافات.. لا تهتموا بكل هذه الخلافات لأنها تمت إلى الماضى برواسبه ومآسيه وتاريخه.. باقول لشباب العرب فى كل بلد عربى أنتم الطليعة، المستقبل ملك لكم، اتحدوا جميعاً؛ من أجل بناء مستقبل عزيز لأمتكم، تقدموا، الأوضاع الرجعية ستضيع، الأوضاع الرجعية ستسقط.. باقول للشباب فى مصر: الأمل اللى شفته فى العشر سنين اللى فاتت، الروح اللى شفتها فى العشر سنين، اللى فاتت تدعونى إلى أن آمل.. آمل وأرجو من الله أن يمكننا من أن نرى فى المستقبل عملاً، أكثر مما تم فى الماضى. والله يوفقكم أيها الإخوة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٢/٧/٢٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل افتتاح نادى ضباط الصف بالحلمية

■ أيها الإخوة :

فى هذا العيد العاشر للثورة، نحمد الله الذى مكننا من أن نؤدى الأمانة؛ الأمانة التى كان يحلم بها هذا الشعب، والأمانى التى كان يتمناها الشعب. قبل قيام الثورة كان الشعب ينظر من حوله، ينظر إلى القوات المسلحة ويطلب منها العون، يطلب منها أن تكون للشعب ومن أجل الشعب، لا من أجل فئة قليلة من الناس، لا من أجل الملك ولا من أجل الأحزاب، فقامت القوات المسلحة كطليعة لتؤدى الأمانة، تقضى على الاستبداد الداخلى، وفى نفس الوقت آلت على نفسها أن تقضى على الاستعمار الأجنبى. وبدأت منذ عشر سنوات حتى يومنا هذا معارك مستمرة، منها معارك كانت أكبر من قدرتنا، ولكنا - بعون الله - انتصرنا فيها، منها معارك كانت تستطيع أن تؤثر فى أعصابنا أو فى إيماننا؛ ولكن - بعون الله - لم تتأثر أعصابنا، ولم يتأثر إيماننا، كنا نسير فى هذا الطريق، من أول يوم قابلنا هذه المصاعب .

أول امبارح أما اتكلمت، وقلت إن أول يوم الإنجليز إدونا إنذار، يمكن الكلام دا ما اتقالش قبل كده بالتفصيل، ولكن يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٢ قبل ما يطلع الملك من إسكندرية الظهر الساعة واحدة، الوزير المفوض البريطانى القائم بالأعمال ومعه الملحق العسكرى البريطانى توجهوا إلى قشلاقات مصطفى باشا

فى إسكندرية، وقدموا إنذار لأعضاء مجلس الثورة، اللى كانوا موجودين هنـاك فى هذا الوقت، أنا ماكنتش هناك، واستقر رأينا على أن نرفض هذا الإنذار، من أول يوم، كان الإنجليز هنا.. كان لهم فى منطقة القنـاة أكثـر مـن ٨٠ ألـف عسكرى، ولكن دا لم يرهبنا؛ لأننا كنا نؤمن برسالتنا، وكنا نؤمن ببلدنا وبشعبنا، وكنا نؤمن أن الله سينصرنا؛ لأننا كنا نحمل الأمانة من أجل تحقيق أمانى هـذا الشعب وأحلامه.

بعد عشر سنوات يحق لكم.. للقوات المسلحة أن تفخر؛ لأن القوات المسلحة كانت دائماً هى الدرع الواقى.. هى الدرع الحامى، كانت دائماً هى القوات التى تحمى حقوق الشعب، القوات التى تحمى آمال الشعب، القـوات التـى تضـحى بالروح والنفس والدماء؛ من أجل أن تتوافر الطمأنينة والأمان للشـعب. يحـق للقوات المسلحة أن تفخر وأنا فى طول السنوات العشر الماضية لو أنظر إليهـا أذكر القوى الكبيرة التى جابهناها.. القوى الكبيرة التى تحالفت علينـا، والتـى أرادت أن تفتت هذه القوات المسلحة، أو أن تستخدم هذه القوات المسلحة لتحقق أهدافها وتحقق مآربها؛ سواء كان هذا عن طريق المال، أو سواء كان هذا عـن طريق إثارة الحقد والبغضاء. ولكن قوى الشر لم تفلح.. لم يتمكنوا من أن يرشوا أى فرد من أبناء هذا الجيش الوطنى القوى أبداً، اللى ادوله أموال واللى كلمـوه علشان يدوله أموال وسلموه ١٦٠ ألف جنيه، جه سلم الـ ١٦٠ ألف جنيه، هـو ما عندوش حاجة وساكن فى شقة أربع أو خمس أوض، عايش عيشـة شـريفة يستطيع أن يفخر بها، لم تغريه الـ ١٦٠ ألف جنيه، كلنا بنعرف قصة عصـام خليل فى سنة ٥٧، ولما بنقول هذه الرواية أو هذه القصة كل واحد فينـا.. كـل واحد فى القوات المسلحة يشعر بالعزة ويشعر بالفخر، قوى الاستعمار بأموالهـا لم تستطع أن تؤثر على أى فرد من القوات المسلحة.. حاول الاستعمار وحاول أعوان الاستعمار بالإذاعات أن يقسموا القـوات المسـلحة ويبثـوا بينهـا روح الهزيمة أو الحقـد أو البغضاء، كان فيـه ١١ محطة.. محطة إذاعة سنة ٥٧ – محطة سرية – بتذيع ضدنا أكاذيب وأباطيل لا أول لها ولا أخر، ولكن كـل

هذا ذهب مع الرياح؛ لأن هذا الشعب المؤمن وهذه القوات المسلحة التى خرجت من هذا الشعب المؤمن، لا يمكن أن تخدع لأنها تسلحت بالوعى فى كفاحها الطويل؛ من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال.

العشر سنين اللى فاتت كان فيها معارك طويلة.. معارك لا أول لها ولا أخر، اللى نستطيع أن نفخر به إن هذه القوات المسلحة استطاعت، فى خضم هذه الأحداث أن تحافظ على وحدتها، وأن تحافظ أيضاً على مبادئها وعلى مثلها العليا. وأنا حينما اتكلمت عن القوات المسلحة - أول امبارح - كنت باتكلم وأذكر هذه التضحيات.. التضحيات على الحدود، التضحيات فى التدريب، التضحيات ونحن نواجه دول كبرى لا طاقة لنا بها، ما نقدرش نقول إن احنا لنا طاقة أن نحارب إنجلترا وفرنسا؛ لأن إنجلترا وفرنسا دول كبرى، ولكن رغم هذا لم نتردد.. رغم هذا لم تسر بيننا روح الانهزام، ولكنا آلينا على أنفسنا أن نقاتل بشرف، وأن نموت بشرف، ما نقدرش نقول إن احنا لم نقلق، كل واحد شعر بالقلق، أنا شعرت بالقلق لم أشعر بالقلق على نفسى بأى حال من الأحوال، طبعاً شعرت بالقلق على بلدى.. على وطنى، كل واحد فينا له حق إنه يشعر بالقلق ولكن كل واحد فينا أيضاً مالوش حق بأى حال من الأحوال، إلا أن يقاتل بشرف ويموت بشرف أو ينتصر بشرف، ودا اللى حصل.

القوات المسلحة استطاعت أن تحمى إرادة التغيير التى أرادها هذا الشعب، الشعب اللى كان يقاسى من الاستعمار والاحتلال، الشعب اللى كان بيقاسى من الإقطاع ومن سيطرة رأس المال، الشعب الذى كان يقاسى من الاحتكار، الشعب الذى كان يطالب بالعدالة الاجتماعية وبالحياة الديمقراطية السليمة، الشعب كان له إرادة تريد أن تغير كل شىء. حينما انبثقت ثورة ٢٣ يوليو، أيد الشعب الثورة، وكان بهذا التأييد يعبر عن إرادته فى التغيير، وأن يقيم بين ربوع هذه الأمة حياة جديدة يشعر فيها الجميع بالحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والفرص المتكافئة، فكنتم أنتم.. كانت القوات المسلحة هى الدرع، الذى حمى هذه الإرادة من أجل التغيير وهى الدرع الذى حمى العمل الكبير؛ من أجل خلق

حياة جديدة سعيدة بين ربوع هذه الوطن، وقد دفعتم فى هذا تضحيات، وقد بذلتم من أجل هذا الكثير من التضحيات والجهد والعرق والـدم والكفـاح المسـتمر والترقب والانتظار.. الانتظار ونحن نعمل، الانتظار ويدنا على السلاح، الأمـة فى هذا العيد العاشر للثورة تذكر لكم كل هذا، بل تفخر بقواتها المسـلحة التـى رفعت علم الشرف فوق كل علم، والتى صممت على أن تحمى إرادة التغييـر؛ حتى تقوم بين ربوع هذه البلاد حياة جديدة، متحررة من الاسـتغلال السياسـى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى.

القوات المسلحة - أيها الإخوة - ليست إلا الشعب، فأبناء الشعب هم أبنـاء القوات المسلحة، كل واحد مننا هنا اللى جاى من القرية أو جاى من عيلة، جاى المدينة كل واحد بيمثل عيلته، عيلته اللى بتعمل عمل شريف، واللى تعمل مـن أجل بناء هذه الجمهورية، ومن أجل بناء حياة أفضل للأجيال القادمة. كل واحد مننا، كل واحد منكم فعلاً يمثل خلية ثورية فى الشعب.. يمثل عائلة من عائلات الشعب المكافحة المجاهدة، ماكانش فيه أبداً فى القوات المسلحة.. ماكانش فيه حد يمثل الإقطاع ولا الاحتكار ولا الرأسمالية ولا الملكية ولا التحكم، ولكن كانـت القوات المسلحة ضباطها وجنودها جميعاً يمثلوا المـواطن المصـرى العربـى الشريف المكافح من أجل يومه ومن أجل غده، والمستعد بأن يضـحى بروحـه ودمه؛ فى سبيل الدفاع عن وطنه، وفى سبيل الدفاع عن شعبه، وفى سبيل الدفاع عن عائلته.

إذاً إرادة التغيير اللى أجمعت عليها الأمة كانت هى أيضاً إرادة التغيير اللى انبثقت من القوات المسلحة يوم ٢٣ يوليو؛ لأن القوات المسلحة.. اللى جاى من البلد من القرية، واللى جاى من المدينة، واللى جاى من المصنع، واللى جاى من العائلات المتوسطة.. كل واحد بيشعر - ولا يمكن له أن يتجاهل بأى حال مـن الأحوال - يشعر بشعور هذا الشعب ويحس بإحساس هذا الشعب. أنا يوم الثورة كنت برتبة بكباشى وكان عندى عربية وكنت مدرس فى كلية أركـان حـرب،

وكنت مبسوط قوى وكانت ماهيتى بتكفينى، وكان بيزيد منها.. يمكن النهارده ما بيزيدش منها حاجة، دا كان فى سنة ٥٢ .

إيه اللى خلانا فى ٢٣ يوليو على استعداد؟ الشعور بمشاعر الشعب والإحساس بأحاسيس الشعب، ماكانتش لنا تطلعات طبقية، ماكانتش أمانينا إن احنا نبنى نفسنا كأفراد، ونترك الشعب لا يجد الفرصة ليغير حياته .

كانت دى مشاعرى وأنا على ثقة إن دى مشاعر كل واحد من الطليعة اللى اشتركوا فى ٢٣ يوليو - زى ما قلت أول امبارح - ومن اللى ما وجدوش الفرصة لكى يشتركوا، من العمال اللى كانوا فى مصانعهم، ومن الفلاحين اللى كانوا بيضربوا الأرض بالفاس، ومن المثقفين اللى كانوا بيحاولوا فى مجالهم وفى محيطهم ألا يكونوا سلبيين.. دى إرادة التغيير، دا الإحساس الشعبى الذى ينتقل كما تنتقل الكهرباء من فرد إلى فرد، دا الانفعال اللى انفعلت به القوات المسلحة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢.

اللى حصل يوم ٢٣ يوليو ماكانش تغيير وزارى، ماكانش انقلاب، ماكانش تغيير حكم بحكم، ولكنه كان إرادة الشعب فى التغيير؛ من أجل إقامة حياة جديدة؛ ولهذا كان لابد لنا أن نسير فى طريق الاشتراكية.. طريق إذابة الفوارق بين الطبقات.. طريق تكافؤ الفرص؛ لأن هذا الطريق هو طريق العدل، هذا الطريق هو شريعة العدل وهو شريعة الله.. شريعة الله لا تقبل أبداً الظلم أو التحكم أو الإقطاع أو الاستغلال؛ لأن شريعة الله نادت دائماً بالعدالة وبالمساواة وبالحرية.

وكانت القوات المسلحة حينما انفعلت بأمانى وأحلام هذا الشعب يوم ٢٣ يوليو، كانت تعبر عن إرادة الشعب فى التغيير الكامل، عن إرادة الشعب فى أن تكون هناك حرية حقيقية. وحينما نتكلم عن الحرية، لابد لنا أن نذكر أن الحرية التى نريدها ليست حرية الرجعية. ليست حرية الإقطاع.. ليست حرية الرأسمالية المستغلة، التى أعطوها لنا فى سنة ٢٣ فى ورقة مكتوبة، لم نأخذ من الحرية إلا اسمها، لم نأخذ من الحرية إلا قبة البرلمان، ولكن هل يمكن بأى حال من

الأحوال أن تكون هناك حرية سياسية، وقد سيطر الإقطاع، وسيطر الاحتكـــار، وسيطر رأس المال، وسيطرت فئة قليلة من الناس؟!

إن الـــذى يملك المال، إن الـــذى يملك الفرصة، إن الـــذى يملك الســـلطان لا يمكن أن يتساوى بأى حال من الأحوال مع الذى لا يملك أى شىء، مع الذى لا يملك الفرصة، مع الذى لا يملك إلا الفقر، مع الذى لا يملك إلا الجـــوع. إذا أردنا الحرية السياسية الحقيقية، لابد لنا من أن نقيم بين ربـــوع أمتنـــا حريـــة اجتماعية.. لابد أن نقضى على الإقطاع وعلى الاحتكار وعلـــى ســـيطرة رأس المال وعلى الاستغلال.. لابد لنا أن نقيم بين ربـــوع أمتنـــا عدالـــة اجتماعيـــة حقيقية.. لابد أن نقضى على الطبقات التى وجدت فى بلادنا، أوجدها الذل أيـــام الاحتلال العثمانى، ثم أوجدها الاستعمار البريطانى، ثم أوجدها التحكم، أوجـــدها الظلم الاجتماعى.. لابد لكل فرد من أبناء هذه الأمة أن يشعر أنه يتساوى مـــع الآخرين.. لا فضل لفرد على فرد.. لا فضل لفرد على فرد فى هذه الأمـــة إلا بعمله وبجهده.. هذه هى إرادة التغيير التى كان الشعب يتطلبها يوم ٢٣ يوليو.

من أجل هذا حددت الملكية.. من أجل هذا وزعت الأرض على الفلاحـــين، أنا قلت أول امبارح إن كان فيه حوالى ألفين بيملكوا مليون فـــدان، و٨٠ ألـــف بيملكوا حوالى مليون ونص فدان! وبعد كده فيه الباقى يمكن ٣ مليون بيملكوا ٢ مليون فدان، دا لا يمثل عدل ولكنه يمثل إقطاع.. كلكم من الفلاحين عارفين اللى بيملك الأرض، بيملك الأرض والفلاحين والبهايم وكل حاجة، وبيســـتطيع إنـــه يتحكم فى أى فرد؛ لإنه إذا ملك الأرض ملك النفوذ وملك الجاه وملك السلطان، وأصبح قادر على إنه يعمل أى حاجة، وإذا حد رد له كلمـــة بيســـلط عليـــه أو بيكرى عليه واحد بعشرين جنيه أو بعشرة جنيه بيقتلـــوه وبيخلصـــوا منـــه، أو بيكرشوه بره البلد، كلكم من الفلاحين وعارفين هذا الكلام.

هل كانت إرادة الشعب تقبل هذا؟ أبداً.. دى إرادة التغيير اللى انفعلت بهـــا القوات المسلحة يوم ٢٣ يوليو، القوات اللى تمثل أبناء الشعب، القوات اللى تمثل روح هذا الشعب الأصيلة، خرجت لا لتطرد الملك ولا لتغير الوزارة، ولكنهـــا

خرجت لتنفذ إرادة التغيير الشعبى، ولتقيم بناءً جديداً بين ربوع هذه الأمة، ثم جعلت من نفسها بعد ذلك الحارس الأمين.. الحارس المستعد أن يضحى بروحه وبنفسه لحماية هذه الأهداف، والعمل على تحقيقها.

النهارده بعد عشر سنين، كل واحد بيستطيع أن يفخر، ويستطيع أن يشعر بجهده فى عمله الكبير أو عمله المتواصل أو الليالى، اللى مضاها فى الصحرا أو الليالى اللى مضاها على الحدود، أو الأيام اللى اتمضت فى الطوارئ.. كل واحد بيشعر إن دا كله عمل كان له نتايج كبيرة؛ لأن هذه الأعمال أسعدت ملايين العائلات.. أسعدت ملايين العائلات فى الفلاحين، الناس اللى كانوا معدمين وأصبحوا النهارده بيملكوا فدانين أو تلات فدادين أو خمس فدادين، الناس اللى كانوا فى الفلاحين معدمين، بيملكوا النهارده ماشية وبيستخدموها وبيحسوا إنهم هم أسياد نفسهم، أصبحت إرادتهم إرادة متحررة؛ لأنه حينما يملك هذه الأرض يستطيع فعلاً أن يقول لا، أو أن يقول نعم وفق إرادته، لم يخرجه الإقطاعى من أرضه، لن يخرجه الإقطاعى من قريته، لن يسيطر عليه فرد من الأفراد.. إرادة التغيير تسرى فى كل مكان.

النهارده أيضاً بنشعر إن احنا أسعدنا آلاف أو ملايين العائلات فى العمال حينما حققنا لهم العدالة الأجتماعية، وحينما أعلنّا أننا سنعمل على إذابة الفوارق بين الطبقات. أنتم كنتم حراس على إرادة التغيير.. إرادة التغيير كانت تعبيرًا عن الإرادة الشعبية التى تريد أن تتخلص من الإقطاع، والاستغلال، من الظلم الاجتماعى ومن الاستغلال السياسى، ومن الاستعمار البريطانى؛ لتبنى وتبنى فى مجتمع يرفع شعار الكفاية والعدل، الكفاية معناها أن نبنى ونبنى؛ لأننا نريد دائماً أن نحسن مستوانا وأن نسعد من الأسر الكثير، ثم العدل هو أن يكون لكل فرد من أبناء هذه الأمة نصيب فى ثروة وطنه. (هتاف بحياة الرئيس).

فاكر فى سنة ٤٨ واحنا كنا بنحارب فى فلسطين، وفى الكتيبة معايا عسكرى هرب من المعركة وأنا جبته قبل ما يدخل مكتب، أو قبل ما نقدمه وباسأله ليه هربت؟ فقال لى أنا حادافع عن إيه.. دا أنا البلد دى ماليش شبر

فيها، فقلت له يعنى لك حق.. لكن لك أمك ولك أبوك ولك اخواتك ولك عيلتك، التفكير بتاعك تفكير غلط، أنا باوافقك إن مالكش شبر فيها، لكن هذا موضوع لن يستمر، علينا مسئولية إن احنا بندافع عن عائلاتنا.. بندافع عن شرف عائلاتنا، ثم أيضاً فيه حاجة تانية ندافع عنها، ندافع عن شرف جيشنا وعن شرف بلدنا.

التعبير دا اللى حصل سنة ٤٨، باعتبر إنه فعلاً كان فيه ناس كتيرة بتعتبر إن البلد دى مش بلادها؛ لإنهم كانوا بيعتبروا إن البلد دى بلد مجموعة من الإقطاعيين والرأسماليين المستغلين وهم ضايعين، لن يجدوا أى فرصة، اختلف النهارده هذا، إرادة التغيير الشعبى قضت على هذا كله، البلد أصبحت ملك لجميع أبنائها، ما بقتش ملك حفنة قليلة من الناس، ما بقتش تتوارث، بقت ملك لكل فرد، البلد بقت فيها عدالة اجتماعية، وفيها تكافؤ للفرص، البلد فيها ميثاق وطنى يعبر عن إرادة التغيير عن الاشتراكية.. البلد فيها ميثاق وطنى يعبر عن إرادة التغيير، ويعبر عن الاشتراكية التى نعمل من أجلها.. الاشتراكية التى تنبثق من طبيعتنا ومن ظروفنا ومن تجربتنا ومن أخطائنا؛ لأننا حينما نعمل لابد لنا أن نخطئ ولكن علينا أن نتعظ دائماً بالتجربة والخطأ، ثم نصحح لنعمل من جديد من أجل بناء هذه الأمة.

فيه ميثاق بيعبر عن الاشتراكية، فيه ميثاق بيعبر عن العدالة الاجتماعية، فيه ميثاق بيبلور المبادئ الستة، اللى قامت بها الثورة يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢. (هتاف بحياة الأحرار).

ولقد سقطت ديمقراطية الرجعية؛ لأن ديمقراطية الرجعية معناها أن الذى يتحكم فى الأرض ويتحكم فى المال، لابد له من أن يتحكم فى البشر؛ بالقضاء على الإقطاع والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال، وبالعمل على إذابة الفوارق بين الطبقات تسقط ديمقراطية الرجعية، وتقوم الحياة الديمقراطية السليمة، ديمقراطية الشعب المبنية على الحرية السياسية، والديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية.

بعد عشر سنين قدامنا مجهود كبير جدًا وحنقابل الكثير من التآمر من الرجعية، التى تخاف على نفسها من المصير المحتوم، الرجعية التى تحيط بنا فى العالم العربى، التى وجدت فى الاشتراكية التى أعلناها وفى العدالة الاجتماعية التى طبقناها الخطر الكبير، الذى يهدد وجودها ويهدد اغتصابها للأموال.. هذه الرجعية ستتآمر وتتآمر، وهى فى هذا تتعاون مع الاستعمار، ثم الصهيونية أيضاً ستتآمر علينا؛ لأننا كلما نقوى وكلما نتقدم نشعر بهذا العداء المتزايد من الاستعمار ومن الصهيونية ومن الرجعية.

علينا واجب كبير من أجل بناء هذه الأمة؛ ومن أجل أن ننجز فى ٣٠ سنة ما أنجزته أوروبا فى ٣٠٠ سنة.. إذا كنا عايزين نعيش عيشة سعيدة، وإذا كنا عايزين نأخذ مكاننا اللائق بنا فى هذا العالم، لازم نعمل بكل قدرتنا ولازم نعمل بكل إمكانياتنا، لا يمكن لنا أن ننتظر ونسير بالسرعة اللى كانت تسير بها أوروبا، اللى كانوا بيعملوه فى ١٠٠ سنة لازم نعمله فى عشر سنين ولازم نتعب ولازم نعرق؛ علشان نعوض الوقت الطويل اللى فاتنا.. وقت الاستعمار البريطانى وفى وقت الاستعمار العثمانى، ونستطيع أن نبنى هذه الأمة بناء قوى وعندنا القدرة.. عندنا الإمكانية.. عندنا القدرة من الناحية العلمية.. وعندنا القدرة من الناحية الفنية، واحنا أكبر شعب يستطيع أن يصبر، ويستطيع أن يثابر فى عمله، عندنا قدرة الصبر وعندنا قدرة المثابرة فى العمل.

وزى ما قلت أول امبارح، جيلنا يستطيع أن يفخر فى المستقبل بأنه الجيل اللى كان على موعد مع القدر وحصل اللقاء بينه وبين القدر، وهَدّ حياة قديمة وأقام بدلها حياة جديدة لتسعد الناس، لتسعد الملايين.. كل واحد يشعر بالفخر والسرور والعزة، حينما يحس أنه ساهم ولو مساهمة يسيرة فى إسعاد الناس، وفى إسعاد الملايين وفى إسعاد هذا الشعب، وفى إعطاء أطفال هذا الشعب الفرصة التى يأخذها الأطفال، الذين وجدوا نفسهم فى مستوى معيشة مرتفع. كل طفل فى هذه البلد لازم يأخذ فرصة زى الأطفال الآخرين، مافيش أطفال يتولدوا

بمعالق دهب فى بقهم، وأطفال يتولدوا ما يلاقوش الفرصة ولا يلاقوش الأكل ولا يلاقوش أى حاجة.

سبيلنا إلى هذا هو إذابة الفوارق بين الطبقات.. ما استطعناش لغاية دلوقت ما نقدرش نقول إن احنا أذبنا الفوارق بين الطبقات؛ لإن دا عمل بيحتاج إلى جهد كبير؛ لأن هذه الطبقات بنيت على مرور زمن طويل، ولكنا بنقدر نقول إن احنا مشينا خطوة كبيرة جدًا فى سبيل القضاء على الفوارق بين الطبقات، والقضاء على الفوارق بين الطبقات لا يعنى القضاء على الفوارق بين الأفراد؛ لإن كل فرد بيأخذ ناتج عمله حسب عمله وحسب قدرته وحسب تعليمه، إلى أخر هذه النقط اللى احنا بنعرفها.

القوات المسلحة – زى ما قلت فى الميثاق – لابد أن تشترك فى الاتحاد الاشتراكى العربى؛ لأن القوات المسلحة.. القوات المسلحة خرجت يوم ٢٣ يوليو لتضع إرادة الشعب فى التغيير موضع التنفيذ، القوات المسلحة جزء من الشعب.. القوات المسلحة تشعر بأمانى الشعب وبأحلام الشعب، القوات المسلحة هى الدرع الحامى ضد العدوان الخارجى، وهى الدرع الحامى من أجل تحقيق أهداف هذا الشعب، القوات المسلحة لابد أن تعمل ويكون فيها من الوعى، وتكون لها الفرصة الكاملة لتتفاعل تفاعل كامل مع هذا الشعب ومع أمانيه ومع آماله. القوات المسلحة فى هذا.. مش بنقول بكده إن احنا بنخلى القوات المسلحة بتشتغل فى السياسة زى... لأن السياسة مفهومها النهارده بيختلف عن السياسة فى مفهومها القديم، دى وطنية مش سياسة، بنشتغل فى بناء بلدنا، فى حدود محددة فى داخل الاتحاد الاشتراكى.

وأنا حينما أقول إن القوات المسلحة عليها واجب كبير، وهو حماية هذه الثورة وحماية هذه الأهداف.. عليها واجب كبير إنها تكون على وعى مستمر وعلى فهم مستمر من أجل وضع الميثاق موضع التنفيذ، لا أعنى إن معنى هذا إن القوات المسلحة واجبها أن تحمى فرد أو تحمى أفراد، أبداً احنا كلنا بنعمل من أجل مبدأ ومن أجل مبادئ ومن أجل مثل عليا، كل واحد فينا بيضحى من

أجل الشعب لأنه آمن بأن واجبه أن يضحى، كل واحد فى القوات المسلحة بيضحى، وعلى استعداد لأن يبذل روحه ودمه؛ من أجل الشعب ومن أجل الحفاظ على هذا البلد عزيز مستقل كريم يجد الفرصة ليعمل.

القوات المسلحة حينما تشترك فى الاتحاد الاشتراكى العربى، إنما تحمى الأهداف التى أعلنتها الأمة.. تحمى الآمال التى شعرت بها الأمة.. تحمى الأحلام التى يشعر بها كل فرد من أبناء هذا الشعب. والقوات المسلحة كما كانت دائماً الدرع الواقى لنا ضد العدوان الخارجى، وكما كانت دائماً لا تتردد ولا تهاب لأننا فى سنة ٥٦ دخلنا وحاربنا ٣ دول، إنجلترا وفرنسا... معركة كانت عنيفة كل واحد كان بيشعر بعنفها.. كل واحد يمكن كان مهزوز فى نفسه، ولكن ما خفناش قلنا سنقاتل وفرض علينا القتال، ولم يفرض علينا الاستسلام لا بالأساطيل ولا بالطيارات، دى طبيعتنا، طبيعة بلدنا، دا تاريخ بلدنا، دا الدم اللى بيجرى فى عروقنا.

وإن شاء الله فى السنين العشر القادمة تقوم هذه القوات المسلحة بعملها بشرف، لأنها رفعت دائماً راية الشرف، الشرف الذى دفعها لأن تنطلق يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢، والذى دفعها لأن تكافح طوال هذه السنين العشر.

إن شاء الله فى السنين الجاية بتفخر دائماً القوات المسلحة إنها تقول للشعب إنها هى الحريصة على مطالبه، إنها هى الحريصة على أمانيه، إنها هى الحريصة على العدالة الاجتماعية، إنها هى الحريصة على الكفاية والعدل، إنها مستعدة أن تحمى هذه الجمهورية من كل عدوان، وإنها مستعدة أن تحمى هذه الجمهورية من الرجعية.. تحمى من الاستعمار الخارجى، تحمى من العدوان.

القوات المسلحة مستعدة أن تحمى وتفدى بالدم ووراءها الشعب، الذى يمثل الجيش الأكبر، وفى نفس الوقت القوات المسلحة مستعدة أن تحمى أمانى الشعب وآماله من تحالف الرجعية مع الاستعمار.. القوات المسلحة التى خاضت المعارك فى سنة ٤٨ فى فلسطين، وبذلت دماءها فى فلسطين، واستشهد أبناؤها

فى فلسطين لن تتخلى عن العروبة أبداً، مهما ظهرت لنا من انحرافات، ومهما رأينا من المرتدين؛ لأننا نشعر أننا جزء من الأمة العربية.. جزء من الشعب العربى، القوات المسلحة وهى تشعر بالقوة وهى تشعر بالفخر، تشعر أن عليها واجبًا نحو شعب فلسطين ونحو حقوق شعب فلسطين، القوات المسلحة حينما تشعر بذلك تشعر بإرادة هذا الشعب.

أيها الاخوة:

أرجو من الله أن يوفقنا جميعاً، وأرجو من الله أن تلتقوا دائماً فى هذا النادى، وقد تقدمت بلدكم من فخر إلى فخر، ومن عز إلى عز، ومن مجد إلى مجد.

والسلام عليكم.

١٩٦٢/٧/٢٦

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى ملعب بلدية الإسكندرية بمناسبة العيد العاشر للثورة

■ أيها الإخوة المواطنون :

اليوم نحتفل هنا فى الإسكندرية بمرور عشر سنوات على الثورة.. عشر سنوات.. ١٠ سنين من الكفاح الطويل المستمر؛ من أجل تحقيق آمال وأمانى هذا الشعب، الذى لم يقف عن الكفاح أبداً.. كافح دائماً ضد الظلم وضد الطغيان، ولم يتردد فى أن يعيد الكفاح حينما كان يقابل النكسات. سنة ٨٢ - زى ما قال الأخ كمال الدين حسين - وقفت الإسكندرية وحاربت الإنجليز، وهزم الإنجليز سنة ٨٢، وعاد الأسطول الإنجليزى، بعد أن فشل فى أن يحقق هدفه، ودخلت إنجلترا عن طريق الخديعة.. عن طريق قنال السويس .

الشعب العربى فى مصر كافح دائماً ضد العدوان، وكافح دائماً ضد السيطرة الأجنبية، وكافح دائماً أيضاً ضد السيطرة المستغلة الداخلية.. لم يقف الكفاح أبداً، ولكن الله أراد لنا أن نشعر بحلاوة النصر فى هذا الجيل؛ فكان نجاحنا يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. كان النجاح الكامل الحاسم؛ لأن الثورة التى قامت يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لم تنته أبداً، ولكنها استمرت لتحقق الأهداف هدفاً وراء هدف.. كان شعار الثورة أن تتحقق جميع الأهداف .

أول هدف من أهدافنا كان القضاء على الاستعمار وأعوانه، وكان الشعب جميعه.. كان الشعب كله يمثل القوة الكبرى وراء الطليعة المكافحة؛ من أجل

القضاء على الاستعمار، واستطاع هذا التكاتف.. استطاع الشعب بإيمانه.. استطاع الشعب بصبره.. استطاع الشعب بتصميمه أن يرى اليوم، الذى تنزل فيه أعلام الاحتلال البريطانى وترتفع فيه أعلامه، كان هذا نتيجة كفاح طويل وكان هذا نتيجة عمل مستمر .

واليوم – أيها الإخوة – بعد عشر سنين من الثورة.. كل واحد فينا يقول لنفسه: إن هذه الثورة مستمرة.. مستمرة بعد أن قضت على الإقطاع، وبعد أن قضت على الاستعمار، وبعد أن قضت على الاحتكار، وبعد أن قضت على سيطرة رأس المال، وبعد أن عملت على إقامة مجتمع متحرر من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى.. مستمرة من أجل الشعب، ومن أجل صالح الشعب.. مستمرة من أجل البناء.. مستمرة من أجل إقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

إن هذه الثورة؛ الثورة المستمرة هى سبيلنا إلى بناء بلدنا، وهى سبيلنا إلى أن نعوض ما فات. أنا قلت أول امبارح إن احنا عايزين نعمل اللى عملته أوروبا فى ٣٠٠ سنة فى ٣٠ سنة، وأنا أقدر أقول النهارده لكم إن احنا فى الـ ١٠ سنين اللى فاتت جابهنا معارك؛ معارك اقتصادية ومعارك سياسية ومعارك عسكرية، كنا نشعر بالقلق أحياناً، ولكنا لم نشعر بالخوف أو نشعر بالفزع.. كنا نشعر بالقلق؛ لأننا كنا نريد للأمانى والآمال أن تتحقق، وكنا نشعر بالقلق على هذه الآمال من المعركة الضارية التى جابهنا بها الاستعمار، ولكنا لم نشعر أبداً بالخوف. وحينما واجهنا العدوان الثلاثى، خرج الشعب كله.. كل واحد خرج كان ينادى بأننا سنحارب.. كل واحد رفع راية الكفاح.. كل واحد حارب فى ميدانه، كل الشعب خرج ولم يشعر أبداً بالخوف، ولم يشعر أبداً بالفزع، ولكنه كان يريد أن يحمى ثورته.. كان يريد أن يحمى مبادئه، كان يريد أن يحمى رايته، التى ارتفعت وحدها فوق سمائه .

دا اللى حصل فى سنة ٥٦ حينما جابهنا العدوان الثلاثى، وماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة إن انتصرنا، وانتصرت العزيمة، وانتصر التصميم،

وانتصر إيمان الشعب، وانتصرت الإرادة الحرة، وانتصرت الإرادة الشريفة، وانهزم العدوان.. انهزمت الدول الكبرى، ورفعت رايتنا وحدها فوق سماء بلدنا.

كان هذا - أيها الإخوة المواطنون - كان هذا بفعل إيمانكم وبفعل تصميمكم.. كان هذا بفعل إيمانكم بالله وبالوطن، وبفعل إيمانكم بحقكم فى الحياة الحرة الكريمة.. كان هذا بفعل تصميمكم.. كان هذا بفعل الشعب؛ فالشعب هو الذى حمل السلاح، والشعب هو الذى خرج ليقاتل، والشعب هو الذى صمم على الكفاح، والشعب هو الذى صمم على المقاومة، والشعب هو الذى لم ترهبه الغارات الجوية ولا الإنذارات البريطانية - الفرنسية.. الشعب الذى كافح طويلاً، لم يرهبه أن يكافح مرة أخرى.

إن الثورة كانت دائماً - أيها الإخوة المواطنون - مستمرة.. مستمرة فى كفاحها من أجل الحرية والاستقلال، ومستمرة فى كفاحها من أجل الحرية الاقتصادية، ومستمرة فى كفاحها من أجل العدالة الاجتماعية، ومستمرة فى كفاحها من أجل تحقيق مجتمع اشتراكى تتساوى فيه الفرص للجميع.. الثورة مستمرة من أجل القضاء على الإقطاع، والقضاء على الاحتكار، والقضاء على سيطرة رأس المال، والقضاء على الرجعية، وتصفية الاستعمار، وتثبيت الاستقلال.

ثم الثورة أيضاً مستمرة من أجل البناء، ومن أجل مضاعفة الدخل القومى كل عشر سنوات.. الثورة مستمرة؛ من أجل أن نجد بين ربوع بلدنا زراعة قوية وصناعة قوية، وخدمات من أجل الشعب جميعاً.. الثورة مستمرة، ونحن نعمل جميعاً كثوار، نعمل فى المزارع، ونعمل فى المصانع، ونعمل فى كل مكان كثوار أرادوا لبلدهم أن يعوض ما فات.. كل فرد منا يعمل وهو يشعر أنه خلية ثورية آلت على نفسها - منذ انتصرت ثورة ٢٣ يوليو - أن تعمل وتعمل من أجل الجميع؛ من أجل الشعب كله.. من أجل الوطن كله.. من أجل الأمة العربية كلها، كل فرد من أبنائنا.. كل فرد من أبناء هذه الأمة، منذ أول يوم للثورة صمم بعد أن انتصر ألا يلهيه الانتصار، ولكنه صمم على أن يدعم الانتصار.

وكانت المعارك الرهيبة التي قابلتنا.. كانت كافية لأن تهز أقوى الشعوب، ولكنا لم نهتز بل صممنا.. صممنا لأننا نؤمن بوطننا، ونؤمن بحقنا فى الحياة. حينما جابهنا العدوان الإسرائيلى تلو العدوان فى سنة ٥٤ وفى سنة ٥٥، حينما وجدنا أننا فى حاجة إلى الجيش الوطنى القوى، ليحمى بلدنا ويحمى عملنا ويحمى مبادئنا، حينما لم نجد الفرصة لنحصل على السلاح من مورديه التقليديين، وحينما طالبتنا بريطانيا بشروط من أجل السلاح؛ لم نتردد فى أن نعمل على كسر احتكار السلاح، الذى كان يسيطر على هذه المنطقة، ويجعلها ضمن مناطق النفوذ، واستطعنا أن نأخذ السلاح من الاتحاد السوفيتى ومن تشيكوسلوفاكيا، وبهذا كسرنا احتكار السلاح.

أيها الإخوة :

كانت هذه معركة ضارية.. معركة كبيرة، ولكنا لم نرهبها ولم نخف؛ لأننا كنا نؤمن بقوة الشعب ونؤمن ببلدنا، ونؤمن بحقنا فى أن نتخلص من مناطق النفوذ، ثم بعد هذا حينما صممنا على بناء السد العالى، لم نتردد فى تأميم قناة السويس؛ لنسترد أموالنا ولنبنى السد العالى.. السد العالى الذى يزيد الأرض الزراعية فى بلدنا بمقدار يبلغ الثلث.. السد العالى الذى أراد له الاستعمار ألا يظهر فى الوجود.. إنه اليوم – أيها الإخوة – حقيقة واقعة.. لم يرهبنا التهديد، ولم ترهبنا الإنذارات؛ لأننا كنا دائماً نعمل كثوار، والثوار لا يخافون التهديد ولايخافون الإنذارات، الثوار ينظرون فقط إلى مصلحة شعبهم ومصلحة بلدهم.

وأنا حينما أقول كنا إنما أعنى الشعب كله؛ فالشعب كله كان الشعب المكافح الثائر الذى أراد لنفسه الحياة، فصنع لنفسه الحياة.. الشعب كله كان الشعب الثائر، الذى أراد أن يعوض لنفسه ما فات، فعوض لنفسه ما فات.

واليوم – أيها الإخوة المواطنون – يحق لنا بعد مرور عشر سنوات من الثورة أن نفخر بما عملناه، وأن نفخر بما أنجزناه، وأن نفخر أيضاً بأننا استطعنا

أن نصلح الأخطاء؛ لأن العمل.. العمل الدائم.. العمل المستمر، لابد أن يقابل التجربة والخطأ، والمهم أن نصلح الخطأ.

سرنا - أيها الإخوة - فى هذا الطريق بالتجربة والخطأ، وأصلحنا الأخطاء، وسرنا لنبنى ونبنى ونبنى؛ نبنى فى كل مكان، ونبنى فى كل ميدان.. سرنا نبنى لنحقق للفرد.. للفرد الحر، الذى استطاع أن يحصل على حريته، والذى كافح ليحصل على حريته.. سرنا لنبنى حتى نحقق له الحياة الحرة الكريمة.

اليوم - أيها الإخوة المواطنون - بعد ١٠ سنين من الثورة، نستطيع أن نفخر بما أنجزناه.. نفخر بأننا استطعنا أن نضاعف الدخل القومى فى أقل من ١٠ سنوات، وأن نضاعف الإنتاج فى أقل من ١٠ سنوات، وأن نسير فى التصنيع بسرعة مذهلة. فى سنة ٥٢ كان الاستثمار فى التصنيع ٢ مليون جنيه، السنة دى الاستثمار للتصنيع ١١٠ مليون جنيه، دا من أجل أن نعوض ما فات، السنة الجاية الاستثمار حيكون أكتر، الإنتاج أيضاً حيكون أكتر.

إننا نسير ونحن نتجه إلى المستقبل أشد اطمئناناً؛ لأننا جابهنا فى السنين العشر الماضية كل ما يخطر على بال إنسان.. جابهنا العدوان المسلح، وجابهنا الحرب الاقتصادية والحصار الاقتصادى، وجابهنا الحرب النفسية وحرب الإذاعات، جابهنا كل شىء، وجابهنا تهديد إسرائيل ووراءها الاستعمار يعطيها السلاح. وكان كل هذا يجعلنا، أشد تصميماً على أن نبنى بلدنا ونحقق أهدافنا.. كان العدوان يجعلنا أشد تصميماً على أن نزيد من قوة الجيش الوطنى القوى؛ حتى يستطيع أن يرد العدوان، وحتى يستطيع أن يقضى على عناصر العدوان.. كان العدوان يهدف إلى القضاء على قوة جيشنا؛ حتى نصبح تحت رحمة إسرائيل.

واليوم نستطيع أن نقول - بكل فخر واعتزاز - إننا أقوى مما كنا فى سنة ٥٦، إننا نتجه إلى المستقبل بأمان واطمئنان وعزيمة ثابتة لا تتزعزع؛ من أجل

تحقيق الأهداف التى أعلناها يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢؛ من أجل بناء الاشتراكية.. من أجل إقامة العدالة الاجتماعية.. من أجل إذابة الفوارق بين الطبقات.

ولن يؤثر فينا - أيها الإخوة - لن تؤثر فينا أراجيف الرجعية.. الرجعية من حولنا.. الرجعية العربية، التى ترى فى نهضتكم وفى تطوركم وفى العدالة الاجتماعية، التى تقيمونها فى مجتمعكم خطراً يهددها.. الرجعية التى ترى فى كل مصنع بتبنوه خطراً يؤثر على مصيرها.. الرجعية التى ترى فى كل نجاح تحرزونه خطراً يؤثرعليهم.. الرجعية العربية التى تتعاون مع الاستعمار ضد هذه الثورة، وضد هذا الوطن؛ هذه الرجعية حينما تتآمر، أو حينما تذيع، أو حينما تهاجم.. فإنها تظهر فقط حلاوة الروح لأن نهايتها حتمية.. إنها تتصدى للتطور الحتمى للتاريخ.

الشعوب لابد أن تنتصر، والشعوب لا ترضى أبداً - أيها الإخوة المواطنون - للرجعية أن تتحكم فيها.. للرجعية أن تسلبها أموالها.. للرجعية أن تسلبها مقدراتها.. للرجعية أن تسلبها حريتها.. للرجعية أن تسلبها حقها فى الحياة.. للرجعية أن تشتريها وتبيعها، الشعوب لا ترضى هذا أبداً.. إننا لم نرض بهذا هنا فى مصر، وقمنا قومة رجل واحد سنة ٥٢، وقضينا على الاستعمار، وقضينا على الرجعية.

وأنا على ثقة - أيها الإخوة المواطنون - أن الأمة العربية كلها تشعر بهذه المشاعر، وتحس بهذه الأحاسيس؛ فالرجعية تبطش بأبنائها.. تبطش بأبناء أوطانها.. والرجعية حينما تضعهم فى السجون، فإنها بهذا تقرب يوم حتفها؛ لأن الشعوب لا يمكن - بأى حال من الأحوال - أن تخضع للبطش، أو أن تخضع للسجون. الرجعية التى تتآمر اليوم ضد القومية العربية، وضد الاشتراكية العربية، لا يمكن لها أن تنتصر؛ فإن زحف القومية العربية سيكتسحها، ثم زحف العدالة الاجتماعية سيقضى عليها. النهارده قبل ما آجى هنا كنت باقرا إذاعة المملكة السعودية.. مش عاوز أقول إذاعة مكة؛ علشان ما أسيئش إلى اسم مكة.. إذاعة سعود.. (تصفيق) إذاعة سعود كانت بتقول إيه؟ بتقول إن الشعب

المصرى عايز يتخلص من البكباشى جمال عبد الناصر. وبعدين فى طريقى إليكم هنا جينا فى العربية حوالى ٣٠ كيلو من المعمورة.. عربية مكشوفة، مرينا فى وسط أزيد من مليون شخص، وكان كل واحد فيهم قدامى يمثل خلية ثورية حية، خلية عربية، خلية عاملة.

دا الشعب العربى.. دا الشعب المصرى اللى بتتكلم عليه إذاعة سعود، وأنا على ثقة - أيها الإخوة - أن الشعب العربى فى أى بلد عربى - بما فيها الأراضى المقدسة - كل فرد منه أيضا خلية ثورية، ضد الرجعية وضد الاستعمار.

إذاعة سعود بتقول: إن جمال عبد الناصر بيعمل لذاته، وبينسوا.. بينسوا، هم بيضحكوا على الناس واللا بيضحكوا على نفسهم، مين حيصدق هذا الكلام؟! اللى بيعمل لذاته هو اللى بينهب أموال الشعب.. الملك سعود دفع من قيمة شهرين حوالى ٢٥ مليون ريال سعودى لبعض الناس، واحد اسمه سعيد رمضان، وواحد اسمه أحمد فهمى، وبعض الناس من أجل التآمر فى أيام أعياد الثورة، طبعاً احنا أما عرفنا هذه المعلومات.. قلنا دول ناس بيضحكوا على الراجل العبيط دا، وبياخدوا منه الـ ٢٥ مليون ريال (هتافات...). وبياخدوا منه الريالات السعودية، وكل واحد يروح يشترى له فى جنيف بيت أو يحطها فى البنك.

وأنا على ثقة إن شعبنا شعب شريف، مافيش فيه اللى يرتشى، مافيش فيه اللى يبيع شرفه بالفلوس.. مافيش فيه اللى يبيع شرفه بالمال.. شعب عربى أصيل، شعب كل واحد فيه مستعد إنه يبات جعان ولا يبيعش شرفه بالفلوس، ودا سبب نجاح هذه الثورة.

عشر سنوات واحنا فى معارك مستمرة.. فى معارك مستمرة، مافيش واحد رضى أبداً إنه يمد إيده ويقبل رشوة، كل واحد حاولوا يدوا له فلوس جاب هذه الفلوس وبلغ عنها، وما رضيش ياخد منها ولا مليم؛ دا سبب نجاح هذه الثورة..

دا سبب نجاح ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. الشعب هو سبب نجاح هذه الثـورة.. الشعب الذى رفع دائماً راية الشرف وراية العزة وراية الكرامة.. الشعب اللـى رفع دائماً هذه الراية وكافح وعمل، وهو يعلم أن ناتج عمله لن يظهر بسرعة.. حيحتاج إلى وقت علشان يظهر.

الجماعة دول ناس بيسبحوا فى الأوهام، بيحاولوا إنهم يمنعوا تطور العـالم بهذه الأكاذيب، ولكن هم ما بيضحكوش على الناس، بيضحكوا علـى نفسـهم. الشعب فى المملكة العربية سيستطيع أن يقضى علـى الرجعيـة، ويسـتخلص حقوقه.. أموال البترول اللى حاططها سعود فى بنوك سويسرا، هل دى أموالـه واللا أموال الشعب؟! أموال البترول اللى وضعت فى سويسـرا هـى أمـوال الشعب، اغتصبت منه اغتصاباً.. أموال الشعب؛ لأن البترول هو بترول الشعب، والبلد هى بلد الشعب، حرم الشعب من كل شىء، ووزعت هذه الأمـوال علـى سعود وعلى من يعملون مع سعود.

وكان لهذا نتيجة واحدة؛ الفساد.. الفساد والسـيطرة.. سـيطرة الرجعيـة وسيطرة الفساد، الفساد وحرمان الشعب من حقه فى الحياة.

بعد كده بتتكلم علينا إذاعة سعود وبتقول: إن الشعب فـى مصـر عـايز يتخلص من جمال عبد الناصر؛ لإنه بيعمل لذاته، جمال عبد الناصر لا يملك فى هذا البلد قيراط، وقال إنه بيعاهد الشعب إنه لن يملك أبداً أى شىء، ولن يكـون مالكاً لأى شىء فى هذا البلد، أما الملك سعود اللى هو أخد كل فلـوس البلـد، وبيشترى عمارات فى بيروت، وبيحط الدهب فى بنوك سويسرا، هو اللى نهـب فلوس الشعب.. هو اللى بيعمل لذاته. بدنا نستمع يوم وهم بيقولوا لنا هذا الكلام يقولوا قصاده إنهم بيرجعوا ثروة الشعب للشعب، وإن أموال البترول وحصـيلة البترول وأموال الحج تروح للشعب، ما ياخدهاش سعود وفيصل وكـام واحـد آخرين، ويحرموا الشعب من ناتج جهده ومن ناتج عرقه.

الشعب العربى سيقضى على الرجعية.. الشعب العربى سيقضى على الإقطاع، الشعب العربى سيقضى على حكم القرون الوسطى، الشعب العربى سيقيم الحكم الإسلامى الحقيقى، اللى هو العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص. هم قالوا إن الاشتراكية كفر، ولكن هل الاشتراكية فعلاً تتمشى مع الكلام اللى بيقولوه؟! اللى بيتمشى مع الكلام اللى بيقولوه هو تربية الجوارى، وهو جمع الأموال، وهو اغتصاب مال الشعب.. هو دا الكفر، وهو دا اللى ضد الدين وضد الاسلام وضد كتاب الله، أما ما يجرى فى بلدنا فهو شريعة العدل.. شريعة الله، العدالة والمساواة، والقضاء على السيطرة والقضاء على الاستغلال، وإذابة الفوارق بين الطبقات، كل فرد له قدر جهده وكل فرد له قدر عمله.. دا الكلام اللى احنا نعرفه، ودى العدالة اللى احنا نعرفها.

احنا حنمشى من أجل بناء عدالة اجتماعية، ولن نلتفت إلى ما تقوله الرجعية، أو ما تقوله إذاعة سعود، أو إذاعة إسرائيل أو إذاعات الاستعمار؛ لأننا صممنا على أن نبنى بلدنا.

الاشتراكية والبناء الاشتراكى.. النهارده بعد ١٠ سنين من الثورة بقى بناء صلب.. بناء قوى. النهارده مصرنا اقتصادنا.. النهارده أصبح ٩٠% من الصناعة ملك للشعب، مؤممة.. النهارده حددنا الملكية للعيلة بـ ١٠٠ فدان، أما باقى الأرض فوزعت على الفلاحين.. النهارده الخدمات كلها للشعب ومن أجل الشعب.

النهارده نعمل على أن نزيد الأرض الزراعية ونزيد الصناعة، مش علشان تكون ملك لى أو ملك لحد من الوزرا اللى قاعدين، أبداً؛ علشان تكون ملك الشعب.. الأرض الزراعية تكون ملك الشعب، والمصانع تكون ملك الشعب، مافيش واحد من اللى بيحكموا حيملك حاجة فى المصانع.. مافيش واحد من أعضاء الحكومة حيأخذ نسبة من أرباح المصانع.. أرباح المصانع بتوزع، جزء منها على العمال، وجزء منها من أجل بناء مصانع جديدة، ناتج الأرض الزراعية والجمعيات التعاونية بيروح لملاك الأرض.. للفلاحين، الخدمات من

أجل الشعب كله، الـ ١٠ سنين، اللى فاتت زادت الخدمات أكتر، ما بين ١٠٠% و٢٠٠% زى البيانات اللى قلتها يوم ٢٢ يوليو.

واحنا فى سبيلنا إلى زيادة الخدمات، وإلى أن تكون هذه الدولة.. الدولة الاشتراكية العربية هى دولة الخدمات لكل مواطن كما هى دولة تكافؤ الفرص لكل المواطنين.. الدولة التى يشعر كل فرد من أبنائها بأنه خلية ثورية، يجب أن يشعر بأن له حقًا فى الخدمات، وأن الخدمات ميسرة له.. الدولة الاشتراكية يعود ناتجها على الشعب، ولا يعود ناتجها على فرد من الأفراد؛ الصناعة يعود ناتجها على الشعب، الزراعة يعود ناتجها على الشعب، الخدمات يعود ناتجها على الشعب.

النهارده بعد مرور عشر سنوات من الثورة، بأستطيع أن أعلن أننا منذ العام الدراسى القادم، سنجعل التعليم كله مجاناً فى المدارس والجامعات والمعاهد العليا. (تصفيق وهتاف).

بهذا العمل بنقدر نوفر لكل أبناء الشعب الفرصة فى التعليم، مافيش ميزة لواحد على الآخر؛ لأن دا عنده إمكانية فى دفع المصاريف والتانى ما عندوش، الميزة الواحدة فى الجهد، بيدخلوا الطلبة فى الجامعة وفق ترتيبهم فى الامتحان، ووفق النسبة المئوية اللى حصلوا عليها فى الامتحان، الفرق الوحيد بين أى فرد والتانى هو عمله وناتج عمله. السنة اللى فاتت احنا خفضنا المصروفات للنص، السنة دى بنقرر أن يكون التعليم مجانى فى جميع المراحل، وبنسير.. ونسير فى بناء اشتراكيتنا.. عدالة اجتماعية.. تكافؤ فى الفرص.. مافيش عاطلين بالوراثة، مافيش أُمَرا ولا أولاد رأسماليين.. الجيل الجديد كله بيطلع يتمتع بهذه الميزات؛ ميزة المجتمع الاشتراكى المتحرر من الاستغلال السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

بعد ١٠ سنين النهارده بنقول إن احنا حنبنى ديمقراطية الاشتراكية.. وديمقراطية الاشتراكية تختلف عن ديمقراطية الرجعية؛ لأن ديمقراطية الرجعية

التى جربناها فى الماضى كانت تعنى أن تتحكم قلة من الإقطاعيين، وقلة من الرأسماليين، وقلة من الانتهازيين السياسيين اللى يبيعوا نفسهم للإقطاعيين والرأسماليين، ويستولوا على السلطة وعلى الدولة من أجل مصالحهم.

دى كانت ديمقراطية الرجعية، وليست ديمقراطية الرجعية التى جربناها منذ عام ١٩٢٣ إلا ديكتاتورية الإقطاع وديكتاتورية رأس المال، ليست ديمقراطية الرجعية إلا تحكم فئة قليلة من أصحاب المصالح فى الشعب بمجموعه، ليست ديمقراطية الرجعية إلا سلب حقوق الشعب كله من أجل فئة قليلة من الناس. أما ديمقراطية الاشتراكية.. فهى ديمقراطية الشعب الذى يعمل، الشعب العامل الذى له الحق فى ناتج عمله، وله الحق فى بلده، ديمقراطية الاشتراكية هى الديمقراطية الاجتماعية مع الديمقراطية السياسية، هى القضاء على الإقطاع والقضاء على الاحتكار والقضاء على سيطرة رأس المال، وإيجاد الفرص المتكافئة للجميع؛ إذ لا يمكن أن تقوم ديمقراطية وهناك إقطاع، ولا يمكن أن تقوم ديمقراطية وهناك استغلال لرأس المال، ولا يمكن أن تقوم ديمقراطية وهناك احتكار. إن الذى يمكن أن يقوم فى وسط هذه الظروف، ليس إلا ديكتاتورية الإقطاع ورأس المال.

وقد أعلنا أن ديكتاتورية الرجعية يجب أن تسقط وتحل محلها ديمقراطية الشعب.. ديمقراطية الاشتراكية.. ديمقراطية الشعب العامل الذى صمم على إرساء العدالة الاجتماعية، والذى صمم على تحقيق الديمقراطية الاجتماعية، والذى صمم على نقل ملكية وسائل الإنتاج إلى الشعب، والتخلص من الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى والسياسى، والذى صمم على أن يعزل الرجعية ولا يتحالف معها، ولا يضعها ضمن إطار اتحاده الاشتراكى العربى.

اليوم – أيها الإخوة – ونحن نسير فى طريق ديمقراطية الاشتراكية، وديمقراطية الشعب العامل؛ نؤمن أننا سنبنى بلدنا من أجل الشعب كله، لا من أجل فئة قليلة من الناس، سنبنى المجتمع المتحرر من الاستغلال بجميع أنواعه، سنبنى المجتمع القوى.. سنبنى الصناعة القوية، سنبنى الزراعة القوية، سنعطى

لكل فرد من أبناء هذه الأمة الفرصة المتكافئة، وسنعمل على إذابة الفوارق بين الطبقات، وهذا يحتاج منا جميعاً أن نعمل ونعمل.

ومع هذا - أيها الإخوة - مع هذا.. العمل كله فى جميع الميادين.. لابد لنا من أن نبنى الجيش الوطنى القوى.. الذى يحمى عملنا، والذى يحمى إرادتنا، والذى يحمى استقلالنا، والذى يحمى الأهداف العليا والمثل العليا التى أعلناها، الذى يحمى اشتراكيتنا، والذى يحمى الشعب الذى حصل على حقوقه، لابد لنا أن نبنى هذا الجيش الوطنى القوى.

فى سنة ٤٨ شفنا مأساة فلسطين، وشفنا كيف تحول شعب فلسطين إلى لاجئين، وكان الاستعمار قد تحكم فينا، وتحكم فى كل دولة عربية، وشفنا كيف تحالفت الرجعية العربية مع الاستعمار، وكيف خانوا جميعاً قضية فلسطين، وكيف تحول شعب فلسطين إلى لاجئين، شفنا هذه النكسة، وأخذنا منها الدرس.. أخذنا منها الدرس القوى؛ لنقضى على الرجعية، ونقضى على الاستعمار، ولنعمل بكل قوانا على استعادة حقوق شعب فلسطين.

أيها الإخوة المواطنون:

إننا نبنى الجيش الوطنى القوى؛ ليحمينا ويحمى مبادئنا ويحمى حقوقنا، إننا نبنى الجيش الوطنى القوى، وقد جربنا فى الماضى كيف ضاعت قطعة عزيزة من الوطن العربى، وأصبحت مقرًّا للاستعمار الصهيونى، وأصبحت مقرًّا للعدوان. رأينا هذا فى سنة ٤٨، وكانت النكبة الكبرى، وكانت النكسة الكبرى.. نأخذ من هذه النكبة.. نأخذ من هذه النكسة الدرس؛ لنبنى ولنستعد.. ولنبنى الجيش الوطنى القوى.

إن إسرائيل التى أعلنت فى الماضى أن ملكها يمتد من النيل إلى الفرات؛ ستنتظر دائماً أى فرصة مؤاتية لتقفز علينا ولتحقق هذا الحلم. فى سنة ٥٦ جربنا وشفنا حينما تأزمت الأمور بيننا وبين إنجلترا وبين فرنسا وبين أمريكا، وحينما تحالف الاستعمار علينا، كيف اعتدت علينا إسرائيل سنة ٥٦، وقالت إنها

يتضم جزء من سيناء إلى إسرائيل، وإنها بتحقق ما أعلنته سابقاً من أن ملك إسرائيل يمتد من النيل إلى الفرات.

لابد لنا من الجيش الوطنى القوى.. لابد لنا من الجيش الوطنى المزود بأحدث الأسلحة.. لابد لنا من أن نحمى المصانع التى نبنيها.. لابد لنا من أن نحمى الشعب العامل المكافح.. لابد لنا من أن نحمى الوطن ضد تحالف الاستعمار مع الرجعية مع إسرائيل.. لابد لنا من أن نعمل على استعادة حقوق شعب فلسطين.

وهذا - أيها الإخوة - ليس كلاماً حماسيًّا، ولكن حقوق شعب فلسطين لا يمكن أن تضيع، سنطالب بها ونطالب بها، ولكنا لا نطالب بها بالكلام فقط، لا نطالب بها بالخطب فقط.. إننا نطالب بها بكل وسيلة من الوسائل، وعلينا أن نستعد.. علينا أن نستعد ولا ترهبنا ما تذيعه إسرائيل، ولا يرهبنا ما تقوله إسرائيل.. دا الجيش الوطنى القوى الذى نعتمد عليه فى تحقيق أهدافنا، وفى حماية آمالنا.

فى سنة ٥٤ كان فيه عدوان من إسرائيل، سنة ٥٥، كان فيه عدوان من إسرائيل، سنة ٥٦ كان فيه عدوان من إسرائيل، سنة ٥٨ - حينما قامت الجمهورية العربية المتحدة، وحينما قامت الوحدة - مين اللى تأثر بهذا؟ اللى تأثر بهذا الاستعمار والصهيونية والرجعية.. كان الاستعمار يرى فى هذه الوحدة نهاية مناطق النفوذ، وكانت الصهيونية ترى فى هذه الوحدة نهاية وجودها، وكانت الرجعية ترى فى هذه الوحدة القضاء على استغلالها، وإعطاء الفرصة للشعب لكى يأخذ حقوقه، تألبت علينا الرجعية، وتألبت علينا الصهيونية، وتألب علينا الاستعمار، وتألب علينا العملاء، ولكن الشعب العربى المؤمن لم يتردد فى أن يحقق الوحدة، ويضعها موضع التنفيذ.

النكسة اللى حصلت السنة اللى فاتت فى سبتمبر هل أثرت على معنوياتنا؟ لم تؤثر بأى حال على معنوياتنا.. إننا اليوم - أيها الإخوة - ونحن نحتفل

بأعيادنا ننظر إلى الشعب العربى السورى فى الإقليم الشمالى من الجمهورية العربية المتحدة، ونقول إننا لن نتأثر بهذه النكسة.. إننا معك أيها الشعب العربى المكافح.. إننا معك أيها الشعب العربى الشريف.. إننا مع سوريا قلب العروبة النابض فى كفاحها وجهادها ضد الرجعية، وضد الاستعمار، وضد الانتهازية، وضد تجار السياسية.

إننا قلنا فى الماضى - أيها الإخوة - إننا قد آلينا على أنفسنا أن ننفض يدنا، ولا ننظر إلى ما يجرى فى سوريا، ونترك الأمور لسوريا، إننا نقول هذا.. قلنا هذا فى الماضى.. إننا اليوم - أيها الإخوة - ونحن نسمع عن التنكيل بالشعب السورى، الرجعية تنكل بالشعب السورى، وأعوان الاستعمار ينكلون بالشعب السورى، والانتهازية تنكل بالشعب السورى، الشعب العامل يوضع فى السجون، المحامون يوضعون فى السجون، والمثقفون يوضعون فى السجون، الشعب يوضع فى سجن كبير، وتحاول الرجعية أن تقضى على روح هذا الشعب، وتحاول الانتهازية السياسية أن تقضى على روح هذا الشعب، فهل تمكنت الرجعية؟ أو هل تمكن الاستعمار؟ أو هل تمكنت أموال سعود؟ أو هل تمكنت أموال حسين من أن تقضى على روح الشعب السورى؟ أبداً.. لم تتمكن من أن تقضى على روح الشعب السورى.

تمكنت الأموال من أن تشترى بعض الناس.. اشترت بعض الصحفيين.. اشترت بعض الحكام الرجعيين اللى بيجدوا مصلحتهم مع مصلحة الرجعية فى السعودية، أو الرجعية فى الأردن، ولكنها لم تتمكن من أن تشترى الشعب؛ لأن الشعب الذى آمن دائماً أنه قلب العروبة النابض، الشعب السورى الذى آمن دائماً أنه طليعة الوحدة، لا يمكن أن يسمح للرجعية بأن تقضى على آماله، ولا يمكن أن يسمح للرجعية بأن تنزل أعلامه، الشعب العربى السورى لا يمكن أن يمكن لحفنة من الناس.. من الرجعيين.. من الإقطاعيين.. أو من الاحتكاريين.. أو من تجار السياسة.. أو من الانتهازيين أن يقضوا على قلب العروبة النابض، ويفتتوا الجيش السورى، ويقضوا على الوطنيين فى سوريا.

إننا نقول للشعب السورى اليوم إننا معك أيها الشعب المكافح بقلوبنا وبأرواحنا، بل معك بدمائنا، وأنا أقول باسمكم - أيها الإخوة المواطنون - إننى أعلنت فى الماضى أننا قد صرفنا النظر عن كل ما يجرى فى سوريا، ولكنى اليوم أقول: إننا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نرى ما يجرى فى سوريا ونحن نغمض الأعين.. إننا لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نرى الشعب السورى يوضع فى السجون ويعذب، وتتحكم فيه الرجعية ونقول إن هذا لا يعنينا.

إن شعب سوريا أعلن فى سنة ٥٨ أنه جزء من الجمهورية العربية المتحدة، وإننا نشعر نحوه - أيها الإخوة - بمسئوليات كبرى.. إننا مع الشعب السورى فى كفاحه ضد الرجعية وضد الانتهازية وضد الاستعمار، بكل قوانا، وبكل ما نملك. إننا مع الشعب السورى المكافح بكل قطرة من دمنا، وسنتحالف مع الشعب السورى للقضاء على الرجعية والقضاء على الاستعمار والقضاء على الانتهازية والقضاء على أعوان الاستعمار.

هذا - أيها الإخوة - هو كلام صريح أقوله أمامكم، وأنا مؤمن فى قرارة نفسى أننى بهذا أعبر عن مشاعر كل فرد فيكم، أو عن مشاعر كل فرد فى الجمهورية العربية المتحدة.. إننا جزء من الأمة العربية، وإننا رفعنا علم الوحدة فى سنة ٥٨.. إننا رفعنا علم القومية العربية فى سنة ٥٨، ولن نسمح للرجعية والاستعمار بأن تقضى على الوحدة، أو تقضى على الكفاح العربى، أو تقضى على الشعب السورى. إن علينا مسئوليات، ولابد من أن نتحمل هذه المسئوليات.

إننا - أيها الإخوة - ونحن نحتفل بعيدنا العاشر للثورة وننظر إلى المستقبل.. المستقبل الباسم، وننظر إلى المستقبل بأمل.. ننظر إلى المستقبل ونحن نتصور أننا سنستطيع أن نعمل - بعون الله - أضعاف ما عملنا فى السنوات العشر الماضية. نرجو من الله أن يمكن الأمة العربية كلها؛ يمكنها بالقوة، ويمكنها بالمنعة، ويمكنها من أن تسير فى طريق البناء؛ لتقضى على الرجعية.

اليوم ونحن نحتفل بهذه الأعياد نتجه إلى إخوة لنا فى الجزائر، ونقول لهم: إننا معكم أيها الإخوة فى الجزائر.. إننا معكم بكل قوانا.. إننا معكم بكل أرواحنا.. إننا معكم بكل ما نملك.. إننا نريد منكم - أيها الإخوة - أن تحققوا السلاح الكبير الذى يمكنكم من النصر؛ وهو الوحدة الوطنية.. إننا نريد لعلم الجزائر أن يرتفع عالياً، بعد أن بذل شعب الجزائر دمه فى سبيل كفاحه البطولى؛ من أجل أن يحصل على استقلاله، وقد حصل على استقلاله.

أيها الإخوة المواطنون:

فى العام القادم بعون الله.. وفى أعوام قادمة بعون الله، تحتفلون دائماً بالنصر، وتحتفل معكم الأمة العربية كلها بالنصر. والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٢/٧/٢٧

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من جامعة الإسكندرية بمناسبة العيد العاشر للثورة

■ تعودنا منذ العام الأول للثورة أن نختتم احتفالاتنا هنا فى جامعة الإسكندرية، وكان لجامعة الإسكندرية منذ اليوم الأول معنى كبير بالنسبة لى، وقد قلت هذا كل عام من الأعوام الماضية؛ لأنها كانت أول هيئة أرسلت لنا بعد الثورة تأييدها للثورة، أول برقية شفتها كانت من جامعة الإسكندرية، وكان هذا يدل على تجاوب بين كل أبناء الشعب، الشعب أيد الثورة منذ أول يوم؛ لأنه كان يتمناها لتحقيق أهدافه .

النهارده بعد ١٠ سنين من الثورة بنجتمع فى نفس المكان؛ لنحتفل بما أنجزناه، ولنتطلع إلى المستقبل بأمل وعزم وتصميم. ويسعدنى ويسرنى أن أقول إن الجامعات فعلاً هى خلايا ثورية، وليست فى أبراج عاجية، وأنا أعلم تعاون جامعة الإسكندرية مع جميع الهيئات؛ من أجل الخدمة العامة للشعب، بالتعاون فى التخطيط، التعاون فى الحكم المحلى، التعاون فى النواحى الصحية والنواحى الهندسية. وأنا على ثقة أن الشعب هنا فى الإسكندرية يحمل فى نفسه كل تقدير؛ إن دل هذا على شىء فهو يدل على أننا نسير فى التطبيق الاشتراكى بدون تطلعات طبقية، وأن كل من حصل على فرصة يضع هذه الفرصة فى خدمة وطنه، وفى خدمة بلده، وفى إعطاء الفرصة لمن لم يستطع أن يحصل على فرصة مثله.. هذه الخدمات تعطى للشعب بمجموعه، الشعب الذى يتمثل فى

الشعب العامل؛ فى العمال، الفلاحين، الموظفين.. الشعب الذى حرم فى الماضى من كل شىء يجد اليوم رجال الجامعة فى خدمته.

إن هذا إن دل على شىء فيدل على أن أملنا فى خلق مجتمع اشتراكى متحرر من كل أنواع الاستغلال ممكن أن يتحقق بيسر وبسهولة، وأن كل فرد من أبناء هذه الأمة، مهما وجد من الفرص.. فإنه ينظر إلى أبناء الشعب على أساس أنهم القاعدة، التى يجب علينا جميعاً أن نخدمها؛ لأن قوة الأمة بقوة الشعب كله وليست بقوة قلة من أبنائه.. الجامعات قامت بواجباتها كخلايا ثورية؛ فى اللجنة التحضيرية اشترك أساتذة الجامعات، اشتركوا وتناقشوا، وعملوا بجهد بالليل وبالنهار، وفى دراسة الميثاق، وفى مناقشة الميثاق، ثم فى لجنة تقرير الميثاق.. عمل أساتذة الجامعة بكل جهد وبدون كلل، وأنا أعلم أنهم كانوا يعملون ليل نهار فى تعاون كامل مع باقى أبناء الشعب. إن هذا أيضاً يؤكد الأمل فى أننا فعلاً نسعى إلى مجتمع، تذوب فيه الفوارق بين الطبقات؛ حتى يجد كل فرد بين أبناء هذه الأمة الفرصة التى يجدها الآخر.

إن الجامعات لها دور كبير فى خدمة الشعب.. فى خدمة الشعب العامل من أجل تحقيق أهدافه، ومن أجل تحقيق أمانيه، وليس هذا الواجب مقتصراً على العلم فقط، ولكنه يشمل أيضاً النواحى الاجتماعية.. النواحى الاجتماعية هى الأساس الذى نبنى عليه الثورة الاجتماعية، الثورة الاجتماعية تتطلب تفاعلاً كاملاً من كل أبناء الشعب حتى تنجح، والثورة الاجتماعية ليست بالأمر السهل، ولكنها تحتاج إلى عمل شاق متواصل، وتحتاج إلى بذل وإلى تضحية، وتحتاج إلى تكافل وتضامن، وتحتاج إلى العمل الجماعى بين كل الأفراد؛ حتى يمكن أن تتحقق.

النهارده بعد ١٠ سنين من الثورة، نستطيع أن نشعر أننا تقدمنا مرحلة فى سبيل إرساء دعائم هذه الثورة الاجتماعية، واحنا أما نتكلم عن الثورة الاجتماعية لازم نبص للشعب كله بجميع طبقاته وبجميع أبنائه ونبص للفلاح، اللى مش قادر يجد الفرصة علشان يملك أرض، أو الفلاح اللى بيكون عاطل ٦ أشهر

مثلاً. ثم ننظر أيضاً إلى العامل اللى عايز يؤهل وعايز يعيش حياة سعيدة، ننظر أيضاً إلى كل طائفة وكل مجموعة من أبناء الشعب، وما نقدرش نقصر نظرتنا على مجموعنا؛ لأن الشعب بيتمثل فيه ٢٧ مليون من أبنائه. أما نقول عايزين ثورة اجتماعية.. عايزين ثورة اجتماعية؛ علشان كل واحد من أبناء الشعب يشعر بثمار هذه الثورة الاجتماعية، والثورة الاجتماعية تتمثل فى الكفاية والعدل؛ الكفاية فى العمل والإنتاج، والعدل هو أن يكون لكل فرد من أبناء الأمة نصيب فى ثروة بلده، ولا تكون الثروة ملكاً لقلة من الأفراد يتحكمون فى أبناء الشعب، والعمل أيضاً يكون شرف، والعمل يكون له قدر إنتاجه. الثورة الاجتماعية هى أن تذيب الفوارق بين الطبقات؛ ما يكونش لأى إنسان فضل على الآخر إلا بعمله، وبعمله وبجهده، الثورة الاجتماعية أن نبنى بلدنا، وأن يشعر كل فرد فى بلدنا بالحرية والسعادة، وانه يعيش فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية .

الثورة السياسية وحدها لم تكن كافية لأن تحقق الأهداف التى أعلناها، ولكن كان لابد لنا من أن نخوض ثورة سياسية وثورة اجتماعية.. الثورة السياسية؛ من أجل القضاء على الانتهازية، من أجل القضاء على احتراف الحكم، من أجل القضاء على التلاعب السياسى، من أجل القضاء على الآثار التى وضعها الإنجليز فى بلادنا؛ بخلق أحزاب تتطاحن من أجل منافع ذاتية ومنافع شخصية، وتحويل كل هذا إلى أن يكون الشعب كله يداً واحدة، يعمل من أجل خير الشعب بمجموعه؛ لا من أجل مصلحة فرد واحد، ولا من أجل مصلحة أفراد، ولا من أجل مصلحة السفير البريطانى أو الملك.. زى ما كان بيحصل قبل ٥٢ .

ودخلنا فى هذه الثورة السياسية وكانت تسير جنباً إلى جنب مع الثورة الاجتماعية منذ أول يوم، ولم يكن من السهل علينا أن نحقق الثورة الاجتماعية إلا بعد أن ننجح فى تحقيق الثورة السياسية؛ لأنه من الواضح أن النواحى السياسية بتتأثر دائماً بالنواحى الاجتماعية، فإذا كان الاقتصادفى ملك فئة قليلة، وإذا كانت الأرض تملكها فئة قليلة، وإذا كانت كل المقومات تملكها فئة قليلة؛ فمن الواضح أن السياسة والحكم لابد أن تكون لهذه الفئة التى تملك الأرض، والتى تملك المال، والتى تملك النفوذ، والتى تملك السلطان. كان علينا أن نسير

فى الثورة السياسية وفى الثورة الاجتماعية جنباً إلى جنب؛ لنقضى على الظلم الاجتماعى، وفى نفس الوقت نقضى على الاستبداد السياسى، ثم نكتل أنفسنا ونعبئ جهودنا من أجل بناء بلدنا، ثم من أجل البناء الاشتراكى الذى تتمثل فيه العدالة الاجتماعية.

دخلنا فى السنين اللى فاتت معارك كبيرة، ودخلنا فى السنين اللى فاتت معارك مستمرة، ولكن إيمان الشعب ووحدة الشعب بجميع أبنائه مكننا من أن ننجح فى التغلب على هذه الصعاب. كان الشعب كله وحدة متكاملة، وكان الشعب كله قلباً واحداً، وكان الشعب كله يؤمن بأن هذه الثورة، التى مكنته من أن يسير على الطريق الذى أراده لابد له أن يحميها بكل شىء؛ لهذا السبب نجحنا فى مجابهة جميع المصاعب.. قابلتنا خسائر متعددة فى ميادين متعددة، ولكن فى كل معركة لازم يكون فيه خسائر، والمهم نتيجة المعركة.. المهم النجاح، والمهم استغلال هذا النجاح، والمهم تدعيم هذا النجاح، وكان الشعب دائماً يستغل النجاح ويدعم هذا النجاح. طبعاً لا نستطيع أن نقول أو أن ننسب هذا الفخر إلى فئة قليلة، أو إلى فرد، أو إلى مجموعة من الناس.. يمكن احنا ماكناش إلا طليعة، ولكن لا يمكن للطليعة بأى حال من الأحوال أن تقوم بعملها إلا إذا كان وراءها قاعدة وطيدة ثابتة شامخة مؤمنة؛ تدافع عن هذا الحق، وتدافع عن هذه المبادئ.

وأستطيع اليوم – بعد ١٠ سنوات من الثورة – أن أعلن أننى أفخر بما لمسته فى السنوات العشر الماضية من تكاتف هذا الشعب، ومن إيمان هذا الشعب، ومن قوة هذا الشعب؛ لأننا – كما تعلمون – كنا نفتقر إلى التنظيم السياسى، ظروفنا وضعتنا فى هذا الوضع، خرجنا بدون تنظيم سياسى، بل يمكن أعداؤنا كان عندهم تنظيم سياسى ولكن الشعب اللى ماكانش منظم سياسيًّا استطاع أن يصمد، ولم يستطع أحد أن يغرر به أو يضحك عليه، أو يمكنه من أن ينحرف.. يدفعه إلى أن ينحرف عن طريقه.. لسبب بسيط؛ لأن الشعب كان يعرف هذه الآمال، ويعرف هذه الآمال، ويعرف هذه المبادئ المبسطة ويؤمن بها، ويصمم على تحقيقها؛ لأنها عبارة عن آمال كل فرد فيه.

بنستطيع أن نفخر أيضاً إن احنا فى السنين العشر الماضية وجدنا امتزاجاً كاملاً بين آمال المثقفين وأمانى الشعب؛ المثقفون لم تكن لهم تطلعات طبقية؛ المثقفين أقصد بهم الناس المتعلمين اللى خرجوا من بين الشعب، لم تكن لهم تطلعات طبقية، وإن كانت هناك بعض الخلافات فكانت هذه الخلافات نتيجة عن الأوضاع اللى ورثناها.. الأوضاع الطبقية، أما المثقفون عموماً؛ المتعلمين عموماً اللى خرجوا من الشعب العامل.. اللى خرجوا من الشعب المكافح.. اللى كافحوا علشان يبنوا بلدهم.. واللى بعد كده كافحوا علشان يوجهوا بلدهم.. واللى كافحوا علشان يدوا خدمات لبلدهم ماكانتش لهم تطلعات طبقية، واستطاعوا انهم يحسوا بأمانى الشعب، وآمال الشعب، ويسيروا ضمن قوى الشعب العاملة؛ من أجل بناء الثورة الاجتماعية، ومن أجل بناء الثورة الاشتراكية.

أما نبص للمستقبل بنجد إن عندنا أمل كبير.. استطعنا فى السنوات العشر اللى فاتت ان احنا نضاعف الدخل القومى لغاية سنة ٦٠؛ من ٥٢ لـ ٦٠ ضاعفنا الدخل القومى، بدأنا من ٦٠ على أساس إن احنا نضاعف الدخل القومى مرة أخرى فى ١٠ سنوات. باعتبر دا عمل كبير جداً؛ لأن مضاعفة الدخل القومى معناها إن احنا عملنا فى ٨ سنين أو ٩ سنين أد اللى اتعمل فى السنين اللى فاتت كلها. والأجيال اللى فاتت كلها، نتمنى فى المستقبل إن احنا نستطيع أن نضاعف الدخل القومى فى زمن أقل من ١٠ سنوات. السنة اللى فاتت يمكن قابلتنا مشاكل فى الزراعة، ولكن كانت مشاكل خارجة عن طاقتنا، وخارجة عن إمكانيتنا.. السنة دى بنحمد الله على إن المشاكل اللى قابلتنا السنة اللى فاتت فى الزراعة ما قابلتناش السنة دى، وإن محصولنا الزراعى كبير؛ ممكن بيعوض لنا جزء من الخسائر اللى لحقت بنا فى العام الماضى.. هدفنا فى النمو كل سنة هو زيادة الدخل القومى ٨%، حققنا السنة اللى فاتت ٦%، بنأمل فى هذا العام أن نحقق ٨%، ونأمل فى الأعوام القادمة ان احنا نحقق الـ ٨% أو أكثر شوية؛ علشان الـ ٢% اللى ما قدرناش نحققها السنة، اللى فاتت نقدر نستعوضها فى السنين القادمة.

ومعنى هذا كبير.. معناه إن كل واحد فينا يمكن عنده فرصة ليرى نفسه فى مستوى من المعيشة مش موجود فى جزء كبير من أبناء هذا الشعب، الأطفال عندهم فرصة ليجدوا نوعاً من الرعاية.. جزء كبير من أبناء هذا الشعب لسه ما وجدوش هذه الفرصة للرعاية. احنا الناس اللى أخذنا الفرصة، علينا واجب كبير؛ إن احنا نعمل ليل ونهار حتى نعطى لأبناء هؤلاء الناس الرعاية التى يحصل عليها أبناؤنا، نعطى لهؤلاء الناس المعيشة التى حصلنا عليها، نعطيهم فعلاً الفرصة ليعيشوا فى مجتمع سعيد ترفرف عليه الرفاهية.

وأنا على ثقة إن دا يعنى شيئاً يسعد كل واحد؛ حينما يرى مئات العائلات وآلاف العائلات التى تشعر بالسعادة، ثم يرى آلاف الأطفال اللى بتشعر بالرعاية، واللى بتشعر بالسعادة، واللى عندهم الفرصة لهذه الرعاية، وعندهم الفرصة ليعيشوا فى مجتمع أحسن من المجتمع اللى عاش فيه آباؤهم، واللى عاش فيه أجدادهم. دا واجبنا، دا واجب الناس اللى وجدوا الفرصة، وأنا أشعر بالاطمئنان لأنى أعلم أن من وجدوا الفرصة بيعملوا... يعملوا مش بس لتخريج الطلبة، أو مش بس للعمل فى المصانع، أو مش بس للعمل فى التصميمات والتخطيط، ولكن فى جميع المجالات؛ فى الحكم المحلى، فى المجالات الصحية - زى ما قلت - والمجالات الهندسية، فى كل هذه المجالات وكل هذه الخدمات؛ من أجل إسعاد الشعب، ومن أجل إسعاد الجماهير.

المثقفون عليهم واجب كبير.. الشعب تملى بينظر إليهم بأمل؛ لأنهم الناس اللى وجدوا الفرصة ليتعلموا.. الناس اللى وجدوا الفرصة ليتعلموا عليهم واجب كبير بالنسبة للناس اللى ما وجدوش الفرصة، عايزين بالنسبة للمستقبل ندى كل الناس الفرصة علشان يتعلموا، عايزين بالنسبة للمستقبل ندى كل واحد فرصة زى الفرصة اللى أخدناها، وبكده نبقى ردينا للبلد الفضل اللى ادته لنا وردينا للشعب الفضل اللى اداه لنا.

الشعب بينظر إلى المثقفين بأمل، وزى ما قلت فى الانتخابات اللى حصلت قبل كده، وأظن قلت لكم السنة اللى فاتت الشعب قدر هذا بجميع فئاته، وانتخب

عدداً كبيراً من جامعة الإسكندرية فى لجان الاتحاد القومى.. ليه انتخبهم؟ لأنه يعلم إنهم مش فى أبراج عاجية، ومالهمش تطلعات طبقية، ولكنهم يحسون بإحساسه، ويشعرون بشعوره، وحيكونوا معبرين عن إرادته، ومعبرين عن أمانيه، وحيكونوا مدافعين عن حقه فى الحرية والحياة، وحيكونوا مدافعين وعاملين على بناء المجتمع السعيد الذى يريده لنفسه ولأبنائه.. المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية. وأكرر مرة أخرى.. الناس اللى بيشتغلوا فى اللجان ومجالس المحافظة، واللى بيشوفوا المشروعات بتنجح؛ بيشعروا بسعادة لا أول لها ولا أخر، كل واحد لما بيقعد ويحس انه عمل عملاً بيسعد به الناس.. بيسعد به الجماهير، ثم بتتقدم به بلده؛ لابد أن يشعر بسعادة.. يمكن لا يستطيع أن يشعر بها فى أى مجال آخر، أو فى أى ميدان من الميادين.

فى العشر سنين القادمة الجهد عليكم فى الجامعات هيكون أكبر، الجهد على المثقفين حيكون أكبر، واحنا لازال عندنا أزمة كبيرة فى المتعلمين؛ فيه حاجة إلى مزيد من المتعلمين فى كل الفروع؛ لأن النمو عندنا بيزيد، إذا كنا هنضاعف الدخل القومى فى ٨ سنوات حنعوز عدد كبير جدًّا من المتعلمين؛ اللى هم بيمثلوا طلائع ثورية فى المصانع، وفى المعامل، وفى المزارع. النهارده المتعلمين فى الريف؛ مهندسين الزراعة مثلاً قاعدين ٣ أشهر أو ٤ أشهر اللى فاتت دى تحت الشمس.. قاعدين فى خيام بيخدموا مين؟ بيخدموا الفلاح، وبيخدموا البلد؛ لأن المحصول إذا تأثر.. إذا تأثر محصول القطن يمكن مش حيكون الضرر بالفلاح بس كفلاح، ولكن حيكون الضرر بالبلد كلها كبلد، وبالشعب كله كمجموعة. فى هذا بيؤدوا خدمة عامة للأمة كلها كأمة، وللوطن كله كوطن، وفى هذا بيضعوا علمهم، وبيضعوا خبرتهم وبيضعوا فنهم فى خدمة الشعب، فى خدمة الفلاح الصغير اللى عنده فدان، واللى عنده نص فدان، واللى عنده ١٠ أفدنه، فى إرشاده. ودا فعلاً الواجب الكبير اللى يقدره الشعب للمتعلمين وللمثقفين، ودا الواجب اللى يجب ان كل فرد يقوم به.. المتعلمون والمثقفون ما يجبش أبداً انهم يقعدوا فى أبراج عاجية، وهم مش قاعدين فى أبراج عاجية.. هم قاعدين

النهارده يا إما فى الجامعات بيعملوا وبيدرسوا وبيشتغلوا فى الخدمات، يا إما فى المصانع بيشتغلوا ليل ونهار، يا إما فى المزارع بيشتغلوا على حماية محصولنا القومى.

وفى نفس الوقت لابد لنا أن نمارس النقد والنقد الذاتى.. إذا انحرف أى فرد منا؛ لأن انحراف أى فرد يجب أن يقوم لأن كل واحد عليه واجب وله حقوق يأخذ حقوقه ويؤدى واجباته. واحنا قلنا فى الميثاق أن علينا أن نمارس النقد.. وعلينا أن نمارس النقد الذاتى؛ من أجل مصلحة الأمة كلها، ومن أجل مصلحة الشعب ومن أجل مصلحة الجماهير.

فى العشر سنين القادمة – إن شاء الله – علينا واجب كبير واجب البناء السياسى ثم واجب بناء المجالس الشعبية ثم واجب بناء التنظيمات السياسية ثم العمل على تحقيق الميثاق، أو ما نص عليه الميثاق فى الاشتراكية وفى الديمقراطية، فى العدالة الاجتماعية وفى الحرية السياسية. زى ما قلنا فى الميثاق ديمقراطية الرجعية لا تناسبنا، ولا يمكن أن تناسبنا؛ لأننا جربنا ديمقراطية الرجعية من سنة ٢٣، ووجدنا أنها بتتجه لتضع البلد فى أيدى مجموعة قليلة من الناس.. ديمقراطية الرجعية معناها الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى، ونحن قد آلينا على أنفسنا أن نقضى على الاستغلال السياسى، والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى. دا واجب كل فرد منا، اشتغلنا فى هذا فى ثورتنا السياسية؛ من أجل القضاء على الاستغلال السياسى، ثم فى الثورة الاجتماعية؛ من أجل القضاء على الاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى، ثم اتجهنا لبناء مجتمع جديد اشتراكى ديمقراطى تعاونى.

الميثاق يضع الأسس لبناء هذا المجتمع.. لا استغلال بأى حال من الأحوال.. الملكية الفردية مسموح بها بلا استغلال، أما إذا استغلت فلابد للشعب أن يقضى على هذا الاستغلال، ملكية وسائل الإنتاج يجب أن تكون فى الخدمة العامة للشعب.. وسائل الإنتاج الأساسية.. الشعب رقيب على القطاع العام، ورقيب على القطاع الخاص؛ بمنظماته السياسية وبمنظماته الشعبية المختلفة اللى

سنبدأ فى قيامها فى أكتوبر القادم. الميثاق وضع الأساس، ووضع الإطار اللى بنبنيه فى حياتنا، وحدد بالنسبة للنواحى الاقتصادية الشكل، المنتظر أن يكون عليه الحال فى العشر سنين القادمة، ولكن كل هذا يتطلب منا أن نعمل عملاً مستمر ونبذل جهداً أكبر؛ لأن الطموح والآمال التى تختلج فى نفوس الشعب كبيرة. النهارده واحنا بنسمع الكلام عن الجامعات فيه مطالب للجامعات.. إما بنتعاون من هنا، لعشر سنين بنجد إن ميزانية الجامعات تضاعفت مرات.. ميزانية الدولة تضاعفت مرات من ٢٠٠ مليون جنيه إلى ١٢٠٠ مليون جنيه؛ ميزانية الإنفاق العام، ولكن ميزانيات الجامعات أيضاً تضاعفت مرات ولكن هل دا بيكفينا؟ احنا عايزين طبعاً حد الكمال عايزين المستوى العالى لكل شىء، عايزين نحقق هذا المستوى العالى فى كل ميدان من الميادين؛ علينا أن نعمل باستمرار وعلينا أن نعمل متكاتفين.

بالنسبة للعمل الجماعى اللى أشار إليه السيد مدير الجامعة، بنفخر بالعمل الجماعى ونجاح العمل الجماعى فى بلدنا. أنا شفت المهندسين فى المصانع بيعملوا عمل جماعى، وبعدين بيعملوا ليل نهار؛ أنا زرت مصانع صواريخ من أكتر من سنة، وشفت المهندسين بيشتغلوا؛ لدرجة إن أنا ماكنتش قادر أفرق بين المهندس اللى واخد دكتوراه وبين العامل.. كلهم لابسين زى بعض، وكل واحد متفانى، وبيشتغلوا بقلب وبروح وبنفس، وارونا حاجة نفتخر بها.. استطاعوا انهم يحققوا عمل وفى نفس الوقت استطاعوا إنهم يكتموا سر.. هذا العدد الكبير من الناس استطاعوا إنهم يكتموا هذا السر حتى أعلن عنه رسميًّا. دا شىء بيدعو إلى الأمل الكبير وبيدعو أيضاً للفخر، فى مصانع الطيارات أول امبارح شفت أيضاً مجموعة من المهندسين بتعمل، باستمرار تعمل، وبتتعلم، وبتلقط كل حاجة بسرعة.. حاجات جديدة بالنسبة لنا، وعلوم وميادين جديدة بالنسبة لنا. أما الواحد بيسمع الشرح وكان بيسمع الكلام كان بيحس بعزة وبفخر، وبيحس إن فيه أمل كبير إن احنا نحقق فى السنوات القادمة أضعاف ما حققناه فى العشر سنوات الماضية. النهارده الفرص اللى أمامنا أكثر من الفرص اللى كانت قدامنا سنة ٥٢؛ لأن القاعدة اللى موجودة النهارده ماكانتش موجودة سنة ٥٢، والإمكانيات

اللى موجودة النهارده ماكانتش موجودة سنة ٥٢، والمعارك اللى كان لابد أن تقابلنا قابلتنا وصفيناها سنة ٥٢. علينا أن نعمل، وفى نفس الوقت علينا أن نستعد للدفاع عن بلدنا، وعن كل الإنشاءات الموجودة فى بلدنا، فى نفس الوقت علينا أن نمد يدنا للناس، اللى ماوجدوش الفرصة اللى احنا وجدناها.

بالنسبة لإخواننا فى إفريقيا قاسوا من الاستعمار، وقاسوا من الاحتلال، وكافحوا فى سبيل الاستقلال، ولكن وجدوا الاستعمار قد تركهم بدون أى إمكانيات فنية، هم فى حاجة إلى دكاترة وفى حاجة إلى مهندسين، وفى حاجة إلى فنيين، إحنا وجدنا الفرصة قبلهم.. جت لنا الفرصة قبلهم.. وعلينا واجب كبير بالنسبة لهم. هم أيدونا فى جميع معاركنا، أيدونا فى جميع خطواتنا، فرحوا لجميع أفراحنا، وحسوا بالفخر لكل شىء احنا حسينا بالفخر به؛ ولذلك أيضاً بيكون واجب علينا إن احنا بنشعر إن علينا واجب بالنسبة لهم.. احنا بنمد لهم يد التعاون فى كل ميدان من الميادين؛ حتى نمكنهم أو حتى نساعدهم على أن يخلقوا القاعدة الوطيدة، ويخلقوا الفرصة، بهذا نكون نعمل لأنفسنا ونعمل للإنسانية كلها.

احنا نسير فى بناء بلدنا، وفى نفس الوقت نعمل من أجل تدعيم قواتنا.. الجيش الوطنى القوى.. فى نفس الوقت ننادى بالتعايش السلمى، ونعمل من أجل السلام العالمى، ولكن لن يمكن بأى حال أن نقبل أى محاولة لوضعنا داخل مناطق النفوذ.. قاومناها فى الماضى وحنقاومها فى المستقبل. ونحن أخذنا استقلالنا بثمن كبير جدًا؛ بكفاحنا وبدمنا، بالعدوان، بالحصار الاقتصادى، بالحرب فى بورسعيد، بعدوان إسرائيل وفرنسا وإنجلترا، بكل هذه المعارك أخدنا استقلالنا، واستطعنا أن ندعم هذا الاستقلال. واحنا فى كل وقت مستعدين ان احنا نقوم كما قمنا فى سنة ٥٦؛ لندافع مرة أخرى عن هذا الاستقلال إذا شعرنا بأى تهديد، فى نفس الوقت بنبنى الجيش الوطنى القوى اللى يحمى لنا منجزاتنا.

أرجو فى السنوات القادمة أن أجتمع معكم فى هذا المكان، كل واحد فيكم بيشعر بالسعادة وبيشعر بالفخر؛ لأنه بيخدم بلده.. بيخدم الشعب العامل فى بلده؛ الشعب الذى يتمثل فى العمال والفلاحين، اللى حرموا من الفرصة فى الماضى، واللى النهارده بيأخذوا.. واللى بيجدونا كلنا بنحاول أن نساعدهم، ونحاول أن نعاونهم على أن يعيشوا الحياة السعيدة فى مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.. نشعر بسعادة الشعب تزداد سعادتنا.

أرجو أن أجتمع بكم فى العام القادم، وقد حققنا كل أمانينا فى الخطة وفى البناء.. أرجو أن أجتمع معكم فى العام القادم، وقد تحررت الأمة العربية كلها من الرجعية، ومن أعوان الاستعمار، ومن الاستغلال.. من الاستبداد السياسى ومن الظلم الاجتماعى.

البلاد العربية بتحارب معركة مريرة من أجل التخلص من الاستعمار، وأعوان الاستعمار.. الاستعمار وراء الرجعية، والرجعية بتحارب من أجل الاستعمار، والصهيونية بتساند الرجعية. البلاد العربية بتحارب فى معارك من أجل القضاء على الاستغلال؛ الاستغلال السياسى، والاستغلال الاقتصادى، والاستغلال الاجتماعى. سوريا النهارده بتحارب معركة مريرة فيها عشرات من القتلى.. ليه بيحاربوا هذه المعركة؟ من أجل القضاء على الاستغلال السياسى والانتهازية.. من أجل القضاء على الظلم الاقتصادى.. من أجل إيجاد مجتمع يشعر فيه الجميع بالحرية الاجتماعية والحرية السياسية.. من أجل التخلص من ديكتاتورية الرجعية، ديكتاتورية الرجعية المتعاونة مع الاستعمار، والمتعاونة مع الرجعية العربية. وكما انتصر الشعب السورى دائماً فى كل معاركه من أجل الحرية ومن أجل التقدمية أيضاً؛ فإننا نرجو الله أن نجتمع فى العام القادم هنا – فى هذا المكان – وقد انتصر الشعب السورى على كل أعدائه.. على الاستعمار وأعوانه، على الرجعية وعلى ديكتاتورية الرجعية، والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٢/٧/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى حفل تخريج دفعة جديدة من الكلية البحرية

■ فى هذه المناسبة، أحب أن أقول إن الشعب لم يتوان ولم يتردد فى أن يعطى قواته المسلحة كل الإمكانيات، التى تمكنها من أن تكون الجيش الوطنى القوى؛ فالشعب كان دائماً يصمم على خلق الجيش الوطنى القوى.

واليوم يحق لنا أن نفخر لأن هذا الهدف من أهداف الشعب قد تحقق.. حصلت القوات البحرية على أحدث الأسلحة.. حصلت القوات الجوية على أحدث الأسلحة.. حصلت القوات البرية على أحدث الأسلحة، ثم بذلت القوات المسلحة كلها كل جهد؛ من أجل أن تكون على درجة كافية من المهارة والكفاية، لقد لمست هذا فى مناورات القوات البحرية، لمست هذا فى زياراتى للقوات الجوية، ولمست هذا أيضاً فى القوات البرية.

أصبح لنا الجيش الوطنى القوى، الذى يستطيع أن يحمى وطننا، ويستطيع أن يتعاون مع الأمة العربية كلها لصد أى عدوان، أصبح لنا الجيش الوطنى القوى.. جيش الشعب. وأنتم حينما أقسمتم اليوم بأن تكونوا خداماً للجمهورية، فإنما يعنى هذا أن القوات المسلحة فى خدمة الشعب وفى خدمة آمال الشعب وفى خدمة أمانى الشعب، فكما بذل الشعب للقوات المسلحة من جهده ومن عرقه ومن ماله، فإن القوات المسلحة ترد له هذا بأن تحمى مبادئه وتحمى آماله.. مبادئ الشعب وآمال الشعب، التى كافح من أجلها طويلاً.

وليست القوات المسلحة إلا جزء من الشعب العامل، الشعب المكافح، الشعب الذى يريد أن يبنى مجتمعاً متحرراً من الاستغلال السياسى والاستغلال الاقتصادى والاستغلال الاجتماعى؛ فالقوات المسلحة ليست إلا جزء من الشعب، الذى يريد أن يحقق مجتمعاً تسوده العدالة الاجتماعية وترفرف عليه الرفاهية.

إن القوات المسلحة وهى تحمى حدود البلاد، تحمى أيضاً أهداف الشعب وتحمى أيضاً مكاسب الشعب وتحمى أيضاً آمال الشعب، وتعمل على أن تعطى الشعب الفرصة حتى يتقدم وحتى يتطور، وهى على أتم الاستعداد لكى تواجه الرجعية فلم تتمكن الرجعية أبداً من أن تسيطر على الدولة، أو أن تسيطر على القوات المسلحة.

قبل ٢٣ يوليو سنة ٥٢، كانت الرجعية وكانت ديكتاتورية الإقطاع وديكتاتورية رأس المال التى استولت على السلطة، أو التى توارثت السلطة منذ سنين طويلة، والتى مكن لها الاستعمار حينما احتل مصر فى سنة ١٨٨٢، كانت تسيطر على كل مقدرات الأمة؛ كانت تسيطر على الدولة، كانت تسيطر على الحكم، وكانت أيضاً تسيطر على القوات المسلحة. وحينما ثار الشعب على هذه السيطرة وأراد لنفسه أن يتحرر سياسيًّا واجتماعيًّا، كافح وكافح ولم تنفصل القوات المسلحة عن معركة كفاحه؛ لأنها جزء منه فصممت وآلت على نفسها أن تقوم بدورها الطبيعى، أن تكون الطليعة من أجل تحقيق أهداف الشعب؛ فقامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، وكانت القوات المسلحة فيها هى الطليعة التى خرجت لتقاتل ولتأخذ سلطة الدولة من الرجعية، ومن ديكتاتورية الإقطاع ورأس المال، وتسلم سلطة الدولة للشعب حتى يحقق الشعب آماله ومبادئه وأمانيه. كان هذا هو المثل.. المثل الكبير.. كان هذا هو التجربة التى خاضتها قواتنا المسلحة من أجل أن تعيد للشعب حقوقه. ولم تستطع الرجعية بأى حال من الأحوال أن تغير تصميم الشعب، أو أن تغير التطور الطبيعى للتاريخ.

وحينما اغتصبت السلطة من الرجعية.. سقطت الرجعية، وسقط تحالف ديكتاتورية رأس المال والإقطاع، وبدأ الشعب – تحالف قوى الشعب العاملة –

يأخذ حقوقه، ويأخذ الفرصة؛ ليمارس مهمته فى أن يجعل الدولة بكل مقدراتها فى خدمة الشعب.

إننا اليوم بعد عشر سنوات من الثورة فى القوات المسلحة نؤكد للشعب أن القوات المسلحة - التى آلت على نفسها أن تبذل الدماء، وأن تبذل الأرواح فى سبيل الدفاع عن حدود الوطن - إنما تؤكد له مرة أخرى أنها على استعداد لأن تبذل الأرواح وتبذل الدماء؛ حتى تثبت له مكاسبه وحتى تحافظ له على مبادئه.

إن المكاسب والمبادئ التى تحققت منذ ٢٣ يوليو سنة ٥٢ فى هذه السنوات العشر من أجل القوى الوطنية التى حرمت.. التى حرمت من كل مقومات الحياة، التى حرمت من تكافؤ الفرص، التى حرمت من حقها فى أن تعيش فى حرية وطمأنينة، التى حرمت من كل شىء، والتى كانت تحت سيطرة ديكتاتورية رأس المال والإقطاع، والتى كانت تحت استبداد ديكتاتورية رأس المال والإقطاع، بعد أن تحررت، إن القوات المسلحة آلت على نفسها أن تحمى هذه الحرية.. فهى كما كانت الطليعة يوم ٢٣ يوليو، وكما قامت بالثورة يوم ٢٣ يوليو، تؤمن أن الثورة مستمرة حتى يمكن أن نذيب الفوارق بين الطبقات، وحتى نضع الأهداف التى أعلناها فى ٢٣ يوليو موضع التنفيذ، وحتى نبنى المجتمع السعيد الذى ترفرف عليه الرفاهية.

إن الوطن وهو يبنى - يبنى مصانعه ويبنى مزارعه - يشعر بالطمأنينة الكبرى لأن الطليعة - طليعة قواته المسلحة - تدافع عن حدوده، وتحمى مبادئه وتحمى أهدافه، وتتحالف مع القوى العاملة من أجل بناء الاشتراكية ومن أجل بناء الديمقراطية.. ديمقراطية الاشتراكية، لا ديمقراطية الرجعية، الاشتراكية التى تتمثل فى الكفاية والعدل.. هذا هو سبيلنا وهذا هو طريقنا؛ قواتنا المسلحة تحمى الشعب، تحمى الحدود؛ من أجل تحقيق المبادئ.. ومن أجل إقامة عدالة اجتماعية، ومن أجل خلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.

هذا – أيها الإخوة – هو الذى مكننا من أن ننتصر فى سنة ١٩٥٦؛ لأننا كنا جميعاً.. قوى الشعب العاملة، متحالفة من أجل الحفاظ على الوطن الذى تملكه. لم يكن الوطن ملكاً لفرد من الأفراد أو لفئة من الناس، ولم تكن ثروات الوطن ملكاً لفرد من الأفراد أو لفئة من الناس، ولكن الوطن بمجموعه ملك لأبناء الشعب جميعاً، كل منهم له فرصة تتعادل مع فرصة أخيه.

هذا هو الوطن الذى نحلم به وهذا هو الوطن الذى نبنيه، ونحن اليوم حينما نبنى المصانع وحينما نبنى المزارع وحينما نبنى فى جميع الميادين، إننا نبنى بلدنا ونحن على اطمئنان بأن قواتنا المسلحة، لن تمكن العدوان أبداً أن يدمر ما بنيناه.

إننا حينما نبنى وحينما نستثمر الأموال من أجل التنمية فى الزراعة والصناعة والمواصلات والخدمات، لابد لنا من أن نبنى أيضاً الجيش الوطنى القوى، الذى يستطيع أن يحمى هذه الإنجازات، والذى يستطيع أن يحمى ما بنيناه، والذى يجعلنا جميعاً نشعر بالطمأنينة ونشعر بالأمن ونشعر بالسلام.

إن قوة القوات المسلحة هى سبيلنا من أجل السلام، إن قوة القوات المسلحة هى سبيلنا من أجل الاستقرار، وستقوى القوات المسلحة عاماً بعد عام، وسيعطيها الشعب دائماً من جهده ومن ماله ومن عرقه؛ لأنه يشعر فى قرارة نفسه أنها قواته المسلحة، ليست قوات فرد من الأفراد ولا حزب من الأحزاب ولا فئة من الناس، وإنما هى قوات الشعب.. الجيش الوطنى القوى. وأرجو لكم – أيها الإخوة – دوام التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٢/٧/٣١

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

مع رئيسى تحرير صحيفتى "أزفستيا" وصحيفة "برافدا" السوفيتية بمناسبة حضورهما احتفالات العيد العاشر للثورة

"ساتيكوف " (رئيس تحرير" برافدا "): ما الحل الاشتراكى الذى اتخذته الجمهورية العربية وسيلة لمواجهة مشاكل الزراعة؟

الرئيس : إن الحل الاشتراكى لمشكلة الزراعة فى الجمهورية العربية المتحدة اعتمد على أساسين :

الأساس الأول : زيادة عدد الملاك للأرض الزراعية، وإتاحة حق ملكية الأرض لملايين الفلاحين؛ الذين حرموا هذا الحق زماناً طويلاً؛ وذلك بطريقين :

١- وضع حد أعلى لملكية الأرض الزراعية الموجودة فعلاً، وتوزيع مانبقى على الفلاحين .

٢- استصلاح كل ما يمكن استصلاحه من الأرض الجديدة؛ بواسطة مشروعات الرى الضخمة، وتوزيع هذه الأرض بنفس الطريقة .

الأساس الثانى : تدعيم ملكية الأرض بالتعاون، وتحويل اقتصاد الملكيات الصغيرة من اقتصاد ضعيف إلى اقتصاد قوى؛ بالتوسع المستمر فى آفاق التعاون. ولقد أثبتت تجارب تجميع الزراعة أن هناك إمكانيات هائلة فى تطوير الزراعة .

ونحن نحاول أن نمد التعاون مع امتداد العملية الزراعية؛ ابتداءً من تحديد أنواع المحاصيل على أساس علمى اقتصادى، يعطى أفضل النتائج للفلاحين، إلى عمليات الرى والتسليف، وانتقاء البذور، والتسميد، والمقاومة، والتسويق، والمساعدة على استعمال الآلات فى الزراعة؛ وبخاصة الجرارات؛ ذلك أن احتياجاتنا فى الوقت الحالى لا تقتصر على التوسع فى إدخال غيرها من الآلات إلى الزراعة؛ بسبب وفرة الأيدى العاملة.

وبالطبع فإنه قبل هذين الأساسين توجد مقدمة ضرورية؛ هى إنهاء كل استغلال. وما من شك فى أن تحديد الملكية وضرب الإقطاع يساعد على ذلك؛ كما أن تحديد الإيجارات يؤدى إلى نفس الغرض، كذلك فإن عملية التعاون الممتدة تخلص الفلاح من كل الاحتكارات التى كانت تحصل لنفسها على ناتج جهده، كما تعتصر بالربا قطرات عرقه، ولقد كان من هنا قرار تقديم السلف للفلاحين من غير فوائد على الإطلاق .

وليس من شك أن أمامنا جهوداً ضخمة؛ خصوصاً فى مجالات تنظيم التعاون، حتى يؤكد فاعليته ودوره الحيوى فى أربعة آلاف قرية فى الجمهورية العربية المتحدة؛ لابد لكل واحدة منها أن تكون فى واقع الأمر جمعية تعاونية قوية؛ كذلك فإن أمامنا تقوية أجهزة البحث العلمى، وتوصيل خدماته من غير عوائق من المعامل إلى الحقول .

"ألكسى أدجوبى" (رئيس تحرير " أزفستيا "): ما المقصود بقرار مجانية التعليم؟ وما معنى العدل فيه؟

الرئيس : إن التعليم فى نظرنا حق من الحقوق الأساسية فى مبدأ تكافؤ الفرص، وفضلاً عن ذلك فإنه طاقة جديدة لتزويد العمل الوطنى بإمكانيات بشرية هائلة، كانت الظروف تحول بينها وبين العلم؛ وبالتالى تمنع إمكانياتها من تعزيز قوى العمل الوطنى. إن هناك ملايين الفلاحين والعمال، وهم

خامات بشرية مليئة بالغنى الإنسانى والحضارى، وكانت الظروف تمنع وصول العلم إليهم، والآن زالت كل الموانع وأصبح فى إمكانهم أن يتقدموا.

"ساتيكوف :"ما العناصر التى تشكل الآن خطراً على الثورة فى مصر؛ أعنى ما العناصر المعادية للثورة هنا؟

الرئيس : إن الإقطاع أصلاً كان هنا القوة الإنسانية المعارضة للثورة بالطبيعة؛ لأن الثورة خطر على مصالحه، وكان الإقطاع يتحالف مع العناصر الرأسمالية المستغلة، وكانا معاً يكونان تحالفاً معادياً لاحتمالات الثورة الشعبية، ولكن عمق الثورة وأصالتها وجه إلى الإقطاع ضربة حاسمة؛ استطاعت أن تتيح ملكية الأرض لمئات الألوف من الملاك الجدد، كما أنها أنهت احتكار الأرض. ويكفى أن نعرف أن ما يقرب من مليون ونصف مليون فدان، كان يملكها فى الماضى ألف شخص ينتمون إلى مائتى أسرة، ولقد انتهى ذلك كله الآن، والواقع أن أكثر من مليونين ونصف مليون فدان تحركت ملكيتها خلال السنوات الماضية، وانتقلت من حيز الملكيات الكبيرة إلى ملكيات جديدة، فى حدود لا تسمح بقيام إقطاع.

وكان الإقطاع يجد له حليفًا طبيعيًا فى رأس المال، الذى لم يكن يعتمد على الجهد الخلاق قدر اعتماده على الاستغلال الطفيلى؛ لكن قوانين يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ وضعت حدًا لذلك التحالف؛ إذ أمكن بواسطتها تحقيق سيطرة فعلية للشعب على أدوات الإنتاج، ولقد أصبحت الصناعات الثقيلة والمتوسطة، والبنوك وشركات التأمين، وتجارة الأدوات، ومعظم تجارة الصادرات، ووسائل النقل البرى والبحرى والجوى، كلها فى إطار الملكية العامة لمجموع الشعب.

من هنا فإنه ليست هناك قوى معادية للثورة فى مصر الآن، ولكننا نحتاج إلى تعميق المفاهيم الاشتراكية الجديدة؛ حتى تحل محل الرواسب القديمة، التى قد تكون باقية من آثار عهد الامتيازات الطبقية.

إن سقوط الإقطاع ورأس المال المستغل المتحالف معه لم يؤد فقط إلى تنحية العناصر المعادية للثورة؛ وإنما هو أيضاً أفقد الاستعمار مراكزه، التى كان يعتمد عليها، ويحاول استعمالها لتعويق التقدم الوطنى.

"أدجوبى :"الواقع يا سيادة الرئيس أن ثورة أكتوبر فى الاتحاد السوفيتى، لم تتعرض لخطر الإقطاعيين والرأسماليين مباشرة، وإنما هؤلاء استعملوا بعض جنرالات الجيش وضباطه؛ وأثاروها حرباً ضد الشعب العامل. إن ثورة أكتوبر كانت ثورة سلمية، ولم يقتل خلالها إلا بضعة أشخاص أثناء الهجوم على القصر الشتوى فى بتروجراد، ولكن بعد انتصار الثورة بدأت مؤامرة استعمال الجنرالات، ماذا عن الأمر فى مصر؟

الرئيس : الأمر فى مصر يختلف.

أولاً : إن الجيش القيصرى الروسى كان يضم عدداً كبيراً من الجنرالات النبلاء من أبناء الأسر الأرستقراطية، وليس ذلك هو الحال فى مصر؛ فإن الجيش هنا يمثل أبناء الطبقات المتوسطة والعاملة.

وثانياً : فإنه بحكم هذا الوضع، فإن ضباط الجيش القيصرى كانوا بعيدين عن حركة الثورة الشعبية، أما فى مصر فإن الضباط من أبناء الطبقة المتوسطة فى المدن ومن أبناء الفلاحين والعمال.. كانوا يعيشون بالفعل الحركة الثورية الشعبية لأمتهم.

ولقد كان الحزب الشيوعى هو طليعة العمل الثورى فى ثورة أكتوبر، وكان القيصر يهدده بالجيش، أما فى مصر فإن الجيش كان أصلاً طليعة العمل الثورى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢؛ وبذلك فإن الملك اضطر إلى الاستسلام، بعد أن وجد الجيش فى مقدمة صفوف العمل الثورى.

ولقد تصور الاستعمار أن فى وسعه أن يتسلل لضرب الثـورة بواسـطة العمل فى الجيش، لكن جهوده كلها فشلت؛ لأنها جميعاً كانت محـاولات محكوماً عليها بالفشل لهذا السبب الواضح؛ وهو اتصال الجـيش بحركـة النضال الشعبى، وإحساسه بها وبمسئولياته تجاههـا، ونفـس المحاولـة جربتها الرجعية، وكل محاولة قام بها الاستعمار عرفنا بها حتـى دون أن تكون لها أية فاعلية .

كان الاتصال بضابط أو ضابطين فى الجيش يعرف أمره من أول يـوم، وفى معظم الأحيان كان الضباط الذين تجرى الاتصالات بهـم أول مـن يكشف هذا الاتصال. وفى مرة من المرات سلمت المخابرات البريطانيـة أحد ضباط الطيران مائة وستين ألف جنيه؛ على أمل أن يقوم مع زملائه بانقلاب مضاد للثورة؛ وجاء هذا الضابط وأبلغ عن أول اتصـال جـرى معه؛ ثم طلب إليه مواصلة الاتصال حتى تتكشف حدود المؤامرة ، إلى أن دفعوا له هذا المبلغ الطائل فجاء وسلمه بنفسه إلـىّ؛ مـن هنـا تختلـف التجربة .

"أدجوبى :"سيدى الرئيس.. لقد أعجبنى تعبيركم الذى قلتم فيه إن الجمهورية العربية المتحدة تصنع الآن كل شىء؛ ابتداءً من إبـرة الخياطـة إلـى الصواريخ. وقد أشرت سيادتكم لبعض الأرقام فى خطابكم يوم ٢٢يوليه كالآتى:

إن إنتاج الجمهورية العربية المتحدة حقق تقدماً سريع الخطى .

كان الاستثمار فى الصناعة سنة ١٩٥٢ لا يزيد عن مليونى جنيه، وأصبح سنة ١٩٦١ (٩١) مليون جنيه، وسيصل فى العام الجديد إلى ١١٠ مليون جنيه .

وزاد حجم الإنتاج الصناعى عموماً من ٦٨٠ مليون جنيـه إلـى ١٢٠٠ مليون جنيه .

وكانت مصر تستورد كل شيء، فأصبحت تنتج كل شيء؛ سيارات النقل، والأتوبيس، والركوب، والسفن، والثلاجات الكهربائية، والدراجات، وأجهزة الراديو والتليفزيون، وماكينات الخياطة، والورق، والأسمدة والزيوت، والحديد الخام والمصنع والصلب بأنواعه المختلفة، وأنواعاً لاحصر لها من السلع الاستهلاكية والأدوية، بل أصبحت مصر تصدر كثيراً من السلع؛ خصوصاً بالتوسع الكبير فى صناعات الغزل والنسيج.

إن المقارنات قياساً إلى سنة ١٩٥٢ تظهر تقدماً رائعًا:

زاد إنتاج الكهرباء فى هذه المدة ست مرات.

زاد إنتاج الحديد والصلب سبع مرات.

زاد إنتاج الأسمدة أربع مرات.

زاد إنتاج المعادن ثلاث مرات.

زاد إنتاج الغزل والنسيج ثلاث مرات.

زاد إنتاج الأسمنت مرتين ونصف مرة.

زاد إنتاج البترول مرتين.

زاد إنتاج الأدوية عشر مرات.

"ساتيكوف"، و"أدجوبى :"ما تعقيب سيادتكم على ذلك؟

الرئيس :إن علينا أن نحقق فى ثلاثين سنة ما حققته أوروبا فى ثلاثمائة سنة، وهذا هو التحدى الكبير، الذى لابد للأمة العربية أن تجابهه.

"ساتيكوف :"إن ميثاق العمل الوطنى الذى أقره أخيراً مؤتمر القوى الشعبية؛ قد تحدث عن تذويب الطبقات، فكيف يمكن العمل للوصول إلى ذلك؟

الرئيس : بالكفاية والعدل؛ أعنى بزيادة الإنتاج وتكافؤ الفرص.

"ساتيكوف :"إن الرجعية قد تستجمع فلولها وتقاوم؛ ولذلك لابد من وجود التنظيم السياسى الذى يحقق وحدة المجتمع، وذلك أعلنه الميثاق، ما رأى سيادتكم؟

الرئيس : لابد أن نلاحظ فى هذا الصدد أن الثورة فى مصر لم يتحمل مسئوليتها حزب سياسى شعبى؛ لأن جميع الأحزاب الكبيرة، قبل الثورة، كانت فى الجانب الآخر المعادى لها، بحكم مصالحها .

ولقد قلت فى عديد من المرات إنه بعد نجاح الثورة، وتمسكاً منا بالديمقراطية، وبالمفهوم الذى تصورناه لها فى ذلك الوقت؛ فكرنا فى تسليم السلطة إلى حزب الأغلبية فى تلك الأيام، ولم يكن لنا من شرط واحد عليه إلا تنفيذ قانون الإصلاح الزراعى، ولكن قيادات هذا الحزب رفضت ذلك الشرط، وكل ما فعلته هو زيادة الضريبة على الأرض، ولم نقبل نحن ذلك .

إن الإصلاح الزراعى فى رأينا كان وسيلة لتحرير الفلاحين، ولم يكن قصدنا منه زيادة الضرائب على الملاك، ولو كنا اكتفينا بزيادة الضرائب، فقد كان الفلاح فى النهاية هو الذى سيتحمل أعباءها .

تحت هذه الظروف، اضطررنا اضطراراً إلى تحمل مسئولية الحكم، ولم يكن ذلك فى حسابنا .

ولقد حاولنا بعد ذلك تنظيم قوى الشعب.. جربنا ذلك فى هيئة التحرير، ثم فى الاتحاد القومى .

ولقد كنا نتطلع إلى الوحدة الوطنية؛ لهذا فتحنا الباب أمام الجميع للاشتراك، ولقد كان خطأ ذلك الشعار، الذى ارتفع فى ذلك الوقت ينادى "كلنا هيئة التحرير"، أن معناه العملى بعد ذلك أنه لم يكن هناك أحد فى هيئة التحرير؛ لأن عنصر الالتزام الفكرى لم يكن قائماً .

وبعد ذلك فى تجربة الاتحاد القومى، تمسكنا بشكل الوحدة الوطنية؛ لكن تلك كانت نوايانا ولم تكن نوايا الرجعية، ومن هنا فإن الرجعية - تحت ستار الوحدة الوطنية - تسللت إلى تنظيمات الاتحاد القومى، وفى بعض الأحيان، تمكنت عناصر منها أن تسيطر على كثير من المراكز القيادية.

لكن هذه التجارب كلها قادت خطانا إلى الصواب، وساعدت على توضيح مسائل كثيرة هامة، تحددت جميعاً فى الميثاق، ومن هنا فإن الاتحاد الاشتراكى العربى يقوم على تحالف القوى الوطنية العاملة وحدها، ويستبعد الرجعية تماماً ويعزلها، ومن هنا نضمن ديمقراطية التنظيم الشعبى الأصيلة، كما نضمن تقدميته.

إن تجربة سوريا أظهرت خطأ مهادنة الرجعية؛ كذلك فإن الرجعية فى مصر، بعدما حدث فى سوريا، صدقت ما كانت تسمعه فى إذاعات الاستعمار وأعوانه، ومن ثم كشفت نفسها، وقدمت بيدها المبدأ لاستبعادها وعزلها، ثم لإقامة التنظيم السياسى الجديد على أساس ثابت؛ يستند على الجماهير الراغبة فى تطوير حياتها، والتى لا تريد تجميد الثورة.

"أدجوبى :"ما الدور الذى سيقوم به الاتحاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس : أن يتولى تطبيق الميثاق.. يكتل جهود قوى الشعب من ناحية ضد الاستعمار والرجعية، ومن أجل الحرية السياسية والاجتماعية. ومن ناحية أخرى، يقود العمل الوطنى لتحقيق الكفاية والعدل. ثم إن عليه مسئولية رسم سياسة الدولة وتوجيهها، والرقابة على تنفيذها، ومتابعة التطور العام للأمة. وستكون السلطة العليا فى الجمهورية هى مؤتمره العام؛ الذى يتعين عليه أن يكون مسئولاً، فى الواقع عن الحياة السياسية فى الوطن كله.

"ساتيكوف :"سيدى الرئيس.. نريد من سيادتكم معرفة ما المقصود بالاتحاد الاشتراكى العربى؟

الرئيس : خلال شهر سبتمبر المقبل، سوف يتم تشكيل اللجنة المؤقتة، التى يعهد إليها بدراسة عملية تأسيس الاتحاد الاشتراكى العربى، من هنا فليست هناك صورة كاملة ومفصلة؛ وإنما هناك مجموعة من المبادئ ومجموعة من الآراء .

من ناحية المبادئ؛ فلقد قلت إن الاتحاد الاشتراكى العربى ينبغى أن يكون تنظيماً شعبيًا وديمقراطيًا؛ يضم جهود قوى الشعب العاملة وحدها، وينظم حركتها الدائبة إلى أهداف نضالها.. السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والروحية، على أساس الميثاق .

كذلك فى ناحية المبادئ؛ فإن الاتحاد الاشتراكى العربى ينبغى له أن يكون قائد العمل الوطنى، وسلطة توجيهه، والرقابة عليه؛ ولهذا فإن المجالس الشعبية المنتخبة لها السلطة على جميع الأجهزة التنفيذية والإدارية؛ فإن الاتحاد الاشتراكى العربى بمؤسساته الديمقراطية على جميع المستويات هو الذى يرسم سياسة الدولة فى جميع المجالات، ويحدد برامجها ويراقب تنفيذها .

وباختصار.. فإن الاتحاد الاشتراكى العربى لابد أن يكون هو القوة الشعبية المسئولة عن تحقيق الثورة؛ من أجل الحرية والاشتراكية والوحدة، والتمكين لانتصارها .

هذا من ناحية المبادئ العامة، وقبل أن أنتقل منها إلى الأفكار التنظيمية فإنى أتوقف قليلاً لأقول إن هذه المبادئ ككل مثل أعلى، يحتاج إلى شيئين: دليل عملى، قوة عاملة .

والميثاق الذى أقره المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، كان هو دليل العمل الثورى، وبنفس الطريقة فإن تنظيم الاتحاد الاشتراكى هو الذى يعطى دليل العمل للطاقات الفعلية القادرة على تنفيذه. إن ذلك يقتضى أول ما يقتضى أن تكون القيادة للقادرين على العمل من أجل أهداف الميثاق؛

معنى ذلك أن قيادات الاتحاد الاشتراكى، يجب ألا تتكرر فيها تجربة الاتحاد القومى .

وإذًا، فلابد من البحث عن طريق يؤكد هذه الضرورة اللازمة لنجاح العمل الوطنى، وهذه العملية التنظيمية سوف تتولاها اللجنة المؤقتة وترسم حدودها .

وإذا انتقلت بعد ذلك إلى التفاصيل فكل ما عندى - كما قلت - هو مجموعة من الأفكار.. إننى أتصور مثلاً أن تبدأ عملية تأسيس الاتحاد الاشتراكى العربى بتأليف لجنة تأسيسية عليا له، ثم تعلن هذه اللجنة التأسيسية عن فتح باب العضوية للجان التأسيسية للاتحاد الاشتراكى فى جميع الوحدات؛ فى القرى، فى الشياخات، فى المصانع، فى النقابات، فى كل مركز من مراكز التجمع الشعبى .

وليس معنى فتح باب العضوية أن يقبل كل من يتقدمون لها، وإنما لابد من تدقيق واختبار؛ للتوصل إلى أصلح العناصر القادرة على تحمل مسئولية القيادة، وليس مهمًا فى هذه المرحلة أن تبدأ الوحدات بأعداد صغيرة من الأعضاء، وإنما المهم - فى رأيى- حسن الاختيار للعناصر المستعدة للعمل العام .

وإذا كانت هناك قرية - مثلاً- أو مصنع، أو نقابة تضم ألفى شخص، فلست أرى أن تعطى العضوية فى الاتحاد الاشتراكى لأكثر من مائة أو مائتين، على أن يكون الباب مفتوحاً لتقدم أعضاء جدد من المنتسبين للاتحاد الاشتراكى؛ ليكونوا أعضاء كاملين فى منظماته .

ومن بين أعضاء المجالس التأسيسية للاتحاد الاشتراكى يتم انتخاب اللجان التنفيذية المنتخبة فى كل الوحدات، على أنه إذا كان الترشيح حقًا لأعضاء الاتحاد الاشتراكى وحدهم؛ فإن حق الانتخابات عام لجميع المواطنين .

وعلى هذا الأساس، فإن القواعد التأسيسية فى كل وحدة انتخابية تصبح مؤتمر الاتحاد الاشتراكى فى هذه الوحدة؛ كما أن اللجنة التنفيذية تصبح أداتها الفعالة؛ وهكذا على كل المستويات .

إن أعضاء اللجان التنفيذية المنتخبين فى قرى المحافظة، يصبحون بدورهم مؤتمر الاتحاد الاشتراكى فى المحافظة، وبدورهم ينتخبون لجنة تنفيذية للمحافظة، تتولى السلطة الشعبية، بجانب المحافظ ومجلسه؛ الذى يصبح وكأنه مجلس وزراء للإقليم. وعلى مستوى الجمهورية كلها، فإن أعضاء اللجان التنفيذية للمحافظات يصبحون المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى العربى، ويتولون انتخاب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى. والمؤتمر العام للاتحاد الاشتراكى، يصبح هو السلطة الشعبية العليا فى البلاد .

وأنا أتصور مثلاً أن يعقد مؤتمر القرية دورة كل ثلاثة شهور، وأن يجتمع مؤتمر المحافظة دورة كل ستة شهور، وأن يجتمع المؤتمر العام للاتحاد دورة كل سنة، على أن اللجان التنفيذية المنبثقة من هذه المؤتمرات موجودة طوال الوقت؛ تتابع تنفيذ السياسات التى ترسمها المؤتمرات، وتضمن الرقابة الكاملة عليها، وتوجيهها وجهتها الصحيحة .

"ساتيكوف :"ما المدة التى يمكن أن تتجدد بعدها عملية الانتخابات؟

الرئيس : لا أستطيع أن أقطع برأى منذ الآن؛ ولكنى أتصور أنه فيما يتعلق بالقواعد التأسيسية للاتحاد الاشتراكى؛ فإن الانتخابات يمكن أن تجرى مرة كل ثلاث سنوات .

بالنسبة للمجلس النيابى المنتخب؛ الذى سيتولى مهام السلطة التشريعية؛ فإن هذه المدة يمكن أن تكون أطول.. أربع سنوات مثلاً أو خمس .

"ساتيكوف :"فى التنظيم الجديد للاتحاد السوفيتى، نُصَّ على أنه لا يجوز انتخاب عضو مرتين متعاقبتين، والفكرة فى ذلك تجديد القيادات .

الرئيس : لقد قرأت هذا التنظيم، ولكن لا أظن أننا نستطيع تطبيق ذلك عندنا؛ فى هذه المرحلة على الأقل.. إن النظام السياسى المعمول بـه فـى الاتحـاد السوفيتى، وراءه خمسة وأربعون سنة من التجربة، وقـد اسـتطاع مـع السنين أن يكون قيادات وإطارات حزبية؛ أما نحن فإن التنظـيم الشـعبى لدينا مازال فى حاجه إلى تجنيد قياداته .

على أنه من المؤكد أن النجاح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتوفير الضمانات، التى وضعها الميثاق لتأكيد قدرة العمل الشعبى.

وهذه الضمانات فى تقديرى ثلاثة :

أولاً- النسبة المكفولة للفلاحين والعمال؛ وهى ضمان لاسـتمرار قـوة التفاعل الثورى .

ثانياً - القيادة الجماعية، ومؤداها ألا تصدر القرارات عن فـرد واحـد مهما كان؛ وإنما تصدر القرارات عن مجالس أو لجان، يتاح لها أن تناقش كل وجهات النظر وتستعرضها، وأن تستقر فيها بالأغلبيـة على قرار .

مجلس القرية يناقش ويقرر على مستوى القرية .

مجلس المحافظة يناقش ويقرر مع المحافظ .

اللجنة التنفيذية العليا تقرر وتناقش على مستوى الدولة كلها .

المجلس النيابى يقرر ويناقش ويشرع على مستويات الحكم العليـا، مجلس للوزراء مع رئيس الوزراء، وفوق ذلك كله مجلس لرياسـة الجمهورية مع رئيس الجمهورية؛ كذلك أتصور .

ثالثاً - النقد : والنقد يتوافر بتحقيق الحرية الكاملـة للتنظـيم الشـعبى، والحرية تتوافر بالمناقشة الديمقراطية علـى أسـاس المعلومـات والحقائق الموضوعية؛ ولذلك فإن حرية النقد يدعمها ويصونها حق السلطات الشعبية، فى أن تكون فوق الأجهزة الإدارية والتنفيذية.